



الاسم الأول	محاسن هادي خلف
الكنية	المعموري
رقم الطالب	IVU/IR/KHALAF/01
تاريخ التسجيل	11-5-2009
تاريخ الإنتهاء	11-5-2010
الهيئة المانحة	الجامعة الافتراضية الدولية في المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة © الأاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي



المركز الإستشاري البريطاني  
الجامعة الافتراضية الدولية  
المملكة المتحدة

ABAHE

# دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

إطروحة مُقدمة إلى

المركز الإستشاري البريطاني بالتعاون مع الجامعة الافتراضية الدولية  
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في إدارة الأعمال  
تخصص تنمية الموارد البشرية

جميع الحقوق محفوظة © الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي

من قبل

محاسن هادي خلف

بكلوريوس هندسة كهربائية/ الجامعة التكنولوجية

العراق / بغداد

2010 – 2009

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"إِنَّ اللّٰهَ لَا یُغَیِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی یُغَیِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ"

صدق الله العلي العظيم  
من الآية 11 / سورة الرعد



ABAHE

الإهداء

إلى سر وجودي ... أبي (رحمه الله)، وأمي  
وإلى معنى وجودي ... زوجي وبنائي  
محبة ودعاء

## شكر وتقدير

يا مَنْ ذَكَرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ وَيَا مَنْ شَكَرُهُ فَوُزٌّ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتْهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
وَاشْغَلَ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ.

أقدم الشكر والإمتنان إلى قسم التعلم عن بعد في الجامعة الدولية في المملكة المتحدة وبالتعاون مع المركز الثقافي البريطاني، لما بذلوه من جهد حثيث ومتابعة متواصلة وتوجيهات قيّمة كان لها الأثر الفاعل في إظهار وبلورة هذا الدراسة، فجزاهم الله خير الجزاء .

وبالغ الشكر والتقدير إلى الهيئة التدريسية في الجامعة التكنولوجية في اقسامها المختلفة لتعاونهم الجَمّ في تقديم المعلومات التي تخص الإستهيبان .

كما أقدم من الشكر أوفره ومن التقدير بالغه إلى زوجي د. عبد الله سعدون المعموري التدريسي في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، لما قدمه لي من رعاية ودعم وإسناد في إعداد هذه الدراسة، فله الفضل الأقدم الذي لن يوفى .

ومسك الختام شكرٌ بلا عدِّ وإمتنانٌ بلا حدِّ لوالدتي وأختي دينا هادي لمؤازرتهم، ولأبنائي؛ محمد، آمنة، رقية، وياقر ... لجميل أمنياتهم .

محاسن هادي خلف

بغداد

آذار / 2010 م

## دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

### أثر الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار

#### الملخص

الباحثة : محاسن هادي خلف

[mahasin.hadi@yahoo.com](mailto:mahasin.hadi@yahoo.com)

برزت أهمية مفهوم الأخلاق في العمارة كفعل انساني في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال فلسفة القيم الأخلاقية، إذ لم توفر المناهج الفلسفية العربية الإسلامية والتي تزخر بالمفاهيم الأخلاقية آلية محاكاة وتطبيق تلك المفاهيم في اتخاذ القرار رغم حرص متخذ القرار المسلم على حضور تلك القيم بشكل فطري كفعل اخلاقي وبمفهوم ضيق ومبسط، . ونظراً لعدم وجود تصور واضح لمفهوم دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية، وظهور عدة مرادفات له تبعاً للمذاهب الأخلاقية التي ينتمي إليها الباحثون، فقد تم تحديد المشكلة البحثية في الحاجة العلمية لمعرفة أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار الصائب ( المشكلة البحثية ) .

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار، ولغرض معالجة المشكلة البحثية وتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضيته تم بناء الإنموذج الفكري متمثلاً بظهور أثر الفعل الأخلاقي في القرار الصائب من خلال دراسة المعلومات والبيانات وانتخاب قرار من بين البدائل المتاحة . وإعتمد أسلوب الدراسة التحليلية الوصفية بهدف الوصول إلى النتائج المتوخاة . كما إستند البحث على إستمارة الملاحظة كوسيلة للإستبيان . وأُعتمدت عينة بحثية مستجيبة مؤلفة من 250 أكاديمي. وإستغرقت العملية المسحية قرابة أربعة أشهر . وأُعتمد المقياس السمانتيكي لجمع البيانات وبرنامج التحليل التائي T-test باستخدام الحقيبة الإحصائية SPSS لمعالجة البيانات بغية إختبار مدى فاعلية المتغيرات المعتمدة .

أوضحت النتائج فاعلية متغيرات الفعل الأخلاقي الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذها، والارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار، واتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة، والمرونة في أسلوب اتخاذ القرار، والقرار المحقق للأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة، والإتزان والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة، و إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار، والتمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار، ومشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء . وأخيراً نوقشت التوصيات وافاق البحث المستقبلي .

## قائمة المحتويات

	الإهداء	
	شكر وتقدير	
	الملخص	
	قائمة المحتويات	
	قائمة الأشكال والجداول	
1	المقدمة	
2	هيكل البحث العام	

### الفصل الأول : المفهوم الأخلاقي واتخاذ القرار

4	تمهيد	1-1
5	المحور الأول: المفردات البحثية الأساسية	2-1
9	المحور الثاني : التوجهات الفلسفية الأخلاقية	3-1
9	التوجهات الفلسفية الأخلاقية الإسلامية	1-3-1
21	التوجهات الفلسفية الأخلاقية الغربية	2-3-2
28	المحور الثالث : نظرية إتخاذ القرار	4-1
29	القرار <i>Decision</i>	1-4-1
30	آلية الطريقة الرئيسية ( <i>Formal Decision Method (FDM)</i> )	2-4-1
32	آلية تحليل القرار ( <i>Decision Analysis (DA)</i> )	3-4-1
33	صنع القرار <i>Decision Making</i> واتخاذ القرار <i>Decision Taking</i>	4-4-1
34	مراحل اتخاذ القرار	5-4-1
35	خلاصة الفصل واستنتاجاته	5-1
36	مصادر الفصل الأول	

## الفصل الثاني : عرض ونقد الدراسات السابقة

39	تمهيد	1-2
40	المحور الأول : دراسات القيم الأخلاقية	2-2
40	دراسة د. محمد عبد الله دراز، 1973	1-2-2
41	دراسة د. عماد الدين خليل، 1985	2-2-2
43	دراسة مالك بن نبي، 2002	3-2-2
45	دراسة محمد باقر الصدر، 2003	4-2-2
49	المحور الثاني : دراسات الفعل الأخلاقي	3-2
49	دراسة د. محمد عابد الجابري، 2001	1-3-2
52	دراسة محمد تقي المدرسي، 2004	2-3-2
54	دراسة التقرير الانمائي لحال التنمية البشرية في العراق، 2007	3-3-2
57	دراسة <i>Mc Dewitt et al.</i> ، 2007	4-3-2
61	المحور الثالث : دراسات اتخاذ القرار	4-2
61	دراسة <i>Dr. Samuel Holtzman</i> ، 1989	1-4-2
65	دراسة د. ماجد محمد الفراء وآخرون ، 2002	2-4-2
68	دراسة محمد رضا المظفر، 2003	3-4-2
70	دراسة ناصر مكارم الشيرازي، 2004	4-4-2
73	خلاصة الفصل واستنتاجاته	5-2
74	مصادر الفصل الثاني	

## الفصل الثالث : الإطار النظري لمفهوم الأخلاق واتخاذ القرار

76	تمهيد	1-3
77	المحور الأول : الإطار النظري المستخلص	2-3
77	تعريف المفهوم من جوانب مختلفة	1-2-3
79	الأطر الفكرية للفعل الأخلاقي	2-2-3
82	الأطر الفكرية لاتخاذ قرار	3-2-3
83	مؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	4-2-3
91	بناء النموذج الفكري الافتراضي للفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار	5-2-3
92	المحور الثاني : الإجراءات التطبيقية	3-3

92	<i>Research Methodology</i> منهجية البحث	1-3-3
92	<i>Research Setting</i> العينة البحثية	2-3-3
92	أداة الإختبار	3-3-3
92	<i>Variables relationship measurement</i> قياس العلاقة بين المتغيرات	4-3-3
93	<i>Scale</i> المقياس	5-3-3
93	العملية المسحية	6-3-3
93	<i>Results treatment</i> معالجة النتائج	7-3-3
94	المحور الثالث : الإجراءات التحليلية	4-3
94	أسس التحليل ومحدداته	1-4-3
94	المرحلة التحليلية	2-4-3
95	خلاصة الفصل	5-3

### الفصل الرابع : النتائج والإستنتاجات النهائية

98	تمهيد	1-4
98	المحور الأول: النتائج	2-4
102	المحور الثاني: الإستنتاجات	3-4
104	المحور الثالث: التوصيات وآفاق البحث المستقبلية والجهات المستفيدة	4-4

### المصادر

	المصادر والمراجع العربية	
	المصادر والمراجع الأجنبية	
	مصادر الشبكة الدولية للمعلومات	

### الملاحق

	ملحق (1) : الدراسة العملية <i>Case Study</i>	
	ملحق (2) : تصنيف مستويات الجهل	
	ملحق (3) : بديهيات نظرية القرار	

## قائمة الأشكال والجداول

### قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
2	هيكل البحث العام	1
4	هيكل الفصل الأول	1-1
10	موقع علم الأخلاق في منظومة المعارف	2-1
13	الأخلاق والقرار الصائب	3-1
15	القيم الأخلاقية بين المركز والأطراف	4-1
17	الوجود بالقوة والوجود بالفعل	5-1
19	مراحل ترجمة القيم الاخلاقية في عملية اتخاذ القرار	6-1
29	آليات اتخاذ القرار	7-1
30	الطبيعة الشرطية لآلية الطريقة الرئيسية <i>MDF</i>	8-1
31	شروط صلاحية آلية الطريقة الرئيسية <i>MDF</i>	9-1
32	المراحل التفصيلية للآلية الأساسية <i>MDF</i>	10-1
39	هيكل الفصل الثاني	1-2
42	استلهاص القيم الأخلاقية في فعل أخلاقي معاصر	2-2
44	دور القيم الأخلاقية في اتخاذ القرار	3-2
46	إطلاقية القيم ونسبية الفعل	4-2
58	طور الدافع الأخلاقي في المجتمع الإنساني	5-2
59	<i>Maslow's hierarchy of needs</i>	5-2
62	المرحلة الأولى؛ تطوير القاعدة	6-2
63	مراحل التحليل الإحصائي <i>Probabilistic analysis</i>	7-2
64	دورة تحليل القرار	8-2
69	الترادف والتباين في اتخاذ القرار	9-2
76	هيكل الفصل الثالث	1-3
84	مؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	2-3
85	تمثيل النموذج المطلق والنموذج النسبي في إتخاذ القرار	3-3

87	القرار وتأثره بالتوجهات الفلسفية الأخلاقية	4-3
89	التداخل بين منظومة القيم ومؤشرات الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار	5-3
91	المكعب الفكري الافتراضي لأثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	6-3
95	مخطط بياني لنتائج معنوية اختبار T	9-3
95	مخطط النسبة المئوية للمؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	10-3

## قائمة الجداول

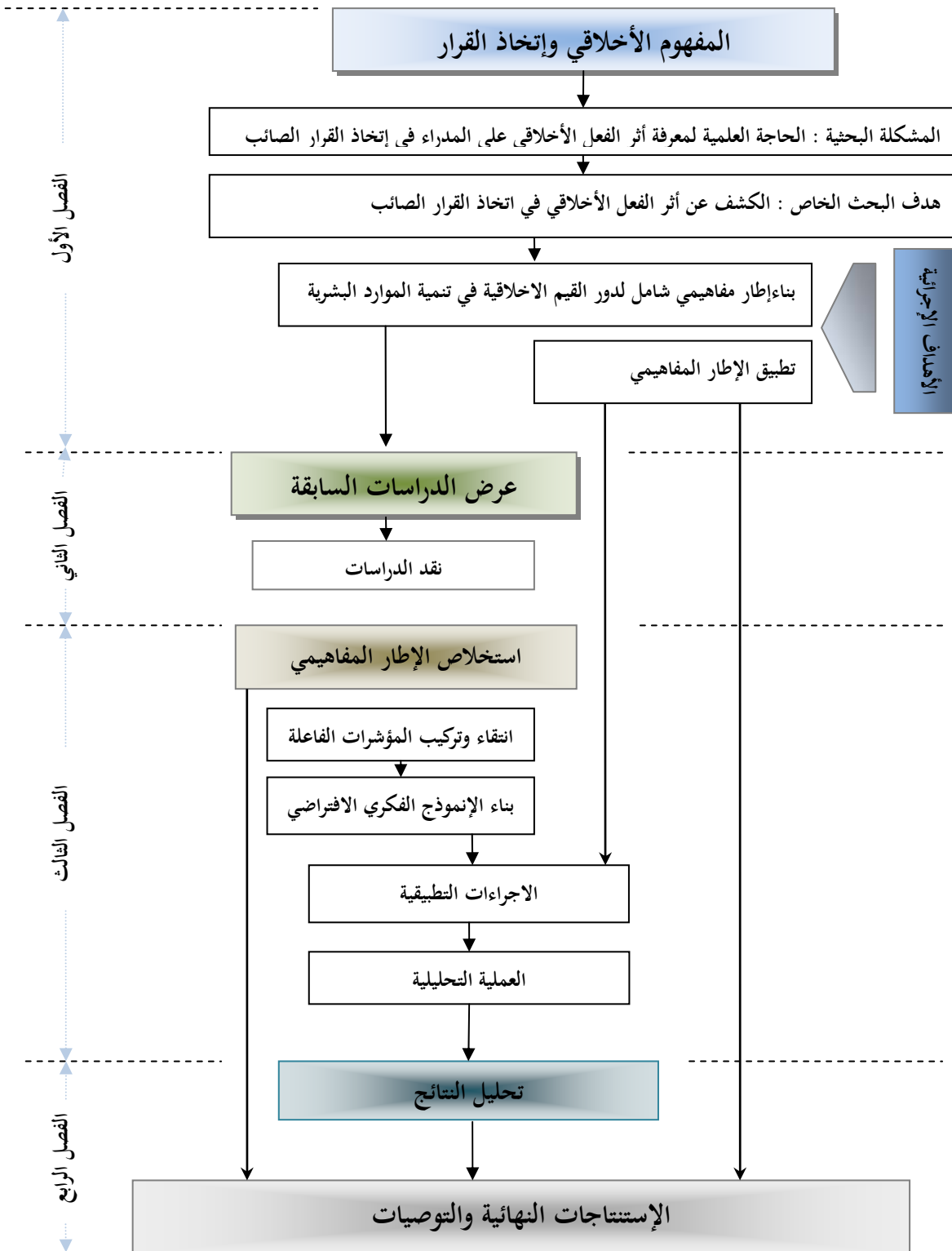
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
48	المفردات الرئيسية والثانوية في دراسات القيم الأخلاقية	1-2
60	المفردات الرئيسية والثانوية في دراسات الفعل الأخلاقي	2-2
72	المفردات الرئيسية والثانوية في دراسات اتخاذ القرار	3-2
90	المؤشرات الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة للفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار	1-3
92	متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	2-3
101	متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار	1-4

## المقدمة

حظي مفهوم الأخلاق بإهتمام كبير من قبل الفلاسفة فنشأت نظريات ومذاهب أخلاقية متعددة، إتجه بعضها إتجاهات متطرفة نحو المادية المفرطة، فجردت الإنسان من الأخلاق وإعتبرتها قيوداً كبتت إرادته، وأكدت على عدم وجود قيم أخلاقية ثابتة وكلية، في حين عدت نظريات أخرى القيم الأخلاقية عبارة عن قواعد ومبادئ كلية ومطلقة . وأخفقت نظريات أخرى في مجال القيم الأخلاقية فهاجموا العقل الذي تصوره الحداثة على أنه الحل لمشاكل الإنسان، فأدى هذا الإكتساح للقيم والهجوم على المرجعيات الأخلاقية إلى رد فعل يتمثل في تفجير أزمة الهوية التي قد تؤدي إلى ظهور سلوكيات ربما كانت أسوء، أو الإحتماء بالثقافات الأصلية بطريقة تؤدي إلى جمودها وعدم إنفتاحها على الثقافات الأخرى .

أشتقت فكرة البحث من جدلية العلاقة ما بين القيم الاخلاقية والأفعال الانسانية من حيث مطابقتها للخير أو الشر وعلاقتها بالواجب والمثل الأعلى للسلوك على مستوى النظرية والتطبيق، من خلال طرح الرؤية الاسلامية لمفهوم الاخلاق والقيم الاخلاقية التي جاءت إستجابة للعوامل البيئية والإجتماعية والثقافية والعقائدية، والنظريات الغربية بمذاهبها الاخلاقية المتعددة بدءاً من الفكر الاخلاقي عند فلاسفة اليونان الذي يتقارب مع الرؤية الاسلامية وصولاً إلى الفكر الأخلاقي لما بعد الحداثة والتي شهدت تغييرات واسعة على مستوى المناهج الفلسفية والأخلاقية . بهدف الكشف عن دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية، وذلك بإعتماد فرضية البحث التي تنص ؛ **يتأثر إتخاذ القرار الصائب بالقيم الأخلاقية من خلال الفعل الأخلاقي** . حيث إن الإدراك العميق للقيم الأخلاقية تكسب صاحبها الدقة في تقدير الأفعال الأخلاقية ونقدها والحكم عليها حكماً صائباً ففرق كبير بين قرار يعتمد على البحث والدراسة وقرار آخر يستند على مجرد العرف والتقاليد ، وإن إتخاذ القرار يمثل موضوعاً أهتمت به العديد من الحقول المعرفية ومنها الدراسات الادراكية وعلوم الادارة وارتباط ذلك بألية التصرف تلك الالية التي تقوم باستلام المعلومات من السياق التزامني للظاهرة التي تمثل محاولة تفسيرها، مشكلة يراد أن يتخذ قرار بشأنها من قبل الادارة العليا وتنتهي هذه الالية بالتوصية للمدير بفعل ما تجاه ما قد تم تلقيه اعتماداً على ما له من قيم اخلاقية عليا تتمثل بانعكاسها كفعل أخلاقي . فإتخاذ القرارات من المهام الجوهرية والوظائف الأساسية للإداري ، حيث أن مقدار النجاح الذي تحققه أية منظمة إنما يتوقف في المقام الأول على قدرة وكفاءة القادة الإداريين وفهمهم للقرارات الإدارية وأساليب إتخاذها، وبما لديهم من مفاهيم تضمن رشد القرارات وفعاليتها، وتدرك أهمية وضوحها ووقيتها، وتعمل على متابعة تنفيذها وتقويمها .

قسم البحث إلى اربعة فصول؛ إهتم الفصل الأول والثاني في إستخلاص المشكلة البحثية وبناء الأطر المفاهيمية الأساسية، فيما ركز الفصلين الثالث والرابع على حل المشكلة البحثية وصولاً إلى الإستنتاجات النهائية التي تمخض عنها البحث ، وأخيراً تمت مناقشة التوصيات وآفاق البحث المستقبلية والمقترحة والجهات المستفيدة من البحث . والشكل (1) يوضح هيكل البحث العام .



شكل رقم (1) : الهيكل العام للبحث

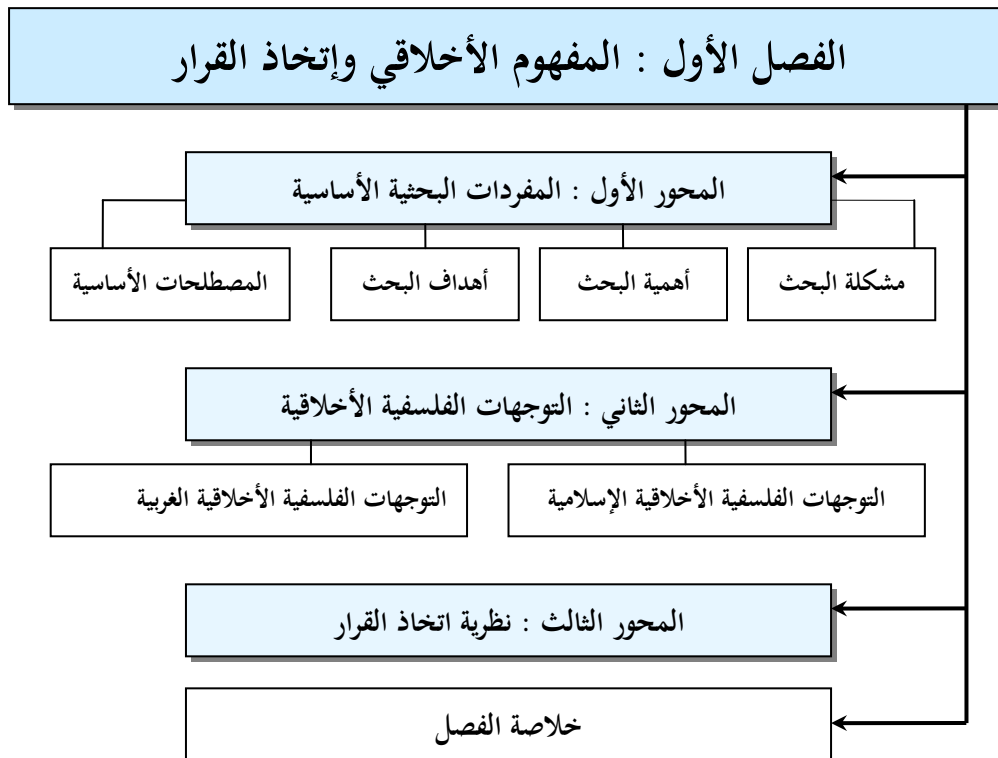
دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

# الفصل الأول

المفهوم الأخلاقي وإتخاذ القرار

## Preface تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى توفير قاعدة معلوماتية أولية وتشخيص المشكلة المعرفية لمفهوم القيم الأخلاقية ودورها في تنمية الموارد البشرية. ولتحقيق تلك الأهداف تم التركيز على التوجهات النظرية من خلال ثلاث محاور ؛ إنصب إهتمام المحور الأول على توفير خلفية معرفية للمفردات البحثية الأساسية المتمثلة بمشكلة البحث، وأهميته وأهدافه، وتحديد المصطلحات الأساسية المستخدمة فيه . فيما سلت المحور الثاني الضوء على التوجهات الفلسفية الأخلاقية. وتناول المحور الثالث التعريف بنظرية إتخاذ القرار . والشكل (1-1) يبين هيكل الفصل الاول .



الشكل ( 1-1 ) : هيكل الفصل الاول

## 1-2 المحور الأول: المفردات البحثية الأساسية

### 1-2-1 مشكلة البحث *Research Problem* :

أفرزت الطروحات النظرية الحاجة المعرفية للقاعدة المعلوماتية المتخصصة في دراسة مفهوم القيم الأخلاقية وظهر عدة مرادفات لهذا المفهوم تبعاً للنظريات الأخلاقية التي ينتمي إليها المنظرون، أذ لم توضح الطروحات هذا المفهوم بصورة فاعلة من خلال البناء الفكري والتوجهات الفلسفية المرتبطة بها وتأثيراتها المباشرة والجانبية وكيف يمكن للمدير أن يتبناها عند اتخاذ القرار الصائب من خلال الفعل الأخلاقي، فدأب البحث لي طرح النقص المعرفي في مستويات ثلاث :

- المستوى الأول : يخص مفهوم الأخلاق ذاته وتبلور في السؤال التالي : ما هي القيم الأساسية التي تمثل قواعد الفعل الأخلاقي ؟ .

- المستوى الثاني : يخص الصيغ النظرية المفسرة للفعل الأخلاقي في ، ويتمثل في السؤال التالي : هل تتضمن النظريات الأخلاقية بشكل او بأخر تلك القيم الأساسية للفعل الأخلاقي التي يرتكز عليها مفهوم الأخلاق ؟ .

- المستوى الثالث : ويتمحور في السؤال التالي : هل يمكن توظيف القيم الأخلاقية ذات المصدر المتعالي لكي تتجلى بوضوح في إتخاذ القرار الصائب من خلال الفعل الأخلاقي النسبي ؟ ولغرض سد القصور المعرفي فقد إهتم البحث بتسليط الضوء على المشكلة البحثية وعلى النحو التالي "الحاجة العلمية لمعرفة أثر الفعل الأخلاقي على المدراء في إتخاذ القرار الصائب" .

### 1-2-2 أهمية البحث *Research Importance* :

تتضح أهمية البحث من خلال ؛ أهمية التفاعل بين اتخاذ القرار كفعل أخلاقي نسبي والقيم الأخلاقية المرتبطة بالمطلق، وأهمية فلسفة القيم الأخلاقية وطبيعة الفلسفة الفكرية التي ينبغي إعتماؤها من قبل المدراء، حيث سعى البحث لتقديم قاعدة معلوماتية للمدراء ترتبط بعدة جوانب منهجية وتحليلية في ضوء معطيات ومقومات الفكر والواقع . لتتضح أهمية البحث من خلال التركيز على أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار .

### 1-2-3 أهداف البحث *Research Aims* :

\* الهدف العام : توفير قاعدة معلوماتية للتوجهات الفلسفية والنظريات الأخلاقية في الإدارة ليرتكز عليها متخذي القرار أو الباحثين، بغية محاولة التصدي لأزمة القيم الأخلاقية في الطروحات المعاصرة والذي هو جزء من أزمة القيم في العالم المعاصر .

\* الهدف الخاصة : وتشمل الكشف عن أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار الصائب في محاولة بناء منهج أخلاقي وإعتماده مقصداً للمدراء وتوظيفه في ايجاد قاعدة فكرية تستند عليها القراءات التحليلية ومعايير تقييم الأداء .

## 1-2-4 المصطلحات الأساسية *Basic Terms* :

1. **الأخلاق** : لغوياً من الخلق: ما يخلقه خلقاً أوجده على غير مثال سابق، وهي جمع " خُلُق " وتعني العادة <sup>[1]</sup>. والمعنى الإصطلاحي للأخلاق حسب تعريف الغزالي في " احياء العلوم " مستنداً لتعريف ابن مسكويه<sup>1</sup>، هو : " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية " <sup>[2]</sup>. يقابلها في اللغات الاوربية هناك لفظان ؛ الأول، يوناني الأصل وهو "ethic" من "ethos" والثاني روماني الأصل وهو "moral" من "mores" والفرق بين المعنيين هو إن مفردة "morals" تميل إلى سلوك الفرد البشري، بينما تميل المفردة الثانية "ethic" إلى القيم التي تخص المجتمع ونتاجه، وبعبارة اخرى تنظم الاخلاق "moral" فضاء الفضيلة الفردية، بينما تنظم الأخلاقيات "ethic" فضاء القيم الأخلاقية <sup>[3]</sup>. وفي المعاجم الأجنبية :

### - Oxford Dictionary:

**Ethic: system of moral principles rule of Conduct, Ethics (n):**

a- Science of moral . Ethics is a branch of philosophy.

b- Moral soundness.

Ethical of moral or moral questions; an ethical basis for education . <sup>[4]</sup>

### - Webster Dictionary:

**Etymology: Middle English ethik, from Middle French ethique, from Latin ethice.**

**Date: 14th century**

**1- The discipline dealing with what is good and bad and with moral duty and obligation**

**2-A: a set of moral principle, a theory or system of moral values "the present-day materialistic ethic" "an old-fashioned work ethic" -often used in plural but singular or plural in construction, an elaborate ethics, "Christian ethics". B: the principles of conduct governing an individual or a group "professional ethics". C: a guiding philosophy. D: a consciousness of moral importance "forge a conservation ethic". 3- A set of moral issues or aspects (as rightness) <sup>[5]</sup>**

2. **التعريف الاجرائي للاخلاق** هو دراسة وتقييم وتنظيم وضبط السلوك الانساني في ضوء القيم الأخلاقية المطلقة بمحاورها الرئيسية الأربعة (الحكمة،السخاء، الشجاعة،العدالة) التي تمثل قواعد الفعل الأخلاقي النسبي في مختلف مجالات فعالية الإنسان في محاولة لإزالة البعد المعنوي ؛ الفلسفي

<sup>1</sup> ابن مسكويه: ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ( 320-421 هـ) عاصر الدولة البويهية، وقد ترك كما هائلاً من التصانيف والمؤلفات في شتى حقول العلم والمعرفة والأخلاق، من أشهر مؤلفاته " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ". ( ابن مسكويه" تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق " دراسة تحقيق عماد الهلالي، طليعة النور، العراق، النجف الاشرف، ط1، 1426 هـ ، ص 17-19 ) .



- والمفاهيمي للأخلاق وجعلها مقيسة إجرائياً من خلال التطبيق العملي لمتغيرات الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار المشتقة من النظريات الأخلاقية المجردة ونظرية القرار .
3. **فلسفة الأخلاق Ethics philosophy** : علم بإصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها وما هي وظيفتها التي تؤديها، وما الفائدة من وجودها وعن سجاياها وميولها وما تتقلها بسبب التعاليم عن الحالة الفطرية [6] . ويبحث في الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية إنها خير أو شر، وهو أحد العلوم المعيارية . وهو نوعان ؛ الاول عملي ويسمى علم السلوك أو الاخلاق العملية، والثاني نظري وهو الذي يبحث في حقيقة الخير والشر والقيم الاخلاقية من حيث هي [7] . و" الأخلاق العليا *meta-ethic* مصطلح وضعه ليفي بريل *Brell* وأطلقه على جزء من علم الأخلاق يعني بالمثل والمباديء العامة التي تسمو على الأفعال الأخلاقية الوضعية، تشبيها لها بالميتافيزيقيا [8] .
4. **الأخلاقية Ethical** : سمة ما هو أخلاقي من عمل فردي أو جماعي، يطلقها *Kant* على التوافق التام مع القانون الاخلاقي وتلاقي الارادة والقصد مع فكرة الواجب [9] ، وتقابلها للأخلاقية وهي القول بإنكار الأخلاق والأحكام القيمية، والإعتداد فقط بالأحكام الواقعية. أما **الأخلاقي Morality** كل ما له صلة بالأخلاق كالضمير أو العمل أو الحكم الأخلاقي ، ويقابل اللا أخلاقي ، وهو كل مضاد لقواعد السلوك المسلّم بها في عصر ومكان معينين، والأنسان اللا أخلاقي *Amorality* هو من يعترف بالقيم الأخلاقية السائدة ويعمل على عكسها . واللا أخلاقي ما لا يدخل تحت طائلة الحكم الأخلاقي، فالعلم لا أخلاقي، بمعنى أنه لا يدخل في مجال علم الأخلاق [10] .
5. **الموارد البشرية Human Sources** : علما جديدا أو طريقة جديدة لفهم ما كان يسمى سابقا " ادارة شؤون الموظفين " و هي تشتمل من جهة على جميع الانشطة المتعلقة " بتنمية الموظفين " أو بصورة أدق " التنمية الفردية " و من جهة أخرى على " ادارة الموظفين " أي جميع الأنشطة التي تهدف إلى نجاح الشركة . ولذلك فإن نوعية نظام الموارد البشرية في أي مؤسسة مرتبطة أشد الارتباط بتحقيق التوازن بين " التنمية الفردية " و " ادارة الموظفين " . وفي المؤسسات الكبرى و المعقدة ، يتوزع نظام الموارد البشرية بين مستويات " الاستراتيجية " و " التنفيذ " و " الإنجاز " مع بعض " الأنشطة البعيدة " .
6. **التنمية البشرية Human Development** : عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي كحركة متصلة تتواصل عبر الأجيال زماناً وعبر المواقع الجغرافية والبيئية مكاناً وتؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية، وهي مفهوم مركب يشمل مجموعة من المكونات والمضامين تتداخل وتتفاعل في عملياته ونتائجه جملة من العوامل والمدخلات أهمها: القيم

الأخلاقية والثقافية، والقيم الحافزة للعمل والإيناء والهوية والوعي بضرورة التطوير والتجديد، عوامل اقتصادية .

7. **الفعل الأخلاقي Ethical Act** : هو الفعل المطابق للوظيفة والواجب والعمل بما يوحيه الضمير الأخلاقي، وهو الحيز الذي تجري فيه عملية الصيرورة <sup>ii</sup> *becoming* التي يتزامن فيها التغيير المستمر لعدم وجود حلول مطلقة دائمية . وهو فعل إختياري والدافع له هو الحس الأخلاقي، والهدف منه هو الآخر لا الفاعل نفسه، أما الفعل الصادر عن الميول والغرائز الباطنية فلا يكون موصوفاً بالاخلاق أو ضدها، وهو فعل إختياري والدافع له هو الحس الأخلاقي، والهدف منه هو الآخر لا الفاعل نفسه . لذلك هو النشاط الإرادي الذي يترتب عليه أثر حَسَن أو سيء سواء كان هذا الأثر بالنسبة لصاحبه أو بالنسبة للآخرين أو بالنسبة إليهما معاً، لذلك كان لابد للفعل الأخلاقي الذي يقوم به المرء أن يُولد أثراً تكون بمثابة النتائج الضرورية التي تلزم عن الفعل <sup>[11]</sup> .

8. **الخبرة الأخلاقية** : كل تجربة يعانيتها الانسان حين يستخدم إرادته أو حين يقوم بأي جهد سواء كان ذلك من أجل تحقيق مقصد ذاتي أو من أجل إحداث تغيير في المحيط الذي يعيش فيه أو التأثير على الآخرين <sup>[12]</sup> .

9. **القيم Values** : هي ما ينبغي أن يكون في مقابل ما هو كائن وهو الواقع، وتشمل محورين رئيسيين هما؛ الاول الأخلاق " موضوع البحث " والثاني الجمال، وللقيم جانب إلزامي وتقويمي وبنية، وهي تتصل بمفهومي المطلق والتعالى . والقيمة هي ايمان (قناعة) الانسان باهداف مقدسة (أو مشروعة) تعطيه معايير للحكم على الاشياء والافعال بالحسن والقبح أو بالامر والنهي، واختيار اقرب الوسائل الى الهدف، وانتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الاهداف .

10. **علم القيم Axiology** : مصطلح يراد به البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها، ويرتبط بعلوم المنطق والأخلاق والجمال .

11. **اتخاذ قرار Decision Making**: الهدف الأساسي الذي تهدف المؤسسات إلى تحقيقه من خلال العمليات الإدارية المختلفة، للوصول إلى القرار الأنسب الذي يمكن المؤسسة من القيام بأعمالها بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية .

<sup>ii</sup> الصيرورة: التغيير في ذاته من حيث انه انتقال من حال الى اخرى ويقابل الثبوت والسكون، وبعدها هرقليطس صراع بين الازداد ليحل بعضها محل بعض، واعتبرها " هيغل" سر التطور وهي التي تحل مشكلة التناقض بين الوجود واللاوجود . ( مذكور ، إبراهيم " المعجم الفلسفي " مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983، ص 107 )

## 3-1 المحور الثاني : التوجهات الفلسفية الأخلاقية

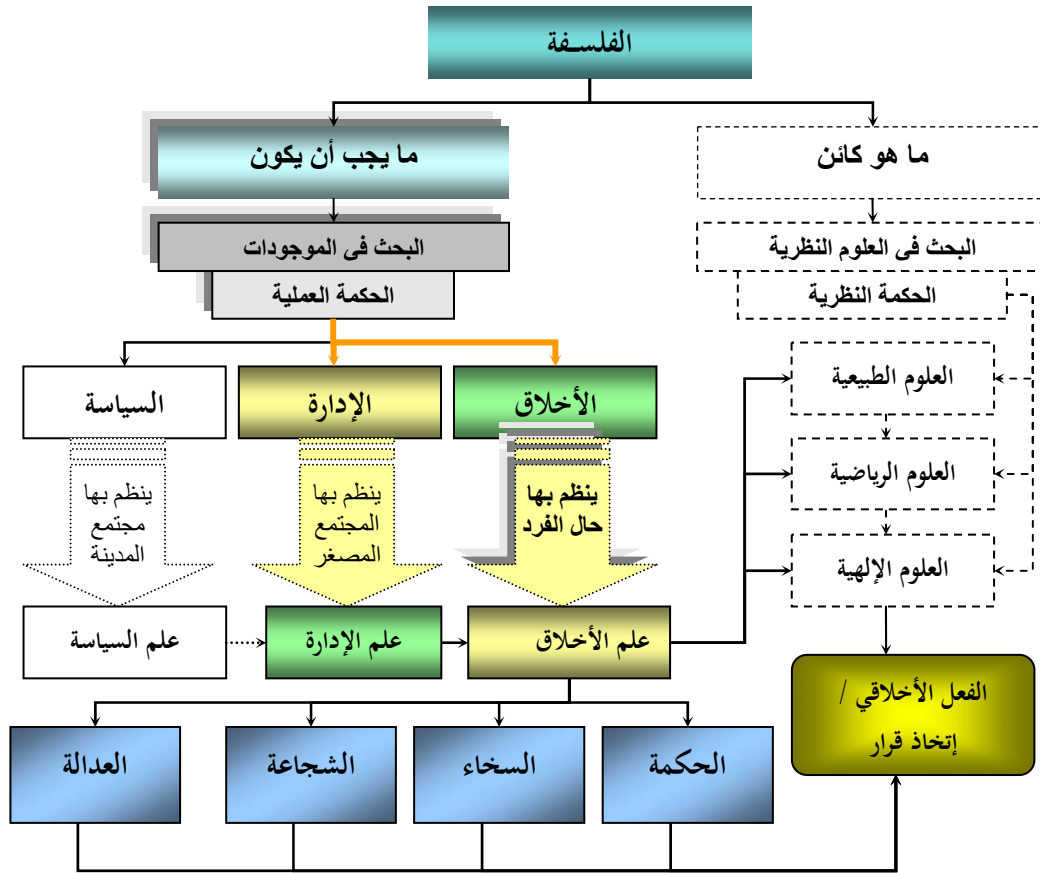
تتضمن هذه الفقرة عرضاً للتوجهات الفلسفية الإسلامية والغربية ذات العلاقة بمفهوم الأخلاق والمذاهب الفلسفية في كلا التوجهين .

### 1-3-1 التوجهات الفلسفية الأخلاقية الإسلامية

#### 1- علم الأخلاق

يمثل في التوجهات الفلسفية الإسلامية أحد أقسام الحكمة العملية والفن الباحث عن الملكات الإنسانية المتعلقة، ليميز الفضائل عن الرذائل ليستكمل الإنسان سعادته العلمية والعملية الاتصاف بها، فيصدر عنه من الأفعال ما يجلب الحمد العام، و" الملكات " تعبير آخر عن الهيئات الراسخة في الانسان، فالراسخ منها يسمى " ملكة " وغير الراسخ هو " الحال " [13] . أن الأفعال الأخلاقية هي أفعال إنسانية بالأصل ولا يمكن أن يأتيها أو يأتي بصورة منها أرقى أنواع الحيوانات الأخرى لذا يعرف بعضهم بأن الإنسان حيوان أخلاقي فهو يتصف بالحيوانية لأنه يشارك ببقية جنسه الحيواني في النزوع إلى الرغبات ويصدر في سلوكه عن بعض المنازع الطبيعية إلا أن الانسان ينفرد عن جميع انواع الجنس الحيواني بالقدرة على التأمل العقلي وهو من بين الكائنات الوحيدة الذي يملك إرادة التغيير عن وعي وبصيرة وهو الحيوان الأخلاقي القادر على تنظيم حياته وسلوكه وفق مبادئ وقيم بحيث يسمو فوق وجوده الحيواني ليصبح "إنساناً" فالحياة الإنسانية الصحيحة لا تبدأ إلا حيث تنتهي الحياة الحيوانية الصرفة؛ ويبدأ الشعور بالذات وبالتجربة الباطنية التي تدرك فيها الذات الإنسانية نفسها بوصفها علة لكل أفعالها لتتحمل مسؤوليتها أمام نفسها والمجتمع والإنسانية، وهكذا يكون الانسان هو " الكائن الأخلاقي " الذي يحمل " أمانة القيم " وهو القادر على إضفاء قيمة اخلاقية على هذا العالم، ويحيل الواقع إلى أن يصبح واقعاً إنسانياً بالدلالة والقيم الاخلاقية ويسمو فوق المستوى الطبيعي وبذلك ترد الأخلاق للإنسان كرامته، وتحرك فيه هذا العنصر الفريد فيه وهو عنصر السمو أو التعالي عما في العالم من مادية وطبيعية، وهناك ميزة لصيقة بالحياة الأخلاقية وضرورية لقيامها، وهي أن الإنسان في سلوكه حر فيما يفعل ومسؤول بالتالي عما يفعله أي بأن الانسان قوة وإرادة حرة. وأن المشكلة الأخلاقية ليس مجرد إشكال نظري بحث أو مجرد بحث منطقي لغوي خالص بل هي مشكلة واقعية يواجهها المرء على مستوى الخبرة المعاشة التي ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق أو بحث أخلاقي فلسفي فالحبرة الأخلاقية كل تجربة يعانيتها الانسان حين يستخدم إرادته أو حين يقوم بأي جهد سواء كان ذلك من أجل تحقيق مقصد ذاتي أو من أجل إحداث تغيير في المحيط الذي يعيش فيه أو التأثير على الآخرين وبذلك تكون الحياة الأخلاقية مطبوعة بطابع النشاط الهادف الذي يراد من ورائه تحقيق غاية أو بلوغ مقصد [14] . ويبين الشكل (1-2) موقع علم الأخلاق ضمن منظومة المعارف<sup>iii</sup> .

<sup>iii</sup> اعداد الباحثة اعتماداً على الحيدري، كمال ، " مقدمة في علم الاخلاق "، دار فراق، ايران ، ط1، 2005، ص31



الشكل (1-2) : موقع علم الأخلاق في منظومة المعارف (اعداد : الباحثة)

## 2- مصدر القيم الأخلاقية

يرتبط مصدر القيم بالميتافيزيقيا، فالأخلاق ليست مستقلة بل هي مرتبطة بالدين وبالميتافيزيقيا<sup>iv</sup>، لأنها لا تعالج بصورة مستقلة إلا من وجهة نظر منهجية، فالمنهج هو الذي يفرض على صعيد التحليل المؤقت فقط معالجة المشكلة الأخلاقية كموضوع قائم بذاته لكن الحقيقة إن الاخلاق متداخلة مع الدين والميتافيزيقيا . فحقيقة القيم الأخلاقية تكمن في الإنسان من حيث هو ذات واعية . فـ *Kant* أسس الاخلاق على مفهوم الواجب وانتهى إلى فتح مجال للميتافيزيقيا عن طريق الأخلاق، فهو يختلف عن الفلاسفة الذين سبقوه والذين أسسوا الاخلاق على الميتافيزيقيا فقد إستبدل الميتافيزيقيا بالأخلاق بإسم عجز العقل . وإن فلسفة الغرب تعبر عن أزمة الحضارة الغربية، فبدلا من أن تعالج المذاهب الأخلاقية الغربية

<sup>iv</sup> الميتافيزيقيا: هي علوم ما بعد الطبيعة، ويرى البعض انه يمكن ان تسمى (علم ما فوق الطبيعة) لسمو موضوعه، او (علم ما قبل الطبيعة) لاستناد العلم الطبيعي اليه ، ورغم اختلاف دلالة المفهوم على اختلاف العصور، الا انه يمثل (وفقاً لتعريف الجرجاني): "علم باحث عن أحوال الموجودات التي لا تفتقر في وجودها الى المادة"، أي الموجودات اللامادية (الذات الإلهية والكائنات الروحية)، اما المعنى الآخر للمفهوم، فهو البحث في حقائق الأشياء (لا في ظواهرها) أي الكشف عن الحقائق المطلقة، وفي معنى ثالث له، فان أولى الحقائق التي يبحث فيها هي الحقائق الأخلاقية (لا الحقائق العلمية او العقلية) أي الوجود المتألي. (د. جميل صليبا " المعجم الفلسفي" ج2 ، بيروت 1973، ص 303 ) .



الأزمة أصبحت انعكاساً لها، لقد اعتقد *Kant* <sup>v</sup> بأنه نفي كل إمكانية للوصول إلى الميتافيزيقيا عن طريق العقل، فحاول الوصول إليها عن طريق الاخلاق، غير أن الاخلاق الكانتية هي صورة بدون مضمون [15]. أما في الفلسفة الإسلامية فإن الميتافيزيقيا هي القوة المحركة للإنسان في علاقته بالطبيعة والمجتمع والتاريخ. إن سلوك الإنسان حين يكون ضمن أفق فصل الحياة الإنسانية عن الغيب يصبح مجرد نشاط تقني لا يتجاوز الإطار الضيق إلا عندما يصبح سلوكاً معبراً عن خلافة الانسان لله سبحانه في الأرض، فعندئذ يصبح الفعل الانساني مرتبطاً بمعنى الوجود [16].

تمركزت اشكالية الفلسفة الغربية في العلاقة بين الماهية والوجود والطرح الجزئي والناقص، بحيث إن أكثر المذاهب الفلسفية تتأرجح بين التأكيد على الماهية وبين التأكيد على الوجود، لكن الرؤية الإسلامية تجاوزت هذا الطرح الناقص لإشكالية العلاقة بين الماهية والوجود في حياة الإنسان، فوجوده ليس وجوداً معطى، كما أن ماهيته ليست هي ما هو كائن، فماهية الانسان ووجوده في تحقق مستمر، ويستمد أساسه ومعناه من علاقته بالمثل الأعلى [17]. ترفض الأخلاق في الإسلام العفوية، كما ترفض الخضوع للضغط الجماعي، فالعاطفة تخضع للعقل ولا يمكن أن تكون وحدها أداة للتقييم. فحقيقة القيم الأخلاقية تكمن في الإنسان من حيث هو ذات واعية. وتلتقي هذه الطروحات مع طروحات *Kant* في هذا الجانب الذي جعل الإلزام معياراً للفعل الأخلاقي، وتختلف معه عند مصدر الإلزام، الذي يستمد مصدره من العقل، في حين يستمد مصدره في الإسلام من التعالي [18].

يرى "قطب" <sup>vi</sup> إن مصدر القيم الأخلاقية هو الله، وإن على الإنسان تلقياً والإفادة منها بل واتباعها لأن بخلافها ليس سوى الضلال وربما يعني هذا وجود واقعين اثنين؛ واقع يحتضن القيم الأخلاقية ويتبعها وآخر لا يتبعها بصرف النظر إن كان يؤمن بها أم لا، ويترتب على هذا فهم جديد إذ تصبح الضرورة هي ضرورة إنصياح الواقع للقيم الأخلاقية وإنسياحها في الواقع ويصبح التجاوز الإيجابي باتجاه فهم القيم الأخلاقية لتطبيقها في الواقع وهذا يعني إمكانية كبيرة في تنوع التعامل معها بعيداً عن الجمود والتقوقع [19]. ويرى "دراز" أن مصدر القيم هو الإلزام الإخلاقي حيث يقول: "علينا أن نفرق بين مصدرين للإلزام الخلفي، فليس هناك إلا مصدر واحد اقربهما الى الناس هو أقلهما نقاء، وذلك إن هذا النور المكمل ليس قريب المنال، ولا سلطان له علينا، وليس له معنى أخلاقي، إلا من خلال ضميرنا الفردي، شرط ان يعترف به، فمن هذا الضمير نتلقى كل حال الأمر المباشر، وعقلنا الإنساني هو الذي يأمرنا ان نخضع للعقل الالهي" [20].

<sup>v</sup> إيمانويل كانت Kant (1724-1804) : فيلسوف ألماني مثالي قال ان العقل البشري عاجز عن إدراك ماهية الأشياء، وإنما هو يدرك ظواهرها الحسية في الزمان والمكان . أكد ان القانون الاخلاقي يستوجب الايمان بالله والحرية والخلود . (الباحثة)

<sup>vi</sup> سيد قطب إبراهيم الشاذلي : (1906-1966)، كاتب ومفكر إسلامي إصولي مجدد مصري، حصل على بعثة للولايات المتحدة لدراسة التربية وأصول المناهج، وجد ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد فترة الضياع الفكري والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية، له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي (معالم على الطريق، الإسلام والسلام العالمي، قيمة الفضيلة بين الفرد والجماعة، تصورات إسلامية، في ظلال القرآن؛ ثمان مجلدات) . (الباحثة)

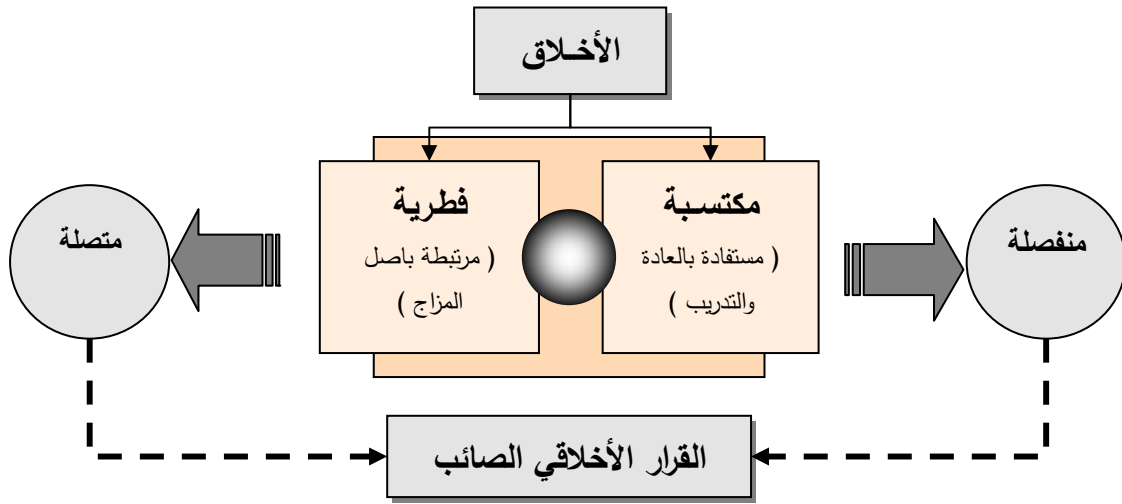
### 3- البعد الروحي والأخلاقي

أن الإنسان في الرؤية الفلسفية الاسلامية ليس مجرد مادة معقدة بل مزدوج الشخصية من عنصر مادي وآخر لامادي، وهذا الإزدواج يجعل من الصعب استكشاف نوعية العلاقة والصلة بين الجانبين المادي والروحي من الانسان، وإن العلاقة بينهما وثيقة ويؤثر أحدهما في الآخر بإستمرار، كما ان للجسم أثره في العقل، فالجسم قطعة من المادة لها خصائصها من وزن وكتلة وشكل وحجم، وهو يخضع لقوانين الفيزياء [21]. وقد أدت المشاكل التي تتجم عن تفسير الإنسان على أساس الروح والجسد معا إلى بلورة إتجاه حديث في التفكير الأوربي إلى تفسير الإنسان بعنصر واحد فنشأت المادية في علم النفس الفلسفي القائلة: إن الإنسان مجرد مادة وليس غير كما تولدت النزعة المثالية التي تنجح إلى تفسير الإنسان كله تفسيراً روحياً . وفسر الإنسان على أساس العنصرين الروحي والمادي من قبل الفيلسوف الاسلامي " صدر المتألهين الشيرازي " في كتابه " الحكمة المتعالية " فقد اكتشف " حركة جوهرية " في صميم الطبيعة هي الرصيد الاعمق لكل الحركات الطارئة المحسوسة التي تزخر بها الطبيعة، وهذه الحركة الجوهرية هي الجسر الذي كشفه الشيرازي بين المادة والروح ، فان المادة في حركتها الجوهرية تتكامل في وجودها وتستمر في تكاملها حتى تتجرد عن ماديتها ضمن شروط معينة وتصبح كائناً غير مادي اي كائناً روحياً فليس بين المادي والروحي حدود فاصلة بل هما درجتان من درجات الوجود والروح بالرغم من انها ليست مادية لانها المرحلة العليا لتكامل المادة في حركتها الجوهرية [22]. ولا يعني هذا ان الروح نتاج المادة وأثر من آثارها، بل هي نتاج للحركة الجوهرية، والتي لا تتبع من نفس المادة لان الحركة - كل حركة - خروج للشيء من القوة الى الفعل تدريجياً . القوة لا تصنع الفعل، والإمكان لا يصنع الوجود، فللحركة الجوهرية سببها خارج نطاق المادة المتحركة، والروح التي هي الجانب غير المادي من الانسان - نتيجة لهذه الحركة . الحركة نفسها هي الجسر بين المادية والروحية . أن استخدام تعبير " الشيء الموجود بالقوة " في المفهوم الفلسفي باللغة العربية تعني الشيء الكامن أو المُحتمل ويقابلها في اللغة الأنجليزية كلمة *potential* مقارنة بالشيء الموجود بالفعل. *existing* [23].

### 4- هل الأخلاق قابلة للتغيير؟

أثيرت تساؤلات عديدة بصدد تحديد معنى " الخلق "، ومسألة إذا كان " الخلق " يتغير أم لا ؟ وهي مسألة ناقشها افلاطون وأرسطو واستعادها جالينوس، ولا يكتفي الراغب الاصفهاني بتريديد ما قاله ارسطو أو جالينوس بل يستحضر المرجعية الإسلامية، فهو يصنف الآراء التي قيلت في مسألة " تغيير الخلق " داخل الفكر الإسلامي وإعتماداً على المرجعية الإسلامية، إلى صنفين ؛ الاول : يرى ان " الخلق " من جنس الخلق ولا يستطيع أحد تغيير ما جبل عليه إن كان خيراً أو شراً والقائلون بهذا الرأي يستشهدون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من أتاه الله وجهاً حسناً وخلقاً حسناً فليشكر الله " . أما الصنف الثاني : فيرى أنه يمكن تغيير " الخلق " واستدل عليه بما روي عن الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام " حسنوا أخلاقكم "، و " تخلقوا بأخلاق الله "، وهذا قريب مما يقرره الرازي بقوله : " الخلق ملكة نفسانية

يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة " . أما ابن مسكويه فله وجهة نظر في امكانية تغيير الخلق، في قوله : " الخلق حالة للنفس داعية إلى افعالها من غير فكر ولا روية" . وهذه الحالة تنقسم الى قسمين : منها ما يكون طبيعيا ومن اصل المزاج كالانسان الذي يحركه ادنى شيء نحو الغضب، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدأه بالرؤية والفكر، ثم يستمر عليه اولا حتى يصير ملكة وخلقاً . ورأي ارسطو<sup>vii</sup> الذي يرى ان الخلق ليس طبعا بل هو يتغير بالتأديب ف " الشرير قد ينتقل بالتأديب الى الخير ولكن ليس على الاطلاق " وان تكرار المواعظ والتأديب لا بد ان يؤثر فيتحرك الناس الى الفضيلة حسب الاستعداد لقبول التأثير، يتبناه ابن مسكويه ويصوغه على صورة قياس كما يلي : " كل خلق قد يمكن تغييره، ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع، فإذا ولا خلق واحد هو الطبع " [ 24 ] .



الشكل ( 3-1 ) : الأخلاق والقرار الصائب ( المصدر : الباحثة )

ويميز الماوردي<sup>viii</sup> بين اخلاق تصدر عن النفس بالطبع وافعال تصدر عنها بالارادة وسمى الاولى بـ "أخلاق الذات" وهي عائدة الى الفطرة . ويفرق الماوردي بين السجاياء والاخلاق بقوله : " ان السجاياء ما لم تظهره الطباع، والأخلاق ما أظهرته، فكانت قبل ظهورها سجاياء وأصبحت بعد ظهورها أخلاقاً " . وقوله ايضا : " السجاياء ما لم يتغير بطبع ولا تطبع، والأخلاق ما يجوز أن يتغير بطبع وتطبع " ، بينما يطلق على الثانية " افعال الارادة " فتصدر عن اسباب باعثة عليها داعية إليها، وهذه الاسباب والدواعي هي ؛ العقل، يعطي اليقين والوجوب . والرأي، يعطي الظن والجواز . والهوى، مصدر الرذائل . ويعتبر الماوردي " افعال الارادة " في درجة اعلى من " اخلاق الذات " ، وهي لا تصدر عن الغريزة

<sup>vii</sup> ارسطو : فيلسوف يوناني ( 322-384 ق.م ) تلميذ افلاطون واستاذ الإسكندر المقدوني ، انسحب اثره على جميع المفكرين حتى العصر الحديث ، اشهر كتبه( الاخلاق ، المنطق، السياسة، ماوراء الطبيعة، وكتاب الشعر ) . ( الباحثة )

<sup>viii</sup> ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ولد في البصرة(364-450 هـ) لأب يعمل في ماء الورد ومنها لقبه، يعلم الحديث وتفسير القرآن، عين قاضي القضاة، وله كتب في الفقه السياسي ( ادب الدنيا والدين، الاحكام السلطانية ) وكتاب التفسير " النكت والعيون " . ( الباحثة )

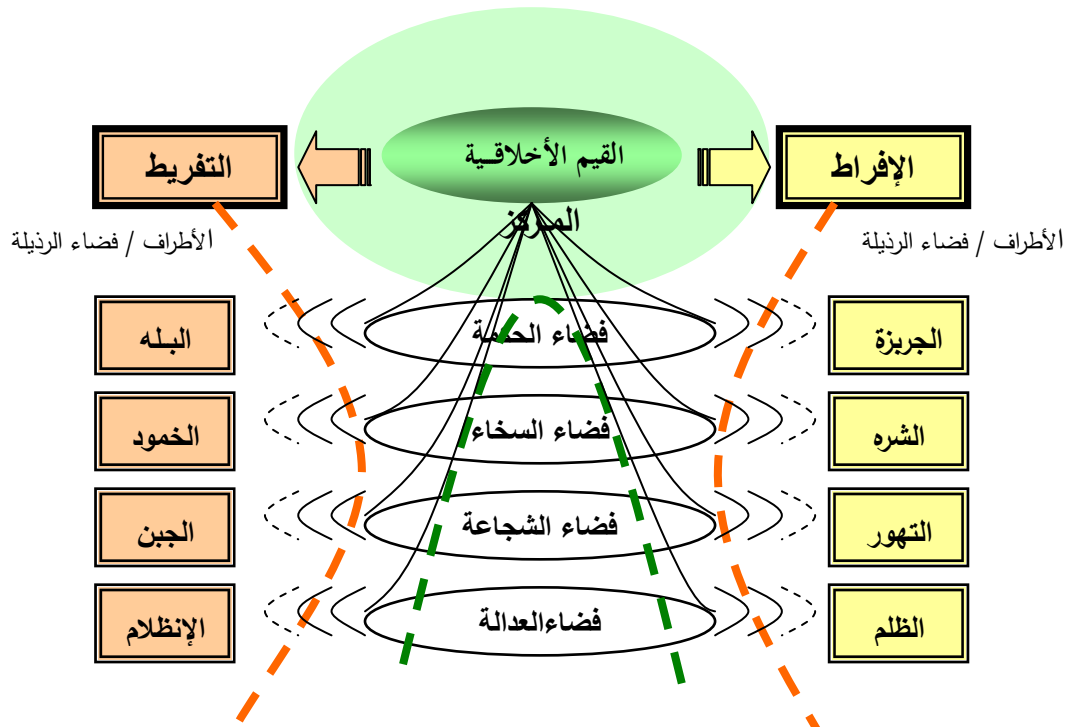
والفطرة بل تصدر عن العقل الذي هو فضيلة من فضائل اخلاق الذات، ومن هنا كان شريف الأفعال لا يتصرف فيه إلا شريف الأخلاق، لان الأفعال نتائج الأخلاق ونوازع الهمم ويضرب الماوردي بذلك مثلاً عن النبوة والإمارة والإمامة [251]

أكد سقراط منذ أكثر من عشرين قرناً أن الفضيلة علم والرذيلة جهل، أي معرفة الفضيلة تؤدي إلى اكتسابها وقول سقراط هذا دعوة إلى المعرفة وكأن دراسة الأخلاق ومعرفة الفضائل هي دعوة لاكتسابها ومعرفة الرذائل يعني تجنبها [261] ، أي ان سقراط يرى ان ان علم الاخلاق امرأ ضرورياً للحياة الفاضلة وأن الاخلاق قابلة للتغيير بها . وقد رأى العديد من الفلاسفة المحدثين أن علم الأخلاق ليس باستطاعته أن يبذل الحياة ويغير الطباع ولكنه لا يخلو من أن يحدث تأثير على البعض، أي أن المحدثين لا يؤمنون بتغيير الأخلاق . وليس علم الأخلاق ضماناً أكيداً على تهذيب الأخلاق كما أن عدم معرفته لا تمنع أن يكون الإنسان مثال للأخلاق لكنها ممكن أن تكسب صاحبها الدقة في تقدير الاعمال الاخلاقية ونقدها والحكم عليها حكماً صائباً ، أي أن الحاجة لمثل هذه المعرفة الأخلاقية في عالم اليوم الذي أحال الانسان المعاصر في ظل نظم اجتماعية إقتصادية معقدة إلى مجرد " سلعة " وأصبحت معه كل قواه الحيوية " رصيذاً" يضعه موضع " الإستثمار " بغية الحصول على أكبر قسط من "الريح" وفقاً لما تقتضيه "حالة السوق"، أي اصطباغ كل شيء بصبغة مادية واضحة ومعيار الفائدة هو الموجه للعلاقات الانسانية والتفاعلات الاجتماعية ، وبذا اصبح الانسان المعاصر خاضعاً للجهاز الاجتماعي فلا غرابة أن يشعر الانسان المعاصر بالخواء والعزلة والإغتراب، ويفتقر وسط ذلك إلى الحس الأخلاقي الذي يمكن أن يوقظ إحساسه بالقيم، لذلك رأى الفلاسفة الأخلاقيون أن الأخلاق قد تساعد على استيراد تلك الحاسة الأخلاقية، وبذلك يكون الانسان الواعي يتمتع بقوة قد تعينه على تذوق قيم الحياة بكل ما فيها من وفرة وامتلاء وخصوبة ليخفف من وطئة خوائه وعزلته واغترابه [271] .

##### 5- الفضائل الأخلاقية ؛ المركز والأطراف

تعد الفلسفة الاسلامية النفس حقيقة الانسان وذاته، ولها قوى أربع هي : القوة الناطقة وشأنها إدراك حقائق الأمور والتمييز بين الخير والشر. والقوة الغضبية "السبعية" التي بها يكون الغضب والنجدة والإقدام على الأهوال والشوق إلى التسلط والترفع وضروب الكرامات . والقوة الشهوانية وهي التي يطلب الإنسان بها المنفعة لنفسه من دون ملاحظة فيما تطلبه من الأمور مسألة الصواب والخطأ. والقوة الوهمية شأنها استتباب وجوه المكر والحيل والتوصل الى المقاصد بالتلبيس والخدع وادراك المعاني الجزئية . لقد أجمع الحكماء على إن أجناس الفضائل أربع وهي الحكمة *Wisdom* والسخاء *Temperateness* والشجاعة *Courage* والعدالة *Justice* .

الحكمة فضيلة القوة الناطقة "العقل" وهي أن تعلم الأمور الإلهية والأمور الإنسانية وهي رأس الأخلاق الحسنة وإصابة الحق بالعلم والعقل، وعرفها النراقي<sup>ix</sup> بأنها: " معرفة حقائق الموجودات على ما هي عليه، والموجودات إن لم يكن وجودها بقدرتنا وإختيارنا فالعلم المتعلق بها هو الحكمة النظرية، وإن كان وجودها بقدرتنا وإختيارنا فالعلم المتعلق بها هو الحكمة العملية"، ويسمى إفراطها عند الإستعمال في الأغراض الفاسدة الخبث، ويسمى تفريطها البله<sup>[28]</sup>، ومن الأقسام التي تندرج تحت الحكمة؛ الذكاء، الذكر، سرعة الفهم، صفاء الذهن وسهولة التعلم .



الشكل ( 1-4 ) القيم الأخلاقية بين المركز والأطراف ( المصدر : الباحثة )

أما "السخاء" وهي فضيلة القوة الشهوانية، وهي إتزان في الميول والرغبات وكبح لجماح الشهوات والعواطف . ويسمى إفراطها عند الإستعمال في الأمور الفاسدة الشهه ويسمى تفريطها خمود الشهوة . ومن الأقسام التي تندرج تحت السخاء؛ الحياء، الصبر، العفة، القناعة، والانتظام<sup>[29]</sup> . أما الشجاعة فهي فضيلة القوة الغضبية وتظهر في الانسان بحسب انقيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه الرأي، ويسمى إفراطها التهور وتفريطها الجبن، ومن الفضائل التي تندرج تحت الشجاعة؛ كبر النفس، علو الهمة وثباتها، الحلم، والسكون<sup>[30]</sup> ، فالشجاعة قوة تحركك للأمام لأنك بها تضع أفكارك في حيز الفعل<sup>[31]</sup> . أما العدالة فهي تحدث من اجتماع الفضائل الثلاثة " الحكمة والسخاء والشجاعة" مهمتها إقامة التوازن

<sup>ix</sup> النراقي : المولى محمد مهدي ابن أبي ذر ( 1128- 1209 هـ )، علامة ومجتهد جامع لفنون العلوم الدينية العقلية والعقلية، له العديد من المؤلفات بمباحث الإصول والفروع الدينية والأخلاقية من أشهرها كتاب " جامع السعادات " ( الباحثة ) .

بينها . وعرفها الحكيم النراقي بأنها : " ضبط العقل العملي لجميع القوى تحت إشارة العقل النظري " ، ويطلق على افراطها ( الظلم ) وتفريطها ( الإنظام ) [ 32 ] .

تحدد القيم الأخلاقية لكل فضيلة حداً معيناً، والتجاوز عنه بالافراط أو التفريط<sup>x</sup> يؤدي إلى الرذيلة، فالفضيلة بمنزلة المركز، والرذائل بمثابة الاطراف، والمركز واحد محدد لا يقبل التعدد والاطراف غير متناهية . فالفضيلة بمثابة مركز الدائرة، والرذائل بمثابة سائر النقاط المفروضة من المركز إلى المحيط، وإن المركز نقطة معينة، مع كونه أبعد النقاط من المحيط، بهذا يكون إزاء كل فضيلة رذائل غير متناهية، وتكون الفضيلة في غاية البعد عن الرذيلة ويكون كل منها أقرب منها إلى النهاية، ومجرد الانحراف عن الفضيلة يوجب الوقوع في الرذيلة والثبات على الفضيلة بمثابة الحركة على الخط المستقيم، وارتكاب الرذيلة انحراف عنها، وإن الخط المستقيم هو الأقصر بين نقطتين ولا يكون إلا واحداً، أما الخطوط المنحنية بينهما، الموضحة في الشكل (1-4)، فغير متناهية ، ولذلك غلب الشر على الخير [ 33 ] .

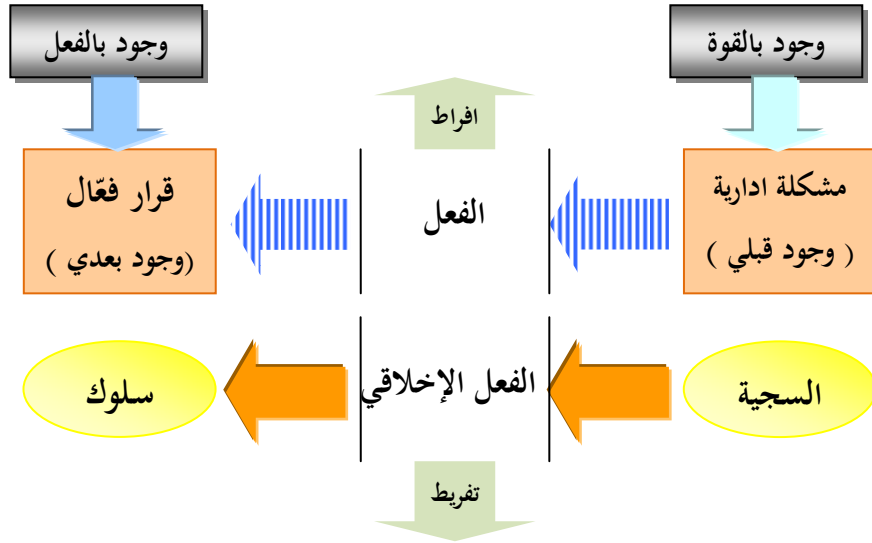
وتتجسد في الإنسان الطاقات الأربعة ؛ الحركية، الجسمانية، الفكرية، العاطفية، هي طاقات بقاء أما الطاقة الروحانية فهي طاقة الثراء وبدون الطاقة الروحانية لا يوجد ثراء مادي للإنسان، وإذا نظرنا لأكبر رجال العالم نجاحاً سنجد أن سبب نجاحهم إنهم يتمتعون بالقيم العليا والأمر الثاني أنهم يتمتعون برؤية واضحة والأمر الثالث الاعتقاد الذاتي الذي يرتبط القيم العليا بالرؤية الواضحة، إذا كان الإنسان بلا قيم عليا فسيكون في هذه الحياة تائهاً، إذن القيم العليا أمر ضروري لكل إنسان، فالطاقة الحركية تُغذى بالطاقة الجسمانية التي تُغذى بالطاقة الفكرية التي تُغذى بالطاقة العاطفية. وفي النهاية تُغذى كل هذه الطاقات بالطاقة الروحانية فلولاً وجود الطاقة الروحانية لما كان هناك ثراء روحي للإنسان ولولاً وجود هذا الثراء الإنساني لما كان هناك بقاء [ 34 ] .

## 6- مفهوم الاخلاق بين القوة والفعل

تبعاً لهذا المفهوم، فإن إمكانية تبدل موجود إلى موجود آخر، بحيث يكون لكل واحد منهما ماهية مستقلة، واسعة جداً إلى الحد الذي يمكن الحدس فيه بأن أي موجود مادي له قابلية التبدل إلى موجود مادي آخر، ومن هنا قال الفلاسفة بوجود أصل واحد للعالم، وبحصول التحولات الطارئة عليه يتبدل إلى أشياء مختلفة . وقال الفلاسفة : إن الموجود يمكنه التحول إلى موجود آخر، إذا كانت له قوة وجود الآخر، وبهذا ظهر اصطلاح " بالقوة " و "بالفعل " في الفلسفة، وفُسِّر التغيير بأنه "الخروج من القوة إلى الفعل"، فإذا حصل دفعة واحدة بدون فاصلة زمنية سمي بـ "الوجود والانعدام"، وإذا حصل تدريجياً وبفاصلة زمنية فإنه يسمى بـ "الحركة" .

<sup>x</sup> الافراط: هو استعمال الفكر في ما لا ينبغي أو في الزائد عما ينبغي، والتفريط: هو تعطيل القوة الفكرية وعدم استعمالها في ما ينبغي أو في أقل

منه (محمد مهدي النراقي ، " جامع السعادات " ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط1 ، 2004 . ج1 ، ص 59 )



مخطط (1-5) : الوجود بالقوة والوجود بالفعل اعداد : الباحثة

تخيل الارسطويين ان تقسيم الموجود الى ما بالقوة وما بالفعل هو من قبيل تقسيمه الى العلة والمعلول ، واعتبروا المجردات التامة فعلية من دون قوة، والهيولي<sup>xi</sup> الاولى هي قوة من دون فعلية، وقالوا بوجود حيثيتين للجسام هنا القوة والفعلية، اما الذين لايعترفون بالهيولي *Hyle* الفاعلة للفعلية، فانهم يعدون كل موجود بالقوة موجودا بالفعل من إحدى الجهات، كما هو مقتضى قاعدة " تساوق الفعلية مع الوجود "وعليه يصبح تقسيم الموجود إلى ما بالفعل وما بالقوة مشابها لتقسيمه الى الخارجي والذهني [ 35 ] .  
والعلم بالقوة متقدما على العلم بالفعل ، وهو ليس متقدما بالزمان على الاطلاق، أي متقدماً على العلم بالفعل فالعلم بالقوة يميز عن العلم بالعمل، ولا يمكن القول ان العقل يعقل تارة ولا يعقل تارة أخرى [ 36 ] .

#### 7- الأخلاق النظرية والأخلاق العملية :

يُشار إلى علم الأخلاق على انه مجرد الدراسة النظرية الصرفة، باعتبار انه يهدف إلى فهم طبيعة الحياة الأخلاقية، كما لو كان علم الأخلاق يمثل صورة من صور البحث عن الحقيقة ويدفع إليه دافع عقلي هو الرغبة في "المعرفة" فهو يهدف إلى التعرف على الصواب والخطأ في السلوك الانساني، أي أنه علم نظري بحث فلا شأن للأخلاق بالسلوك الذي يقوم به الشخص، وقد دافع عن هذا شوبنهاور بإعلانه أن الأخلاق مبحث فلسفي نظري لا يتسم مطلقاً بأي طابع عملي أو تطبيقي، فليس في وسع الاخلاق أن تأمر أو تفرض أي شيء، وبهذا ينفي شوبنهاور عن الأخلاق كل طابع معياري لكي يحيلها إلى مجرد دراسة نظرية أو تأملية بحثة. وقد رفض هذا الموقف كثير من الفلاسفة المعاصرين لأن القول بأن الاخلاق تهتم بالكشف عن حقيقة المعايير في مجال السلوك لا يمنع من أن يتعرض الفيلسوف لنقد

<sup>xi</sup>الهيولي Hyle : الطينة السفلى وهي كدر العالم، وإن الإمكان الإستعدادي الذي فيها نشأ من الإمكان الذاتي الذي كان في العقل الفعّال، والذي هو صفة النفوس والطبائع . ووقع الإتفاق بين الفلاسفة في الأراء على ثبوت إنها مادة تتوارد عليها الصور والهيئات، والهيولي عند المشائين هي استعداد محض . ( الشيرازي، صدر الدين " الحكمة المتعالية " طليعة النور، مطبعة افق ، ج 2 ، 1425، هـ، ص196 )



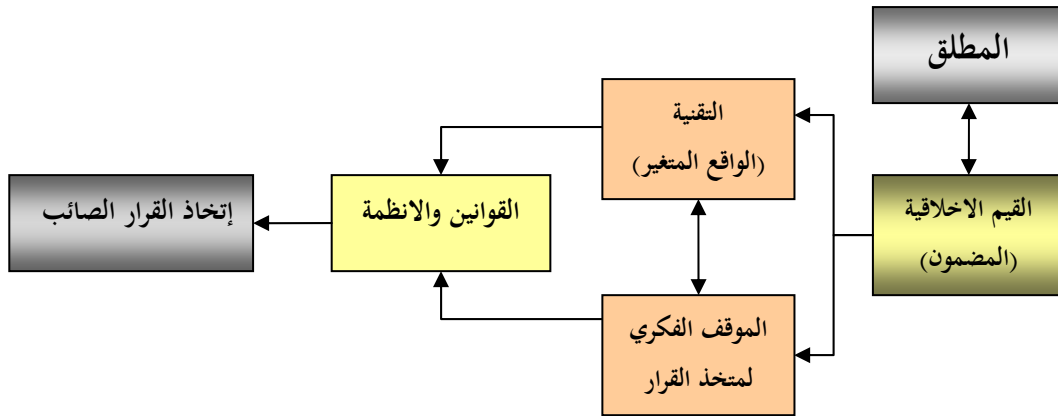
المعايير الأخلاقية القائمة وبالتالي لابد أن تصطبغ عملية حيث ان معرفة الاخلاق قد تقدم للشخص المعونة في بحثه عن الخير ومن يعرف الاخلاق يكون أقرب الى تطبيق قواعدها على الحالات الجزئية، لذلك قيل أن الفائدة الأساسية لعلم الأخلاق تتمثل في تنمية سعة الأفق والمقصد حين التعرض للمسائل الأخلاقية في الحياة العملية عند استحضارها لإتخاذ قرار . ان الفلسفة الأخلاقية هي فلسفة عملية لأنها تهدف إلى الإجابة عن السؤال : ما الذي ينبغي القيام به في الواقع العملي؟ وليس ما يمكن معرفته ؟ . يبدو أن الخلاف حول كون الاخلاق "نظرية" أو "عملية" خلاف يصعب إزالتها فلاسفة الأخلاق، لان الأخلاق في حقيقة الأمر تجمع بين الجانب النظري والجانب العملي . وهذا ما يدفع الى التمييز بين نوعين من ؛ الاخلاق النظرية والاخلاق العملية . فالاخلاق النظرية تدرس موضوعات الضمير والخير والشر والحرية والإرادة والفضيلة والحق والواجب والنية والقصد والجبر والاختيار والمعايير والقيم والبواعث والغايات والمثل العليا . بينما تدرس الاخلاق العملية الواجبات المختلفة مثل واجب الانسان نحو نفسه ونحو ربه ونحو الانسانية، أي أنها تعرض لتطبيق الاخلاق النظرية على ظروف الحياة المختلفة . وهكذا تجمع الاخلاق بين النظري والعملي أو هي علم وفن في آن واحد، لأنها تنطوي على كلا الجانبين النظري والعملي وبذلك لا تكون العلاقة بين الجانبين علاقة تعارض وتنافي بل هي علاقة تداخل وتفاعل [37] .

#### 8- الفعل الأخلاقي واتخاذ القرار

يندرج الاختيار الأخلاقي ضمن وعي الإنسان لحاجاته الأخلاقية التي يحاول من خلالها ان يسمو بنفسه ويتجاوز كل المعوقات التي تحول دون ارتقائه وتطوره. وتبرز اهمية ان يختار الانسان المبادئ والاسس الأخلاقية من خلال الاعتراف بمسئوليته . والاختيار الاخلاقي يعني ان يكون الانسان سيد نفسه في ان يختار المبنى الاخلاقي الذي يناسبه للانخراط في المجتمع، وأن الاختيار الأخلاقي ينطوي على الحرية من جهة، والمسؤولية من جهة أخرى ويقف الضمير وراء هاتين الجهتين كضمانة داخلية [38] ، فالفعل الأخلاقي وحسب "دراز" هو أمر إختيار، حر، دنيوي، لاعلوي، يرجع إلى استخدامنا الحسن او السيء لملاكاتنا العليا [39] . والاخلاق لا تنحصر في أفعال كمالية لا ضرر على الهوية الانسانية في تركها، وإنما هي أفعال ضرورية لا تقوم الهوية بدونها بل هي بمثابة مقتضيات تدخل في تعريف هوية الإنسان، وإن وجوده ليس متقدما على وجود الأخلاق بل مصاحباً لها، لذا فان النظرية الأخلاقية يكون من أصولها الجمع بين شرط "الأخلاقية" وشرط "الإنسانية"، ويتلخص من هذا أن ضرورة الخلق للإنسان كضرورة خلقه، فلا إنسانية بغير أخلاقية . وأن الأخلاق لا تنحصر في افعال معدودة بل هي لا نهاية لها وفيها يُدرك اللامتناهي قبل أن يُدرك في سواها [40] .

يقع القرار لدى *Kant* بين العالم الموضوعي (الجزئيات) *Particulars* والعالم الأخلاقي (الكليات) *Wholes* أي بين مجالي السببية *Causality* والحرية *Freedom* ، هناك اتخاذ قرار وهو حكم قيمي يؤثر فيه كلا المجالين ( السببية والحرية ) ويساهمان فيه ، ولا احد حسب *Kant* يستطيع ان

يخلصنا من المسؤولية الكبيرة لاحكامنا ، ولا شيء يعفي احدا من ان يحكم لنفسه ، هذا الحكم الذي يناقشه *Kant* يعود لأفراد وهو مصدر الفعل وإن وضع بين عالمين موضوعي . والإختيار الإخلاقي في الحقيقة يعبر عن **الفعل الإرادي** للانسان ، " ويعتبر الماوردي " افعال الارادة " في درجة اعلى من اخلاق الذات وهي لاتصدر عن الغريزة والفطرة بل تصدر عن العقل الذي هو فضيلة من فضائل "اخلاق الذات" [41] ، أي ان الانسان حينما يقرر الفعل الاخلاقي فانه بذلك يمارس حريته واردة في هذا القرار وبالتالي فانه سوف يكون مسؤولاً عن اختياره. والاختيار ايضا يعبر عن شخصية الكائن العاقل بغض النظر عما إذا كان هذا الاختيار صائبا أو خاطئا، وان الاختيار الاخلاقي يتلازم مع الالتزام الاخلاقي، أي ان افتراض كون الانسان عاقلا وانه اختار مبدأ سلوكيا معيناً فعليه ان يحترم اختياره من خلال الالتزام عمليا بهذا المبدأ. وتتعلق هذه المسألة من مسألة اساسية هي الصدق مع الذات و احترام المثل والمبادئ الاخلاقية التي يختارها الانسان لنفسه وبالتالي فإنه سوف يتفق مع ذاته وسوف تكون شخصيته متوازنة ومنضبطة . ولا يعتبر *Kant* أخلاق الواجب الصارمة وما تتطوي عليه من الزام مطلق غير مشروط أمرا خارجا عن نطاق حرية الانسان بل انها في رأيه اعمال لحرية الانسان لانه سوف يقوم بهذا الفعل بمحض ارادته لانه اختاره بنفسه وصمم على ان يؤديه ويلتزم به وبما يترتب عليه من مسؤوليات وتبعات : " ان الالزام ينطوي على المسؤولية الاخلاقية ومعنى هذا ان الافعال التي تصدر عنا اعمالا للواجب متوقفة على اختيارنا الاخلاقي " .



الشكل (1-6) مراحل ترجمة القيم الاخلاقية في عملية اتخاذ القرار إعداد: الباحثة

تتخصر الإرادة في العمل دون هدف آخر، ويطلق على هذا القصد أو النية *intention* وهي تعني قرارا يتفاوت في ثباته، أما حين يتزامن مع العمل فتكون "النية" هي الكلمة المناسبة فهو الشعور النفسي الذي يصحب العمل أي موقف عقل يقظ، والنية بالمعنى الواسع للكلمة: وهي حركة تنزع بها الارادة نحو شيء معين سواء لتحقيقه أو احرازه ، والموضوع المباشر للإرادة الفاعلة هو العمل المشرع في أدائه، أو الغاية الأخيرة التي يقصد إليها الجهد العاقل الواعي والتي يتطلع إلى بلوغها وتطلق كلمة

"غاية" *Fin* أو "هدف" من حيث هي حقيقة مستقبلية يتعين السعي وراءها وبلوغها، ولكنه من حيث هو مبدأ أو فكرة، تحفز النشاط الإرادي وتمهد له ويطلق عليه "باعث" *motif* أو "دافع" *mobile* وتشتمل الكلمتان على قدر كافي من الالوان الدلالية تحدد تصورات الدور المختلف في الاعداد للعمل، باعتبار أنها باعث تصور فكرة الخير الأسمى حالة عقلية صرفة تستخدم في تسويغ العمل المعترزم وجعله معقولاً وبيان مطابقته للقانون أو الشرع . وحيث أن النية تتصل بواجب العمل فينبغي أن تتطوي على ثلاث عناصر تكوينية ؛ التصور للعمل، إرادة احداث العمل، وإرادة محددة على انه شيء مفروض، من الناحية الاخلاقية لا يمكن أن ندخل في باب علم الاخلاق أي عمل إذا لم يكن شعورياً وإرادياً وانعقدت عليه النية في آن واحد [ 42 ] . فالإدراك للقدرات اللامحدودة وبعد ذلك التقبل الذاتي المتكامل وبعدها القرار باستخدام القدرات اللامحدودة ثم اختيار الأسلوب المناسب للتنفيذ وبعدها تحمل المسؤولية وبعد ذلك تنظيف الماضي وترتيب الحاضر والأولويات والإستعداد التام والتسلح بالمعرفة ثم النية في استخدام القدرات والحواس والتحضر للمستقبل بالمعرفة الكافية والتفكير الايجابي [ 43 ] .

### 9- المذهب الأخلاقي في الإسلام

بين إن الإنسان يميز بفطرته بين الفضائل والردائل، وإن منشأ الأخلاق عبارة عن الإنصياح للفطرة، وهذا يعبر عنه بمذهب الفطرة، حيث تطور السجال في تمييز الفعل الاخلاقي عن غيره، واسفر عن تأسيس مذاهب أخلاقية، وإن الفعل الأخلاقي يندرج تحت أي مقولة من المقولات، وما هي سماته وخصوصياته ؟ ولهذا المبحث محورين ؛ **المحور الاول**، لبيان المقولة التي تندرج تحتها الأخلاق التي هي سلوك نابع من ذات الانسان حيث يعتبر الفعل الأخلاقي عبارة عن سلوك نابع من صميم الإنسان وذاته، ووفقاً لذلك فالفعل الاخلاقي يعد مظهراً من مظاهر ما يكمن في وجود الانسان، ويحكي عن حس باطني [ 44 ] . حيث قسّم الفلاسفة الإدراكات العقلية الى نظرية وعملية ؛ فالمراد من الأولى ما من شأنه أن يُعلم، والمراد من الثانية ما من شأنه أن يُعمل . ثم قسّموا قضايا الحكمة النظرية الى بديهية ونظرية، لأنه لو كانت عامة القضايا غير بديهية لما استطاع ان يحل مجاهيله ومشاكله، فالقضايا البديهية مفاتيح لحل مبهمات القضايا النظرية [ 45 ] . ويُقسّم العقل العملي الفعل إلى قسمين ؛ بين حسن وقبيح، إذ ينبع هذا النمط من التقسيم من صميم الذات الإنسانية، وبهذا تكون القيم الأخلاقية من مقولة الجمال . وقد صرح القدماء ان الجمال يدرك ولا يوصف، فالجمال الحسي، هو رهن التوازن والتعادل بين أجزاء الموجود سواء أكان موجوداً عنصرياً أو نباتياً أو حيوانياً أو انسانياً . أما الجمال الروحي، فهو عبارة عن حس الفعل النابع عن تعادل القوى وتوازن الإستعدادات، وتبعاً لذلك يُصبح الفعل الأخلاقي من مقولة الجمال، وإن هناك فرق بين الجمال الحسي والجمال الروحي، فالجمال الحسي أمر خارج عن الإختيار، دون الجمال الروحي فانه داخل في اختياره، نستنتج من ذلك إن الفعل الاخلاقي مقولة من مقولات العدالة بشرط ان تفسر العدالة بالتوازن والانسجام . أما المحور الثاني : يبين سمات المذهب الأخلاقي في الإسلام وخصوصيته، إذ ظهرت أنظمة أخلاقية متنوعة منذ العهد اليوناني القديم إلى العصر الحديث، ويرجع

تاريخ تأسيسها في الغرب إلى عهد الثورة الصناعية التي حلت فيها التجربة مكان البرهان في الإستدلال على العلوم الطبيعية، وسادت أنظمة أخلاقية جديدة غير مبنية على العقيدة، ويرجع الإختلاف الجوهري بين المذاهب الأخلاقية إلى اختلاف الروى حيال الانسان، فكان من المهم الاشارة الى وجهة نظر الاسلام حول الانسان ، وكما يلي: الانسان مركب من المادة والمعنى، والبدن والروح، بل حقيقته تتقوم بالروح، والبدن ليس إلا أداة للروح . وهو فاعل مختار وما يقوم به من الافعال انما تعد من القيم اذا كانت عن ارادة واختيار، وإن المذهب الأخلاقي قائم على تعديل الغرائز الإنسان، والأصل في القضايا الأخلاقية هو تطابقها مع الفطرة . و الفعل الحسن إنما يعد من القيم الأخلاقية إذا اقترن بنية خالصة بعيدة عن الرياء، عليه فالمذهب الأخلاقي الإسلامي نظام عام يسود كافة المجتمعات الانسانية، وهو ليس مجرد وصايا بل هو ممارسة اخلاقية وعملية [46] .

### 1-3-2 التوجهات الفلسفية الأخلاقية الغربية

تعرض هذه الفقرة إلى النظريات الأخلاقية الغربية واسسها الفلسفية استنادا الى التسلسل التاريخي لظهور الفلاسفة والتي نحت اتجاهات مختلفة، والى المذاهب الأخلاقية .

1- رأت المدرسة الرواقية<sup>xii</sup> أن الالزام الخلقى على إتصال وثيق بالعقل، فالعقل وحده هو الذي يحدد قيم ومقياس الخير والشر ومن هنا كان شعار المدرسة الرواقية " عش في وفاق مع الطبيعة " أي بمقتضى العقل فالاتجاه العقلي في الاخلاق يرى الواجب والالزام يصدر عن سلطة باطنية في الانسان نفسه هي " العقل " وليس من سلطة آلهية كما يرى الدين، ويعتقد الرواقيون، ان الناس كلهم خلقوا اخيارا بالطبع ثم بعد ذلك يصيروا أشرار بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الرديئة [47] . فيما ظن ما قبل الرواقيين ان البشر خلقوا من الهولوي فهم لأجل ذلك أشرار بالطبع وانما يصيرون اخيار بالتأديب والتعليم الا ان فيهم من هو غاية في الشر لا يصلحه التأديب [48] . يرى جالينيوس<sup>xiii</sup> ، ان الناس فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين هذين ، فأفسد المذهبين الاولين. وعدّ قادة الفلسفة القديمة والفلاسفة المحدثون، ان الانسان مطبوع على الخير وما من انسان الا وفي سويداء فؤاده عاطفة الميل الى الخير وهذه العاطفة فطرية فيه غير مكتسبة، والقائلون بهذه النظرية يدعون *Idealists*، ويناقضهم في مذهبهم هذا طائفتان ؛ طائفة اللاهوتيين وطائفة الحواسيين يدعي اللاهوتيون، ان معرفة الخير لا تكون الا بالوحي الالهي، وكذلك الميل اليه وعلم الاخلاق بناء على هذا هو عبارة عن علم الهي من علوم ما وراء الطبيعة . ويزعم الحسيون، ان الانسان لم يعرف الخير الا من معالجته للاشياء الخارجة عنه والمحيطه به ولم يميل إليها الا لحسه بأنها نافعة له، أي انهم يعتمدون الحواس

<sup>xii</sup> الرواقية: مذهب فلسفي اسسه الفيلسوف اليوناني " زينون " 300 ق.م يؤمنون بان العالم كله عضوي تتخلله قوة الله الفاعلة وان رأس الحكمة معرفة الكل ،ويدعون الى التناغم مع الطبيعة والاحذ باهداب الفضيلة لانها ارادة الله .(الباحثة )

<sup>xiii</sup> جالينيوس : (129-199 ق.م) طبيب يوناني،أسس الفسيولوجيا التجريبية ،يتميز بما في تفكيره من اصالة ونزوع لاختيار .(الباحثة)

فقط [49]. وقد وجد الإتجاه العقلي دعاة بين الفلاسفة اليونانيين قديما حيث عدّ سقراط إن آية الفعل الأخلاقي خضوعه لقانون العقل وبالعكس منه الفعل الأخلاقي ومنه اعتبر الفضيلة علما والرذيلة جهلاً . فذهب افلاطون الذي هو تلميذ سقراط إلى ان فكرة الالزام الخلقى هي الخير الاقصى أو السعادة للانسان باخضاع شهواته الحسية لصوت العقل، وأن الأخلاق أمر واقعي، فالأخلاقي من يدرك هذه الأمور الواقعية، ويكفي في التخلق بها معرفة الخير عن الشر، فلو عرف الإنسان الخير يعمل به ومن لم يعمل فانما لجهله، وعلى ذلك فرأس الفضيلة هو الحكمة والمعرفة، فكل فضيلة نوع من الحكمة، مثلا العدالة عبارة عن العلم بالإصول والضوابط التي يجب أن تراعى في تنظيم رابطة الإنسان مع الآخر . فاذا كانت الحكمة مبدأ الفضيلة، والمعرفة منشأ للأخلاق، فكل حكيم أخلاقي ولا ينفك عن الأخلاق، وعليه فإن النظرية الأخلاقية عند افلاطون مبنية على أمرين ؛ الأول، الوقوف على الخير والشر وعدم الخروج عن إطارهما . والثاني، إن القضايا الأخلاقية، قضايا كلية عامة شاملة ولذلك ليس للإنسان إلا نوع من الحياة فيه سعادته لا أكثر . وما يؤخذ على نظرية افلاطون هو إن العلم بالفضيلة أو الرذيلة لا يكفي في التخلق ولا في الإجتناح عن الشر ما لم تدعمه التربية والتهديب . وتقوم فلسفة افلاطون في جوهرها على "نظرية الافكار"، فالحقيقة عنده لا تكمن في الظواهر الزائلة، بل في الافكار السابقة لوجود الكائنات واسمى هذه الافكار "فكرة الخير" التي هي عنده نظير الشمس في الكون المادي، وأثرت تعاليمه أبعد الأثر في تاريخ الحضارة الغربية [50].

2- **الفكر الأخلاقي عند فلاسفة اليونان** : بحث سقراط عن الاخلاق الارستقراطية والاخلاق السائدة في وجد الإتجاه العقلي دعاة بين الفلاسفة اليونانيين قديما حيث عدّ سقراط إن آية الفعل الأخلاقي خضوعه لقانون العقل وبالعكس منه الفعل الأخلاقي ومنه اعتبر الفضيلة علما والرذيلة جهلاً . فذهب افلاطون الذي هو تلميذ سقراط إلى ان فكرة الالزام الخلقى هي الخير الاقصى أو السعادة للانسان باخضاع شهواته الحسية لصوت العقل، وأن الأخلاق أمر واقعي، فالأخلاقي من يدرك هذه الأمور الواقعية، ويكفي في التخلق بها معرفة الخير عن الشر، يطرح ارسطو<sup>xiv</sup> إن السبيل للوصول إلى السعادة يكون عن طريق التمسك بالإعتدال، وهو على خلاف استاذه لا يؤمن بكفاية العلم والمعرفة في تحصيل الفضيلة، بل يعتقد باهمية التربية في التحلي بالأخلاق والفضائل، وقد أورد في نظريته مناقشة كثيرة .

3- **الأخلاق في العصور الوسطى** : وهي تعني فلسفة الاخلاق المسيحية التي نشأت مزيجاً من الفكر اليوناني والروماني واليهودي وعناصر من ديانات أخرى في الشرق الأوسط ، لذا من البديهي أن يلعب الوحي الإلهي المصدر الأول للسلطة الأخلاقية وهذا هو المهم الذي أدخلته المسيحية في مجال الأخلاق، فقوام الحياة الأخلاقية هو طاعة القانون وهو ليس القانون الذي من وضع العقل البشري وإنما ما جاء من الوحي الإلهي وحيث ان الاعتقاد في أن القوة التي تسهر على تنفيذ هذا القانون إرادة إلهية خيرة فسوف

<sup>xiv</sup> ارسطو : فيلسوف يوناني ( 384-322 ق.م ) تلميذ افلاطون واستاذ الإسكندر المقدوني ، انسحب اثره على جميع المفكرين حتى العصر الحديث ، اشهر كتبه( الاخلاق ، المنطق، السياسة، ماوراء الطبيعة، وكتاب الشعر ) .( الباحثة)

يكون قانوناً خيراً يعبر عن حكمة عليا ، وهكذا تكونا فلسفة الاخلاقية المسيحية فد جاءت ببعض الأفكار الجديدة التي تعد تطوراً للفكر الاخلاقي الغربي وتمييزاً للعصور السابقة واللاحقة حتى عصر النهضة الاوربية في القرن السادس عشر، حيث نفر رجال عصر النهضة من حياة الزهد والتقشف فربطوا بين العمل ومطالب الحياة الاخلاقية، كما برزت في عصر النهضة النزعة الفردية التي جاءت نتيجة طبيعية لازدياد العلم وتقلص سلطة الكنيسة، وهكذا كان عصر النهضة جسراً للفكر للعبور من العصور الوسطى الى العصور الحديثة [51] .

4- الفكر الأخلاقي في العصر الحديث (ق16، ق17) ؛ يرى ديكارت *Descartes*<sup>xv</sup> أن الله هو ضامن صدق كل الحقائق على إختلافها وتنوعها ؛ وهو يهب العقل الإنساني الحقائق البديهية الأولى، التي تتميز بالوضوح والبساطة، والتي هي الأساس التي تبنى عليه العلوم الانسانية . وإن الخطأ في الأحكام ليس قاصراً فقط على الحواس الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الحواس الباطنة أيضاً . وإن جميع النتائج التي تستنبط من مبدأ ليس بديهياً لا يمكن أن تكون بديهية مهما يكن الإستنباط من حيث صورته صحيحاً ويترتب على هذا، إن جميع الإستدلالات التي أقامها الفلاسفة على مثل تلك المباديء، لم تستطع أن تؤدي بهم إلى المعرفة اليقينية [52] . كان لمذهب هوبر *Hobbes*<sup>xvi</sup> أثر كبير في الفكر الاخلاقي من حيث تأثره بالهندسة الاقليدية وهي حجر الزاوية في فهم بنية العلم ويقدم القوانين الطبيعية بوصفها قوانين اخلاقية والهية على اساس انها عقلية والعقل هبة من الله . ويرى ديكارت *Descartes* أن الله جل حلاله هو ضامن صدق كل الحقائق على إختلافها وتنوعها ؛ وهو يهب العقل الإنساني الحقائق البديهية الأولى، التي تتميز بالوضوح والبساطة، والتي هي الأساس التي تبنى عليه العلوم الانسانية . وإن الخطأ في الأحكام ليس قاصراً فقط على الحواس الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الحواس الباطنة أيضاً . وإن جميع النتائج التي تستنبط من مبدأ ليس بديهياً لا يمكن أن تكون بديهية مهما يكن الإستنباط من حيث صورته صحيحاً ويترتب على هذا، إن جميع الإستدلالات التي أقامها الفلاسفة على مثل تلك المباديء، لم تستطع أن تؤدي بهم إلى المعرفة اليقينية . الخير عند هوبر هو موضوع للرغبة، فالاشياء المرغوب فيها تكون خيراً بمقدار ما تكون مرغوبة والاشياء التي ننفر منها هي الشر، والرغبة هي جركة نحو الموضوع الذي ينتج عن عمليات فسيولوجية داخل الجسم والقيام بفعل معين على نحو عقلي لا يلزم عنه حرية الفعل على نحو مضاد للدوافع الفسيولوجية، لأن العقلانية والروية عند هوبر هي ببساطة عمليات بواسطة الجهاز العصبي المركزي، أي ان المباديء الاخلاقية هي تعبيرات ذاتية تعبر عن العاطفة والرغبة وليس قوانين يمكن التحقق منها موضوعياً، ان اهمية هوبر للنظرية الاخلاقية الحديثة فهي في تحريره للاخلاق من عبودية علم اللاهوت وعاد بالفلسفة لتعالج المشكلات التي بدأت بها في

<sup>xv</sup> رينيه ديكارت *Descartes* ( 1596-1650 ) : فيلسوف ورياضي فرنسي يعتبر في نظر الباحثين أبا الفلسفة الحديثة، إليه يرجع الفضل في إكتشاف الهندسة التحليلية، يتلخص جوهر فلسفته في كلمته المأثورة " أنا أشك، فإذا أنا أفكر، أنا أفكر، فإن أنا موجود " . (الباحثة)  
<sup>xvi</sup> توماس هوبر *Th. Hobbes* ، ( 1588-1679 ) فيلسوف أخلاقي صاحب النظرية الاخلاقية الحديثة ( الباحثة )

زمن سقراط [53]. كان تأثير ديكارت في الفكر الأوروبي كبيراً إلى درجة أنه خلف تياراً فلسفياً سمي بـ"ديكارترزم" وانجرف في هذا التيار مفكرون كثيرون. لكن لا يعني ذلك أن كل هذا التأثير كان من شخص ديكارت أو من فلسفته بل وكان أيضاً من عصره، الذي تلملم تحت تأثير شروط معينة، وحاول النهوض فالتف حول منهج سيكون وديكارتر لأنه وجدهما أنسب المناهج إلى نهضته المنشودة. لذلك فقد أضاف كل فيلسوف جديداً إلى منهج ديكارت. قال أحدهم: (ان منطق ديكارت دهليز الحقيقة يجب ان نعبرها ولا نتوقف فيها) [54].

5- نظرية *Kant* الأخلاقية وأثرها ( القرن 18 ) ؛ هي " الأخلاق العقلانية " *Ethics rationalist*، حيث اعتقد إنه بإمكان العقل المجرد الوصول الى القوانين الأخلاقية، وهو ما يعني إن التفكير يقود إلى تلك القوانين الكونية التي ينبغي ان تحكم السلوك البشري . وانها لا تتطلق من العقل المجرد بل انها تعتمد اساسا على صورة اخلاقية أو مجموعة من الصور الأخلاقية، وهدفه هو تقديم أساس عقلائي للجزء غير اللاهوتي في التراث الأخلاقي الغربي " ، وسعى إلى إبراز مبادئ الاخلاق الخالصة، ويكون اي شكل من اشكال المعرفة " خالصا " حينما لا يختلط بأي من العناصر التجريبية الامبيريقية [55] . ويعتبر *Kant* من أشهر المدافعين عن المذهب الاخلاقي الذي يرتكز على مفهوم "الواجب" ويوصف بأنه فيلسوف الواجب لانه يعتبر القانون والواجب والإلزام دعامة الاخلاق كلها ، والإرادة الخيرة هي إرادة الفعل بمقتضى الواجب دون أي اعتبار آخر ، ولا يكفي أن يكون الفعل الاخلاقي مطابقاً في نتائجه لمبدأ الواجب بل أن يجيء من أجل الواجب فإذا ما تم الفعل من اجل تحقيق مصلحة شخصية حتى وان جاء متفقا مع مقتضيات الواجب لا يتصف بأية صفة أخلاقية، لذلك هناك فرق بين الفعل "المتفق مع الواجب" والفعل "القائم على الواجب" ، وبهذا يميز بين الفعل الاخلاقي والفعل الذي يصدر عن الرغبة [56].

وقد أثر مفهوم الإرادة الحرة للذات الفاعلة لدى *Kant* على *Weber* في بنائه للعقلانية للمنهجية الفردية من خلال ربطه الوثيق بين "الإرادة الحرة ومفهوم العقلنة" ذلك من خلال رؤيته للفرد، فإن أي نمط زهدي عقلائي يحاول يتأهيل الإنسان وجعله قادرا على الحفاظ والتصرف فوق غرائزه الثابتة. من هذا المعنى السيكلوجي الصوري للكلمة، فإن المهمة المستعجلة هي تحطيم اللذة العفوية الاندفاعية بما أن الوسيلة المهمة تتمثل في القيام بتنظيم السلوك" أي تتسم بالفعل العقلائي، الذي يقصي كل الميولات والأفعال اللاعقلانية الغريزية بل تصبح العقلنة تسامياً للواجب حيث يتم بناء الشخصية عبر اتباع الواجب. إننا أمام فعل إنساني مرتبط باختيار صحيح لوسائل ملائمة لغايات عوض خضوعه لضغوط وإكراهات. وهو الذي يفتحنا كلياً على التحليل العقلائي يقول *Weber* في هذا: "بقدر ما يكون القرار حراً غير خاضع لإكراهات خارجية والتقويم خاصاً بالفاعل، بقدر ما ينضبط الحافز لمقولة الغاية والوسيلة، وفي نفس الوقت يصبح من السير والسهولة تحليله عقلائياً، بل وإدماجه داخل الفعل العقلائي"، يعتبر هذا النص بمثابة أرضية أساسية لتحديد رؤية فيبر لمنطق العلوم الاجتماعية خصوصاً فيما يتعلق بمفهوم

*Kant* "لحرية الإرادة" الذي ظل عائقاً أمام عملية العلوم الإنسانية، بخرقه لمنطق السببية<sup>xvii</sup> حسب ادعاءات الاتجاه الوضعي، فهناك اعتقاد ميتافيزيقي لحرية الإرادة الإنسانية والتي تمنع الرجوع تصورات عامة وقواعد لتفسير السلوك الإنساني، كما أنها لا تسمح بإمكانية التنبؤ"، أي هناك اتجاه يربط بين مفهوم حرية الإرادة الحرة مرتبطاً بمفهوم العقلنة . أما مفهوم "القرار الحر" فقد تعرف الحقيقة مفهوم الصدفة الذي لا يعني "الغياب الموضوعي للسبب بقدر ما يعني عدم إمكانية أو الاستحالة المطلقة لمعرفة الترابطات بين بعض مظاهر الشروط التي تحدد النتيجة". ولذلك لا يتعارض هذا المفهوم مع المبادئ العلمية، فالعلوم نفسها تؤمن بهذا المبدأ. في حين أن مفهوم الإرادة يتعارض مع مفهوم التطور التاريخي، كصيرورة خاضعة لقوانين معقولة، فحرية الإرادة تنفي إمكانية خضوع الفعل التاريخي لقوانين منضبطة، وبالتالي لكي تصبح هناك قوانين الطبيعة كي تستطيع ضمان مفهوم الحتمي، فيفترض هذا التصور لمفهوم حرية الإرادة المعادلة التالية "عقلانية الطبيعة أمام لاعقلانية الإنسان" أي أنه كلما توغل الإنسان في الطبيعة، كلما تحققت عقلانية وموضوعية الفعل الإنساني وكلما تحرر هذا الفعل عن الطبيعة وارتتهن بالإرادة الإنسانية صار لاعقلاني<sup>[57]</sup>.

6- **النظريات الأخلاقية في القرن 19** ؛ سادت أوربا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر العديد من النزعات الفكرية التي استمرت امتداداتها إلى أوائل القرن العشرين ومنها تلك النزعة العلمية التي كانت تطمح لبناء كل شيء على العلم سواء تعلق الأمر بالمعرفة أو بالسلوك . وقد اشتهرت في هذا المجال نظرية " أوغست كونت "<sup>xviii</sup> مؤسس النزعة الوضعية المبينة على ما سماه (قانون الحالات الثلاثة). تقول هذه النظرية ان الفكر البشري مر بثلاث مراحل في التطور ؛ الأولى، المرحلة اللاهوتية حيث تفسر الظواهر الطبيعية والانسانية تفسيراً غيبياً . الثانية، المرحلة الميتافيزيقية وتتميز بإعتماد العقل المجرد الذي يشيد الصروح الفكرية والنظريات الفلسفية بواسطة التأمل والاستنباط . والثالثة، المرحلة الوضعية " التي تتميز بإعتماد العلم في فهم وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على حد سواء، وفي هذا الإطار تدرج محاولة لإنشاء ما سماه (الفيزياء الاجتماعية). وهناك نزعة هي " نظرية التطور الداروينية" وهي ذات فكرتين ؛ الأولى، فكرة قانون التطور في الانتقال من البسيط إلى المركب ، ومن الأدنى إلى الأعلى . والثانية، فكرة الصراع وتنازع البقاء<sup>[58]</sup> .

7- **التوجهات الأخلاقية الحديثة** : ظهر " نيتشه " الذي اشتهر بنقد جذري للأخلاق، ويتجلى ذلك في ثورته على " العقل " الذي أعلي شأنه في عصر التنوير، وانطلق في تفكيره من النظر إلى الأخلاق والقيم الاجتماعية بوصفها ظواهر بشرية من صنع البشر لحاجاتهم الفسيولوجية والاجتماعية التي تدفعهم إلى

<sup>xvii</sup> هناك تعارض بين السببية في العلوم الطبيعية والسببية في العلوم الاجتماعية الذي لا يعدو أن تكون مسألة إسناد وليست إخضاع الظاهرة كما هو الحال في علوم الطبيعة ، لذا فإن معرفة القوانين الاجتماعية لا يعني معرفة الواقع الاجتماعي .

<sup>xviii</sup> أوغست كونت : (1798-1857) مفكر فرنسي كان له لأرائه أبعد الأثر في تطور الفكر الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين وخصوصاً في تطور الوضعية المنطقية، وهي مذهب في الفكر الفلسفي مخالف للميتافيزيقيا يقول ان هدف المعرفة هو مجرد وصف الظواهر المشاهدة . (أغروس، روبرت " العلم في منظوره الجديد " عالم المعرفة 134، الكويت، 1989، ص 164)

إضفاء قيم معينة على الأشياء، فالقيم الأخلاقية ليست أبدية وليست مطلقة، وإنما هي نسبية نابعة من روح العصر [59] ، وانبتقت من تبني الطرح النيتشوي في النقد المعاصر ظاهرة العلمانية، فالأشياء والظواهر والأفكار المحيطة بهذا العالم تجسد نموذجاً حضارياً متكاملًا، لأن سمات المنتج الحضاري أو الأفكار التي تولد العلمانية هي جزء عضوي لا يتجزأ من بنية هذا المنتج المادي الذي لا قداسة فيه ولا قيمة ولا غاية، لا كليات فيه ولا مطلقات [60] ، وبهذا أرادت العلمانية إقامة اتحاد مع الإله الجديد "الإنسان الخارق" لإزاحة المعنى المعياري . ويتسم التعامل النقدي المعاصر مع القيم النيتشوية بما يأتي :  
توظيف تعددية تلك القيم لصالح توازن التحليل النصي، وتوسيع مجالات التوظيف لتستفيد من الطرح النقدي، وامكاناته من الناحية العملية [61] . أسست طروحات نيتشه لمرحلة ما بعد النيتشوية من خلال تبني نقادها له ، لا سيما جاك دريدا الذي استمد صورة تفكيكية من الهدم النيتشوي، إذ دشّن نيتشه فجر التفكير بعملية طالعت العقلانية السائدة، وراجعت فرضياته تاريخ الميتافيزيقيا لتصفيتها، وكل ما أنتجه العقل البشري راغباً في الوصول إلى الجذور لتفتيتها، وبناء أسس جديدة تصل حدودها القصوى بالإعلان عن "موت الإله" وإطاحة صنمية المفاهيم [62] . وقد كان النقد المعاصر أمام صنمين من أصنام نيتشه؛ الأول هو العقل، والثاني هو الإله وكما أن إرادة الحياة والقوة عند نيتشه كانت كفيلة بإسقاط صنمية النزوع نحو السيادة والتوسع بلا أخلاق وبلا معايير [63] .

**8- المذاهب الأخلاقية الغربية :** ولها تأثير على المناهج الفكرية للحقول المعرفية المختة، هي كما يلي :  
- **مذهب الجمال ؛** تنحصر القيم الأخلاقية عند " افلاطون <sup>xix</sup> في العدالة، الحسن، الحقيقة . ومرجعها الى الخير، فالذي له قيمة ذاتية هو الخير، وهي تلخيص لهذا الأمر المعياري . أن المذهب الأخلاقي عند افلاطون مبني على إن القضايا الأخلاقية قضايا كلية عامة شاملة لجميع الظروف، فضلاً عن إن الإصول الأخلاقية ليست رهن التعليم الكلاسيكي، بل تجرد الإنسانية عن نزعتها الأنانية [64] .

- **مذهب السعادة Eudemonism ؛** وأساسه أن غاية النشاط الإنساني هي السعادة التي هي مطلب أقصى للإنسان وتتوضح في السعادة في مذهب اللذة الفردية ومذهب المنفعة العام، والمذهبان يوحدان بين مدلول السعادة ومدلول اللذة أو المنفعة. السعادة عند افلاطون هي سعادة عقلية هدفها الخير الأسمى . يتفق مذهب اللذة والسعادة على أن السعادة وحدها هي الخير الأسمى ويختلفان في إن القانون الأخلاقي عند الأول نسبي متغير لأنه يقوم على الحساسية ولا يستند إلى العقل، أما الثاني فيرد القانون الأخلاقي إلى إعتبرات عقلية، ومستوى الأخلاقية فيه ثابت والقيم تحمل جزاءها من باطنها [65] .

- **مذهب اللذة Hedonism ؛** مذهب أخلاقي يرى إن دوافع النشاط الإنساني تنحصر في التماس اللذة وتجنب الألم، فاللذة هي الخير الأسمى، والفرق بين اللذة والسعادة، هو إن اللذة وجدان يصاحب إشباع

<sup>xix</sup> افلاطون ( 430-347 ق.م ) : من مشاهير فلاسفة الإغريق، تلميذ سقراط ومعلم أرسطو، تقوم فلسفته في جوهرها على نظرية الافكار، فالحقيقة عنده لا تكمن في الظواهر الزائلة، بل في الافكار السابقة لوجود الكائنات واسمى هذه الافكار فكرة الخير . وان معظم مؤلفاته محاورات أشهرها كتاب " الجمهورية " . (الباحثة)

الرغبات الشخصية، والسعادة وجدان يصاحب تحقق الذات ككل دون النظر الى اشباع الرغبات المؤقتة برغم الألم الناشيء عن رفض إشباعها<sup>[66]</sup> ويتفرع منه ؛ مذهب اللذة الشخصية أو الأثاني، وهو منسوب إلى ارسطيفوس<sup>xx</sup> ويتبلور في إن كل عمل يلائم الغريزة الانسانية وبلنذ من وراءه حاضرا فهو حسن، وكل عمل يوجب ألما حاضراً فهو قبيح، وأما ما لا يوجب واحدا منهما فهو خارج عن الأخلاق<sup>[67]</sup> .

- **المذهب الحسي Sensationalism** : مذهب يرى إن الحواس هي المصدر الوحيد لجميع المعارف وهي وحدها التي تفصل في قيمة هذه المعارف، وهو يرد المعقول إلى المحسوس، وهو أحد صور التجريبية ويقابل العقلانية<sup>[68]</sup> . وقد جعل " كانت " العلوم الانسانية على قسمين ؛ قسم يرجع الى ما قبل الحس والتجربة، وقسم آخر يرجع الى الحس والتجربة، والعلوم الطبيعية من القسم الثاني، واما احكام الاخلاق فهي من القسم الأول التي يوحىها الحس الأخلاقي ويبعث الإنسان إلى الفعل أو الترك<sup>[69]</sup> .

- **المذهب التجريبي Empricism** : يلتقي هذا المذهب مع المذهب الحسي في إن الحس هو باب المعرفة، فليس في العقل شيء لم يمر بالحس أولاً، وينكر ان العقل مزودا بافكار فطرية موروثه كما يدعي العقليون، ولكنه خالف المذهب الحسي في إنه يجعل للعقل فاعلية تبدو في القدرة على التفكير فيما تنقله الحواس من صورة ذهنية، وتألّف أفكار من العناصر التي استمدتها من التجربة لا وجود لها في العالم الخارجي<sup>[70]</sup> .

- **مذهب الحدسية** : مذهب يرد المعرفة بصورها المختلفة إلى الحدس، إذ يرى " برغسون " أن الحدس هو السبيل الوحيد للمعرفة المطلقة، إتخذه الأخلاقيون المعاصرون أساسا للأخلاق والابستمولوجيا ، وردوا به على المذهب الحسي<sup>[71]</sup> .

- **مذهب القوة** ؛ وهو الذي دعى إليه " نيتشه " كردة فعل على الأخلاق المسيحية التي تستند إلى المذهب الأخلاقي الرواقي، وإن إعتراض نيتشه على أخلاقيات الكنيسة، هو إنها تدعو إلى روحية العبودية في نفوس أتباعها<sup>[72]</sup> . ويرى إن " القوة " و " السلطة " أساس الأخلاق الفاضلة كلها. وفي طرحه لنظريته الأخلاقية يرى إن كل موجود حي يحب حياته، ويريد المحافظة عليها يحتاج إلى القوة<sup>[73]</sup> .

- **مذهب العقلانية المنفتحة**: ان تحديد "بوبر"<sup>xxi</sup> للاخلاق الواقعية سوف يدفع العقلانية النقدية إلى أبعد مدى لها ساعية إلى تأسيس عقلانية عملية لا تكون فيها الأخلاق إلا عضو في منظومة مجتمعية منفتحة على كل ما هو جدير بالبقاء والديمومة. يقول "بوبر" عن أفلاطون انه في تصوره للدولة لا يرى مكانا للعدالة إلا في مجتمع تراتبي صارم يحدد لكل فرد موقعه الواضع في البنية الهرمية، اختار أفلاطون الدولة التوتاليتارية الجذرية على حسب الروح الفردية والديمقراطية التي تحوي عناصر نظرية وأخلاقية براغماتية تركبت على نحو صارم .

<sup>xx</sup> ارسطيفوس (435-350 ق . م) فيلسوف اخلاقي كان معاصراً لإفلاطون

<sup>xxi</sup> كارل بوبر (1902-1994) واحداً من أبرز فلاسفة العقلانية المنفتحة وفلسفة العلوم.

- **المذهب الحفري (الأركيولوجي) <sup>xxii</sup>**؛ مذهب " فوكو " الذي يؤكد على الفصل بين الأخلاق *Ethic* باعتبارها منظومة القيم والأوامر والنواهي التي تتركز في مستوى الشخصية القمعية للمجتمع، وبين الـ *Morals* باعتبارها سلوك الأفراد الذي لا يمكن اعتباره مقدماً أنه مندمج في الأخلاق أو خارجي عنها. فالأركيولوجي لا تهمة منظومة الأخلاق من حيث هي مؤسسة اجتماعية أو دينية أو تاريخية، ولكنه يتوجه إلى سلوك الأفراد الفعلي تجاه ذاتهم أولاً، وهو ما يسميه فوكو " بتقنيات ممارسة الذات "، يجعلها تكون بالنسبة للخارج كثيفة موجة " تكون هي الداخل في الخارج، وهي الخارج في الداخل <sup>[ 74 ]</sup> .

## 1-4 المحور الثالث : نظرية إتخاذ القرار

تعتبر عملية إتخاذ القرار *Decision Making* هي الهدف الأساسي الذي تهدف المؤسسات إلى تحقيقه من خلال العمليات الإدارية المختلفة، وهو الوصول إلى إتخاذ قرار مناسب لتطوير المؤسسة أو إلى حل مشكلة ما تواجهها المؤسسة، وتتخذ هذه العملية عدة مراحل ووسائل، للوصول إلى الإقتراح الأنسب وإجراء التعديلات عليه حتى الوصول إلى القرار الأنسب الذي يمكّن لمؤسسة من القيام بأعمالها بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية . وهو من المواضيع المهمة التي شغلت بال العلماء الاجتماعيين المهتمين بالإدارة أو السياسة وتتعلق الأهمية من أمرين أساسيين؛ **أكاديمي** ويتمثل في افتقار الدراسات الاجتماعية بصفة عامة إلى دراسات معمقة ومفصلة عن مثل هذا الموضوع، أما الأمر **المجتمعي** يتمثل في أهمية هذا اللون من المجتمعات بالنسبة للقائمين على أمر المجتمعات مخططين أو منفذين مع تسابق المجتمعات في الدخول في مضمار التنمية والتحديث .

يحتاج المدراء العامون في المؤسسات الكبيرة التي يغلب عليها الطابع البيروقراطي إلى الاعتراف بالقادة المحتملين وتمييزهم وإلى تشجيع مواهبهم واستخدامها بدلاً من محاولة جعلهم يتوافقون مع الروتين البيروقراطي <sup>[ 75 ]</sup> ، وأن المدير العام الذي يعي صراعاته الداخلية يكون أقدر على التعامل معها و على ادارة آثارها المحتملة على السلوك <sup>[ 76 ]</sup> . أن العناصر وحدها لا تصنع القرارات، وأن كل قرار هو بالفعل حكم ينطوي على المخاطر غير أنه ما لم تكن هذه العناصر هي الخطوات الأولى لعملية إتخاذ القرار فأن المدير لن يتوصل إلى القرار الصحيح والفعال ، وقد حدد بيتر إف . دُركر الخطوات التي تنطوي عليها عملية إتخاذ القرار :

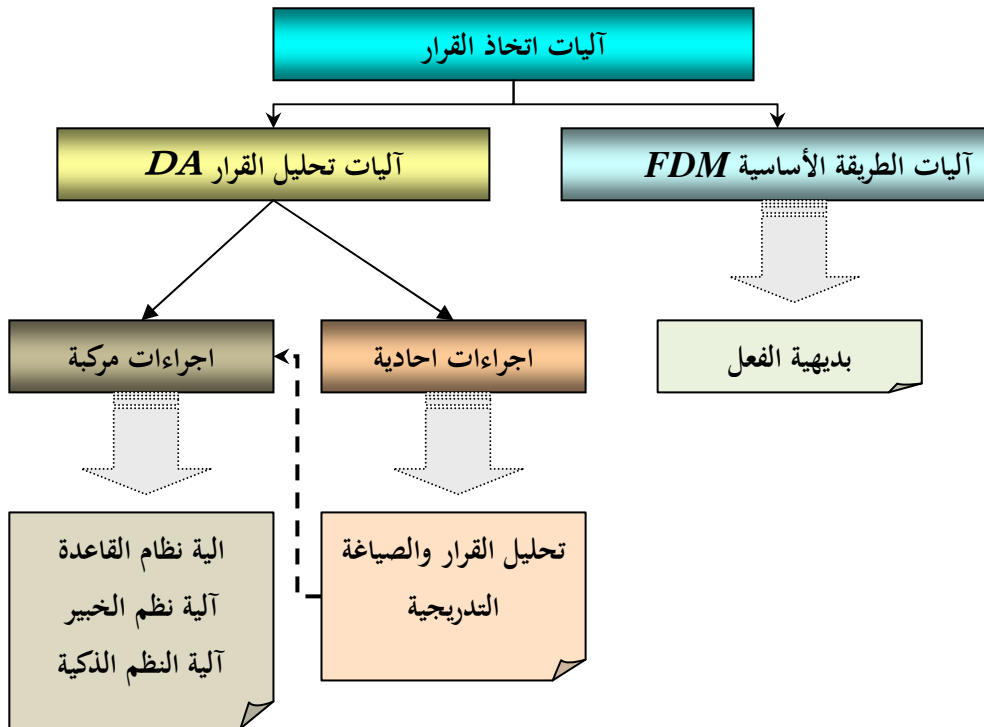
- تصنيف المشكلة ؛ هل هي عامة، أم استثنائية وفريدة من نوعها أم هي أول مظهر لنوع جديد من المشاكل يتوجب تطوير نظام لها ؟
- تعريف المشكلة ؛ ما الذي نتعامل معه ؟
- تحديد الجواب على المشكلة : ما هي الظروف الحدية لها ؟

<sup>xxii</sup> الأركيولوجي *archaeology* : هو علم الحفريات وقد أخذ الخطاب الفكري المعاصر بإستخدامه للكشف عن وجود بعض المفاهيم في المعرفة الموروثة لتقابل العلوم والمفاهيم المعاصرة . ويعرف بأنه علم الآثار القديمة، آثار حضارة أو شعبٍ ما . ( معجم الرافدين، دار الحرية للطباعة، 1986 ص 53 )

- تقرير ما هو "صحيح" وليس ما هو "مقبول" من أجل الإيفاء بشروط الظروف الحديثة.
  - جعل القرار جزءاً من العمل من أجل تنفيذ القرار؛ وما الذي يجب أن يكون اسناد العمل ومن الذي يجب أن يعرف عنه؟
  - فحص صلاحية وفعالية القرار مقابل المسار الفعلي للأحداث؛ كيف يتم تنفيذ القرار، هل الافتراضات التي يستند عليها القرار مناسبة أو مهملة [77].
- وترسم هذه الخطوات مجتمعة معالم القرارات التي يتوجب على المدراء أن يتخذوها، وهي قرارات لها تأثيرها على مؤسسات برمتها .

### 1-4-1 القرار *Decision*

تعني كلمة قرار البت النهائي والارادة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول لوضع معين والى نتيجة محددة ونهائية . فالأفعال الإنسانية تنقسم قسمين رئيسيين؛ الأول ينتج من تزواج التمعن والحساب والتفكير وينتج عنه قرارات ويطلق عليه " آلية تحليل القرار (*DA Decision*) "، والآخر لا شعوري تلقائي ايحائي يينتهي إلى أفعال بديهية، ويطلق عليه " آلية الطريقة الأساسية " *Formal Decision Method (FDM)* .



الشكل ( 7-1 ) : آليات اتخاذ القرار ( اعداد : الباحثة )

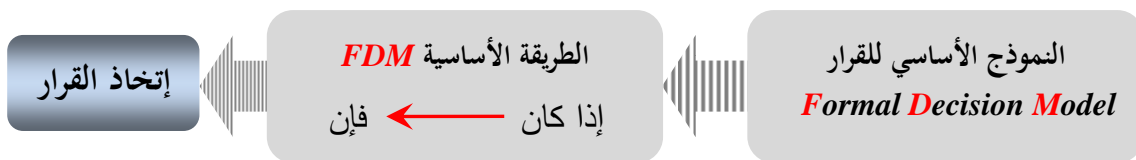
ويرى البعض أن القرار في أبسط حالاته وسيلة تنشيط استجابة سبق تشكيلها وهي في وضع استعداد لدى ظهور موقف يتطلب تلك الاستجابة كذلك فإنه في أقصى حالات التعقيد يصبح القرار وسيلة لتحديد معالم استجابة تلقى قبولاً عاماً . يعتبر القرار الإداري العملية المتضمنة التي بها وصل شخص واحد إلى ان

يقوم بالاختيار الذي يؤثر في سلوك الآخرين بالمنظمة في مساهمتهم لتحقيق أهدافها ، وأن صنع القرار هو سلسلة الاستجابات الفردية أو الجماعية التي تنتهي باختيار البديل الأنسب في مواجهة موقف معين، ومفهوم صنع القرار لا يعني إتخاذ القرار فحسب وإنما هو عملية معقدة للغاية تتداخل فيها عوامل متعددة: نفسية، سياسية، اقتصادية واجتماعية وتتضمن عناصر عديدة . وتصنف القرارات إلى نوعين:

- القرارات الروتينية، وهي القرارات التنفيذية التي تتعلق بالمشكلات البسيطة المتكررة، ويمكن البت فيها إعتماًداً على الخبرات والتجارب والمعلومات المكتسبة. والقرارات التكتيكية التي تتصف بأنها قرارات متكررة وإن كانت في مستوى أعلى من القرارات التنفيذية وأكثر فنية وتفصيلاً.
- القرارات الفعالة ، وهي على نوعين حيوية واستراتيجية، فالقرارات الحيوية تتعلق بمشكلات حيوية يحتاج في حلها إلى التفاهم والمناقشة وتبادل الرأي على نطاق واسع وهنا يسعى متخذ القرار لإشراك كل من يعنيههم أمر القرار من جميع الأطراف مع توضيح نقاط القوة والضعف. أما القرارات الاستراتيجية فتتصل بمشكلات استراتيجية وذات أبعاد متعددة، وعلى جانب كبير من العمق والتعقيد، وهذه النوعية من القرارات تتطلب البحث المتعمق والدراسة المتأنية والمستفيضة والمتخصصة التي تتناول جميع الفروض والاحتمالات وتناقشها.

#### 1-4-2 آلية الطريقة الرئيسية (FDM) Formal Decision Method

وهي آلية تنطلق من سياق القرار بسلسلة مغلقة من الاجراءات المعتمدة على البديهيات وصولاً إلى قرار يمثل القاعدة اللازمة للفعل . تتحى هذه الطريقة منحاً استنباطياً ينتقل من العام إلى الخاص مما يعزز الثقة في القرارات التي يتم التوصل إليها بموجب هذه الآلية . أن الآلية الاساسية لاتخاذ قرار ما يجب أن تتضمن بديهية ملزمة واحدة على الأقل تدعى بديهية الفعل *action axiom* ، حيث تقوم هذه البديهية بتعريف مجموعة من الشروط الكافية للفعل، وبما أن هذه البديهية تحمل المعتقد الفلسفي والتوجه الأخلاقي الذي يقع في طيات القاعدة لهذه الآلية، لذا فإن صلاحية *Validity* هذه البديهية وغيرها من البديهيات تعد أساسية في تحديد مدى نجاح هذه الطريقة [78] .



الشكل ( 8-1 ) : الطبيعة الشرطية لآلية الطريقة الرئيسية *MDF* إعداد : الباحثة

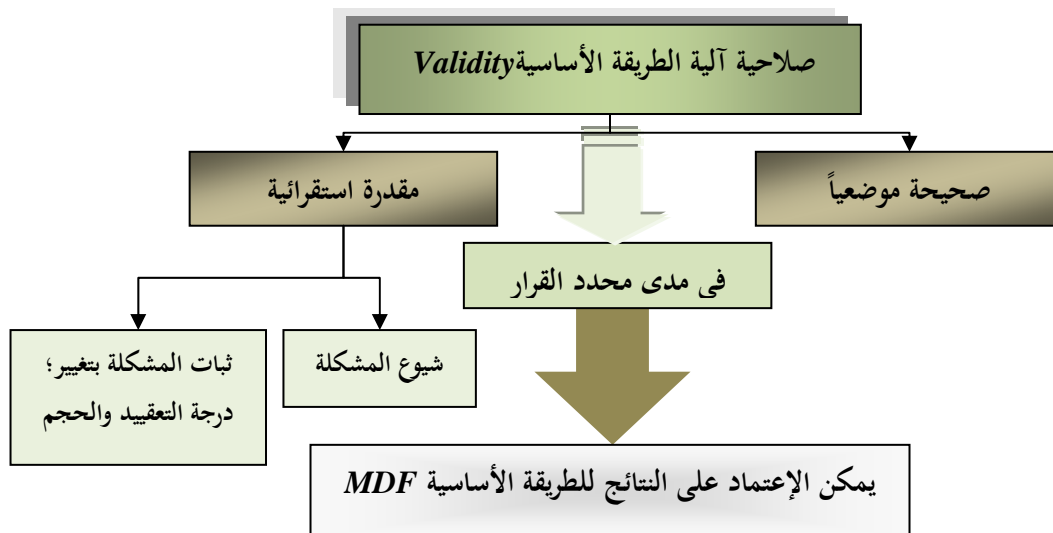
- **بديهية الفعل<sup>xxiii</sup> action axiom** : وهي بديهية تؤسس لإيمان معن مثل مبدأ " زيادة المنفعة المتوقعة" وهي تستند إلى المنطق ولكننا لا نستطيع اثبات صحتها إلا إذا كانت جزءاً من نظام بديهي أكبر . على أية حال ولمناقشة أي بديهية فعل يجب أن لانجادل في كيفية اثبات البديهية ولكن يجب أن نجادل في

تأثير هذه البديهية على الأفعال التي سوف تستند إلى القرار الناتج عن توظيف الآلية الأساسية  $FDM$  أن هذه البديهية يجب أن تبقى على عنصر الثقة *element of faithful trust* .

- شروط صلاحية الآلية الأساسية : تكون هذه الآلية صالحة عند الوثوق بها كأداة لتطوير البصيرة<sup>xxiv</sup> *insight* اللازمة للتعامل مع القرارات الصعبة، ولتطوير هذه البصيرة فإن على الآلية الأساسية  $FDM$  تلبية شرطين محددتين في المدى هما :

1- أن تكون صحيحة موضعياً *to be locally correct* ، يتحقق هذا الشرط عندما تنتج الآلية الأساسية قرارات أولية مقبولة حدسياً وذلك من خلال التأكد عبر المقارنة بين القرارات الأولية الناتجة مع حالات سابقة متفق عليها .

2- أن تمتلك المقدرة الإستقرائية *to have extrapolability* ، ويتحقق هذا من خلال تلبية شرطين ثانويين؛ الأول، شيع هيكـل المشكلة *regularity of the problem structure* في مدى محدد يساعد في التوصل إلى عمل مشابهة بين المشكلة قيد البحث ومشاكل أخرى سابق، بمعنى أن تشابه هيكـل المشكلة يسمح لنا بتعميم التعامل مع جميع المشاكل التي تتشابه هيكلياً مما يمهد في تحقيق الاستقراء . والثاني، أن الآلية الأساسية  $FDM$  قابلة للاستقراء إذا لم تغير الزيادة في كل من الحجم ودرجة التعقيد من طبيعة هذه المشكلة عندما تتم تلبية شرطي المقدمة الاستقرائية فعند ذلك يمكننا الافتراض بأنه في مدى محدد للمشكلة<sup>xxv</sup> ، فالحلول للمشاكل البسيطة المتفق عليها والتي تم التحقق منها في الشرط الأول *local correctness* بالإمكان توظيفها استقرائياً للتوصل إلى حل للمشاكل الكبيرة التي لا يمكن التأكد منها حدسياً أي التوصل إلى اتخاذ القرار الصائب .



الشكل ( 9-1 ) : شروط صلاحية آلية الطريقة الرئيسية  $MDF$  إعداد : الباحثة

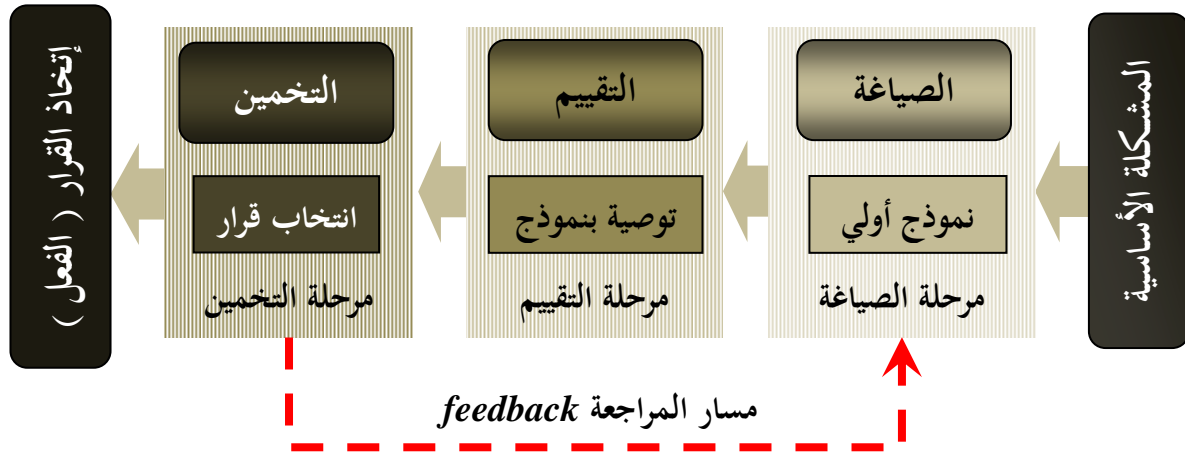
<sup>xxiv</sup> يتم تطوير البصيرة عبر ادراك العلاقات التركيبية وهو ما تشير له الدراسات الظاهرية بالحدس .

<sup>xxv</sup> مدى المشكلة: المعرفة التوليدية ضمن السياق التعاقبي والمتعلقة في البحث عن القصد من القرار وبه يتم اتخاذ القرار (الباحثة)

يتطلب تحديد سياق القرار عند استخدام الآلية الأساسية *FDM* ووضعه كنموذج للقرار والعمل على تخمين التوصيات الأساسية الناتجة من تطبيق هذه الآلية على النموذج، وبذا فإنها ثلاثية المراحل ؛

- **الصياغة Formulation** وتهدف إلى تطوير نموذج أولي لسياق القرار
- **التقييم Evaluation**، حيث يتم تقييم النموذج المصاغ في المرحلة الأولى وإجراء التعديلات اللازمة وتنتهي هذه المرحلة بتوصية استخدام نموذج نهائي لسياق القرار .
- **التخمين Interpretation** ، حيث يتم تخمين التوصيات النهائية التي تمثل قاعدة الفعل .

تكتسب مرحلة الصياغة أهمية خاصة في الآلية الأساسية وفي كل آليات إتخاذ القرار وذلك استناداً إلى مستويات الجهل<sup>xxvi</sup> من المستوى الثاني والى المستوى السادس تقع ضمن مرحلة الصياغة ، المرحلة التي يتم التعامل فيها مع المعلومات المختلفة المتعلقة بالمشكلة وأهميتها [ 79 ] .



إعداد : الباحثة

الشكل ( 10-1 ) : المراحل التفصيلية للآلية الأساسية *MDF*

### 1-4-3 آلية تحليل القرار *Decision Analysis (DA)*

هي آلية تصرف تتضمن نطاقاً يشمل البعد الأخلاقي والنظرية والمنهجية والممارسة المهنية الضرورية للتعامل بشكل أساسي مع القرارات المهمة ذات الظروف المتغيرة، وهي تتضمن عدة إجراءات وطرق ووسائل لتعريف المشاكل وتمثيلها بوضوح وتقييم الجوانب المهمة من القرار ولحساب مسار مقترح للتمكين من إتخاذ القرار وذلك من خلال تطبيق بديهية المنفعة بهدف ترجمة المعلومات المتغيرة للموقف إلى بصيرة لصانع القرار وذلك من خلال إجراء عالي المستوى للتنفيذ بدورة القرار، تنطلق هذه الآلية من عملها من نظرية القرار وهي تمثل نطاقاً لمساعدة صانعي القرار لمواجهة القرارات الصعبة من خلال تركيز انتباه صانع القرار على الجوانب المهمة في سياق القرار والتوصل إلى صياغة بسيطة ومؤثرة للقرار قيد التحليل مما

<sup>xxvi</sup> انظر ملحق الدراسة رقم 2 : تصنيف مستويات الجهل .

يؤدي إلى توصية واضحة باتجاه الفعل [80]. ويعتبر د. الفقي المرونة أحد آليات اتخاذ القرار التي يتطلب تجسدها في شخصية متخذ القرار، ذلك لأن أن المرونة هي من قوانين العقل الباطن، فالشخص الأكثر مرونة يستطيع التحكم في احساسه ويحقق أهدافه أكثر من غيره، لأنه يعرف كيف يفكر بطريقة مختلفة، فإذا فكر بطريقة لا توصله إلى القرار الذي يريده يفكر بطريقة مختلفة. والمرونة الدائمة هي التحسين اليومي لطرق التفكير، بمعنى الاتزان والانضباط والاصرار على تحقيق الأهداف والوصول إلى رؤية والمرونة في الأسلوب [81].

#### 1-4-4 صنع القرار *Decision Making* واتخاذ القرار *Decision Taking*

هناك فرق بين مفهومي صنع القرار واتخاذ القرار فالأخير يمثل مرحلة من الأول بمعنى أن اتخاذ القرار يمثل آخر مرحلة في عملية صنع القرارات. ويمكن تعريف مهمة اتخاذ القرار بأنها عملية أو أسلوب الاختيار الرشيد بين البدائل المتاحة لتحقيق هدف معين، لذا يمكن استنتاج النقاط التالية:

- أن اتخاذ القرار يتم من خلال اتباع عدة خطوات متتابعة تشكل أسلوباً منطقياً في الوصول إلى حل أمثل.
  - أن لأي موقف أو مشكلة عامة حلاً بديلاً يجب تحديدها وتحليلها ومقارنتها بموجب قواعد أو مقاييس محددة.
  - أن طريقة اكتشاف البدائل وتحديد قواعد الاختيار واختيار الحل الأمثل تعتمد كلية على هدف أو مجموعة أهداف يمكن تحقيقها، والمعيار الرئيسي لقياس مدى فعالية القرار .
  - الانسجام مع المنظومة والذات في صنع القرار، فلكل إنسان عدد من الشخصيات المخبوءة في داخل نفسه. ولكل جانب من جوانب الحياة متطلبات من الاهتمام والوقت والجهد ، مما يتطلب تحقيق حالة انسجام *Congruence* دون صراع داخلي مع الذات، ويرتبط الانسجام ارتباطاً وثيقاً بنظام الاعتقاد الذي يعتقده الشخص، والقيم التي يؤمن بها .
  - الاتحاد والانفصال ، ويقصد به حالة اتحاد *Association* مع الحدث والقيم الاخلاقية في عملية صنع القرار، وكذلك يتطلب حالة انفصال *Dissociation* عن الذات والمصالح الشخصية [82].
- يعتبر اتخاذ القرار من أحد مكونات الطاقة الفكرية البشرية والتي تتكون من ؛ القدرة على الإدراك، القدرة على التحليل، القدرة على المقارنة، والقدرة على اتخاذ القرار. فالإدراك والتفكير هو ما يميز الإنسان على الكائنات الأخرى والقدرة على الإدراك تعني القدرة على التغيير بتحديث الأهداف والتخطيط والتقييم . والقدرة على التحليل هي تحليل المعلومات والمحتويات بسرعة فائقة . أما القدرة على المقارنة فهي بين المعلومات والمحتوى الموجود الآن والمعلومات الموجودة في مخازن ذاكرته . والقدرة على اتخاذ القرار حيث أن الطاقة الفكرية تؤثر على الذهن والحواس وبالتالي على الجسد كله، لهذا فإن العقل والجسد يكمل كل منهما الآخر، والعلوم الحديثة تشير إلى أهمية تغيير الوضع والانفصال عن التجربة لوقت ثم الإتصال مرة أخرى بطريقة مختلفة مع الموازنة بين الطاقة الحركية

والطاقة الجسمانية، فالطاقة الحركية تحرك الجسم، والطاقة الجسمانية تغذي الحركة والطاقة الفكرية تغذي المعنى، فالعقل البشري لديه عدة وظائف أولها الاستدلال ثم المعرفة ثم المهارة ثم الابتكار وبذا يكون اتخاذ القرار مستندا الى كل هذا [83]. ففوة الطاقة البشرية *Human power* تلبي رغبة اساسية لدى الإنسان تتمثل في سعيه الدائم أن يرتقي بنفسه وأن يتحول باستمرار إلى ما هو أفضل، وهذا السعي تقف أمامه الكثير من المعوقات ولعل من أهمها الإلحاح الداخلي لديه في أن يرتبط بكل ما هو ثابت وتقليدي في حياته فعلى الانسان الذي يسعى لتغيير ماضيه أن ينظر لهذا الماضي ويستفد من تجاربه السابقة وأن يحوّل تلك التجارب إلى مهارة يستفد منها في وقته الحاضر [84].

### 1-4-5 مراحل اتخاذ القرار

اتخاذ القرارات هي محور العملية الإدارية، ذلك أنها عملية متداخلة في جميع وظائف الإدارة ونشاطاتها وأنشطتها المتعددة فإنها تتخذ قرارات بشأن الهيكل التنظيمي ونوعه وحجمه وأسس تقسيم الإدارات والأقسام، والأفراد الذين تحتاج لديهم للقيام بالأعمال المختلفة ونطاق الإشراف المناسب وخطوط السلطة والمسؤولية والاتصال، وكذلك عندما يتخذ المدير وظيفته القيادية فإنه يتخذ مجموعة من القرارات سواء عند توجيه مرؤوسيه وتنسيق مجهوداتهم أو استثارة دوافعهم وتحفيزهم على الأداء الجيد أو حل مشكلاتهم، وعندما تؤدي الإدارة وظيفة الرقابة فإنها أيضاً تتخذ قرارات بشأن تحديد المعايير الملائمة لقياس نتائج الأعمال، والتعديلات التي سوف تجربها على الخطة، والعمل على تصحيح الأخطاء إن وجدت، وهكذا تجري عملية اتخاذ القرارات في دورة مستمرة مع العملية الإدارية نفسها.

- المرحلة الأولى، تشخيص المشكلة: ينبغي على متخذ القرار إدراك المشكلة وتحديد طبيعة الموقف الذي أوجد المشكلة، ودرجة أهميتها.
- المرحلة الثانية، جمع البيانات والمعلومات: أن اتخاذ القرار الفعال يعتمد على البيانات الدقيقة والمعلومات المحايدة والملائمة زمنياً من مصادرها المختلفة، ثم تحليلها تحليلاً دقيقاً للوصول إلى القرار المناسب. وتصنف البيانات والمعلومات إلى؛ الأولوية والثانوية، والكمية، والنوعية، والحقائق.
- المرحلة الثالثة، تحديد البدائل المتاحة وتقييمها: ويتوقف هذا على عدة عوامل منها؛ وضع المنظمة، والسياسات التي تطبقها، والفلسفة التي تلتزم بها، وإمكانياتها المادية، والوقت المتاح أمام متخذ القرار، والتوجهات القيمية والأخلاقية له، وقدرته على التفكير المنطقي والمبدع، الذي يعتمد على التفكير الابتكاري مما يساعد على تصنيف البدائل المتواترة والتوصل إلى عدد محدود منها.
- المرحلة الرابعة، اختيار البديل المناسب: وفقاً لمعايير واعتبارات موضوعية يستند إليها متخذ القرار منها؛ تحقيق البديل للأهداف المحددة، وانفاقه مع القيم والنظم للمؤسسة ومتخذ القرار، ومدى ملائمة كل بديل مع العوامل البيئية الخارجية مثل العادات والتقاليد والقيم وأنماط السلوك .
- المرحلة الخامسة، متابعة تنفيذ القرار وتقييمه: باختيار الوقت المناسب لإعلان القرار، ثم تقييم متخذ القرار نتائج القرار ونجاحه في تحقيق الهدف .

## 1-5 خلاصة الفصل الأول Conclusion

استعرض الفصل القاعدة المعلوماتية المطلوبة لمفهوم الاخلاق واتخاذ القرار كهاجس حضاري في الفكر الإنساني يتجسد كفعل أخلاقي في نتاجاته المختلفة عبر العصور في جميع فروع المعرفة. وتم التوصل إلى الإستنتاجات التالية :

- ثبين التفاسير اللغوية والإصطلاحية أن مفهوم الاخلاق يتضمن مجمل معاني المصطلحات المرادفة له وهي القيم الأخلاقية وعلم الأخلاق والأخلاقيات، ولا يمكن أن ينعت الفعل ذو الصورة الأخلاقية بأنه خُلِق ما لم ينبثق من النفس على نحو تلقائي في تحديد الاخلاق بمطابقة السلوك للواجب، فالأخلاق هي خروج من دائرة القوة الى دائرة الفعل .
- فاعلية المعيار الأخلاقي هو الإنسجام بين مصالح الفرد والمجتمع، ولا ينبغي الخلط بين إطلاق الأخلاق وإطلاق الفعل الأخلاقي، أي لا يمكن اعتبار فعل معين أخلاقيا على الدوام أو عكسه كذلك، فالأخلاق تعد من الكليات المطلقة أما الأفعال الأخلاقية فهي من الجزئيات النسبية المرتبطة بالواقع ويمكن الارتقاء بها بالعادة والتدريب .
- يمثل إتخاذ القرار الهدف الأساسي لكل العمليات للوصول إلى قرار مناسب للتطوير أو إلى حل مشكلة ما ، التي تتخذ عدة مراحل ووسائل، للوصول إلى الإقتراح الأنسب وإجراء التعديلات عليه حتى الوصول إلى القرار الأنسب والصائب باعتماد مذهب أخلاقي من خلال فهم الاجزاء منفصلة ، فمنهجية الاصول الكلية المنفتحة على المفاهيم هي التي تمكن من صياغة هذه الاخلاقيات لصنع القرار .

## 1<sup>st</sup>. Chapter References مصادر الفصل الأول

- 1 - **وجدى** ، محمد فريد " دائرة معارف القرن العشرين " دار المعرفة للنشر ،بيروت ،1971، الجزء الثالث ، ص 770 .
- 2 - **الحيدري** ، السيد كمال ، " مقدمة في علم الاخلاق "، دار فراق ،ايران ، الطبعة الاولى ،1426هـ-2005 م . ص31
- 3 - **الجابري**، محمد عابد" قضايا في الفكر المعاصر "، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1 ، 1997 . ص 64 -65.
- 4 - **Hornby, A S,**" Oxford Advanced learner's dictionary of Current English "Oxford university Press, 3<sup>rd</sup>.edition 1974. P: 292
- 5 - <http://www.merriam-webster.com/dictionary/ethics>
- 6 - **ابن مسكويه**، ابو علي احمد بن محمد ، " تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق " ، طليعة النور للطباعة والنشر ، ايران ، ط1 ، 1426 هـ ، ص 9 .
- 7 - **مدكور** ، ابراهيم ، " المعجم الفلسفي " ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1983 ، ص 124 .
- 8 - **الصباح في اللغة والعلوم** ، تجديد صحاح العلامة الجوهري، المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية ، تقديم العلامة عبد الله العلامي ، اعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط1 ، المجلد الاول ، 1974 ، ص 366 .
- 9 - مصدر سابق ، " **مدكور** ، 1983 " ، ص 5 .
- 10 - مصدر سابق " **الصباح في اللغة والعلوم** ، 1974 " المجلد الاول ، ص 367 .
- 11 - **رشوان** ، محمد مهران " تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية " دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص 14 .
- 12 - مصدر سابق ، " **رشوان** ، 1998 " ، ص 13 .
- 13 - مصدر سابق ، ( **الحيدري**، 2005 ) ص 38 .
- 14 - مصدر سابق ، ( **رشوان**، 1998 ) ص 13-19 .
- 15 - **عبد اللاوي** ، محمد " فلسفة الصدر ، دراسة في المدرسة الفكرية للإمام محمد باقر الصدر " ، جامعة وهران ، الجزائر، ص 103 .
- 16 - المصدر سابق ، ص ( 204 - 207 ) .
- 17 - **الصدر**، محمد باقر، " الاسلام يقود الحياة " مركز الابحاث والدراسات التخصصية ، قم ، ايران، 2004 . ص 129 .
- 18 - **الزهيري**، عبد الحلیم " العاطفة في تراث الشهيد الصدر "، مجلة الفكر الجديد ،دار الاسلام لندن العدد( 11 . 12 ) ، 1996 ، ص 51 .
- 19 - **قطب** سيد " خصائص التصور الاسلامي " دار الشروق ، القاهرة ، ط7 ، 1980 ، ص 9-24 .
- 20 - **دراز** ، محمد عبد الله ، " دستور الاخلاق في القرآن " ، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين ،مراجعة د. محمد بدوي مؤسسة الرسالة ، دار البحوث العلمية القاهرة ، 1973 ص 35 .
- 21 - **الصدر**، محمد باقر، " فلسفتنا " انصار الله للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 2004 ، ( 1424 هـ ) ، ص 288-289 .
- 22 - مصدر سابق ( **الشيروازي**، 1425 هـ ) الجزء ( 3 ) ، ص 81 .
- 23 - مصدر سابق ( **الصدر** 1424هـ- 2004 ) ، ص 290 .
- 24 - مصدر سابق ( **ابن مسكويه** ، 1426هـ ) ، ص 118 .
- 25 - مصدر سابق ( **الجابري** ، 2001 ) ، ص 39 .
- 26 - مصدر سابق ( **رشوان**، 1998 ) ، ص 31 .
- 27 - مصدر سابق ( **رشوان**، 1998 ) ، ص 32 .
- 28 - **النراقي** ، المولى محمد مهدي ، " جامع السعادات " ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 1425 هـ - 2004 م . الجزء الاول ، ص 30 -49 .
- 29 - مصدر سابق ، " **الحيدري** 2005 " ، ص 64-65 .
- 30 - مصدر سابق ( **وجدى**، 1971 ) ص ( 275 - 278 ) .
- 31 - **الفقهي** ، د. ابراهيم " أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك " ، دار الراهبة للنشر والتوزيع ، الجيزة، مصر، 2008 ، ص 105 .
- 32 - مصدر سابق ، ( **النراقي** ، 2004 ) ، ص 59 .
- 33 - المصدر السابق ، ص 55 .
- 34 - **الفقهي** ، د. ابراهيم " الطاقة البشرية والوصول إلى القمة " ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 دمشق ، 2009 ، ص 50-59 .
- 35 - **مطر** ، السيد علي حسن ، " الخلاصة الفلسفية " مؤسسة ذوالجناح ،ايران، الطبعة الاولى ، 1424 هـ - 2003م . ص 306-309
- 36 - **الأهواني**، احمد فؤاد، " كتاب النفس لأرسطو طاليس " مراجعة جورج شحاتة قنوتاي، داراحياء الكتب العربية ، ط1، 1949 . ص 112
- 37 - مصدر سابق ( **رشوان**، 1998 ) ، ص 27-23 .
- 38 - **فرج الله** ، د.فضل عباس ، " العولمة وفلسفة الاخلاق " ، مقال على الانترنت : <http://madarik.org/mag5and6/24.htm>
- 39 - مصدر سابق ( **دراز** ، 1973 ) ص 29 .
- 40 - **عبد الرحمن**، د.طه "سؤال الأخلاق ؛ مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائثة الغربية" المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000. ص(54-57)

- 41 - **الجابري**، محمد عابد، "العقل الاخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية"، سلسلة كتب نقد العقل العربي، ج 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 130-145.
- 42 - مصدر سابق (دراز، 1973) ص 421-429.
- 43 - مصدر سابق (الفتحي، 2008) ص 73-86.
- 44 - **السبحاني**، د. جعفر "رسالة في فلسفة الاخلاق والمذاهب الاخلاقية"، النسخة الالكترونية على الموقع: <http://www.imamsadeq.org/bookLsub3Lthahsin-va-al-tagabih/index2.html>، ص 147
- 45 - مصدر سابق، (الحيدري 2005) ص 37.
- 46 - مصدر سابق، (السبحاني)، ص 147-163
- 47 - مصدر سابق، "وجدي، 1971". ص 770.
- 48 - مصدر سابق "الجابري"، 2001. ص 38
- 49 - مصدر سابق، "وجدي، 1971"، ص 771-773.
- 50 - **أغروس**، روبرت، "العلم في منظوره الجديد"، ترجمة د.كمال خليلي، عالم المعرفة، العدد 134، الكويت، 1989، ص 171.
- 51 - مصدر سابق (رشوان، 1998)، ص 119-124.
- 52 - **فضل الله**، محمد مهدي "بدايات التفلسف الإنساني"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 12.
- 53 - المصدر السابق، ص 145-148
- 54 - **المدرسي**، محمد تقي "المنطق الإسلامي؛ أصوله ومناهجه" دار نشر بيروت، 1977، ص 43
- 55 - مصدر سابق <http://www.tahawolat.com/cms/article->
- 56 - مصدر سابق (رشوان، 1998)، ص 159-162.
- 57- **Albrow** Marin, Max "Weber's construction of social theory". Mac Milan education LTD London 1990 P43-44..
- 58 - **الجابري**، محمد عابد، "قضايا في الفكر المعاصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، (ص 41-45)
- 59 - مصدر سابق، "الجابري، 1997"، (ص 48-50)
- 60 - **المسييري**، عبد الوهاب و عزيز العظمة، "العلمانية تحت المجهر"، دار المعارف، القاهرة، 1989 ص (14 - 20).
- 61 - **دولوز**، جيل "ما هي الفلسفة"، ترجمة مطاع صفدي، المركز الثقافي العربي بيروت، الطبعة الاولى، 1997 ص 28.
- 62 - **حقي**، علي، "الحداثة في الفلسفة" مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 6 السنة 1989، ص 37.
- 63 - **حرب**، سعاد، "العلم الجدل، نيتشه"، مجلة اتجاه العدد 18 السنة 2001، ص 135.
- 64 - مصدر سابق، (السبحاني) ص 164.
- 65 - مصدر سابق (مدكور، 1983) ص 176-177.
- 66 - مصدر سابق (مدكور، 1983) ص 178.
- 67 - **بدوي**، عبد الرحمن، "موسوعة الفلسفة"، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1984، ج 2 ص 241.
- 68 - مصدر سابق (مدكور، 1983) ص 175.
- 69 - مصدر سابق، (السبحاني)، ص 187 - 189.
- 70 - مصدر سابق (مدكور، 1983) ص 174.
- 71 - المصدر السابق ص 70.
- 72 - **بدوي**، عبد الرحمن "نيتشه" خلاصة الفكر الاوربي؛ سلسلة الفلاسفة، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، الطبعة الخامسة، 1975. ص 152.
- 73 - **العوا**، د. عادل "العمدة في تفسير القيم"، دار طلائع للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1 1986. ص 128.
- 74 <http://www.tahawolat.com/cms/article->
- 75 - **باور**، جوزيف أل. "فن الإدارة"، ترجمة د. أسعد أبو لبدة، دار البشير، عمان، الأردن، ص 415.
- 76 - المصدر السابق ص 402.
- 77 - المصدر السابق ص 389.
- 75 - **Holtzman**, Samuel "Intelligent Decision System". Addison Publishing Company, 1989, P 289.
- 79 - مصدر سابق، "Holtzman, 1989"، ص 33
- 80 - مصدر سابق، "Holtzman, 1989"، ص 239
- 81 - مصدر سابق، "الفتحي، 2008"، ص 111-113.
- 82 - **التكريتي**، د. محمد "آفاق بلا حدود"، الملتقى للنشر والتوزيع، ط 5، دمشق، 2003، ص 108-127.
- 83 - مصدر سابق "الفتحي، 2009"، ص 34-42.
- 84 - المصدر السابق، ص 8-11.

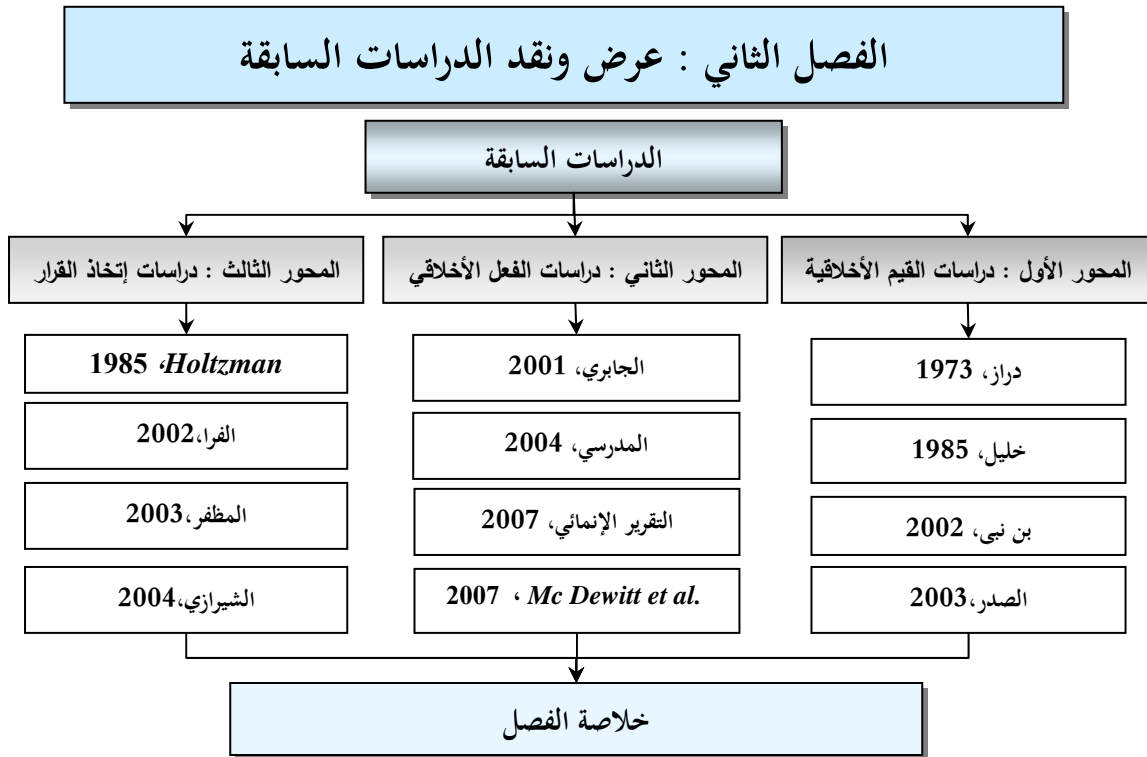
دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

## الفصل الثاني

عرض ونقد الدراسات السابقة

## 1-2 تمهيد Preface

بعد أن تم تحديد المشكلة البحثية، سيتجه البحث في هذا الفصل نحو مراحل حل هذه المشكلة من خلال إستكشاف الأطر الفكرية والمفاهيمية الكامنة في الطروحات المتخصصة في الفعل الأخلاقي وإتخاذ القرار، ولتحقيق هذا الغرض قسم الفصل إلى ثلاث محاور. تتناول المحور الأول عرض ونقد دراسات القيم الأخلاقية، فيما ركز المحور الثاني على عرض دراسات الفعل الأخلاقي ونقدها، وأنصب إهتمام المحور الثالث بحيز إتخاذ القرار والمفاهيم الموازية له، والشكل (1-2) يبين هيكل الفصل .



الشكل ( 1-2 ) : هيكل الفصل الثاني

## الدراسات السابقة

### 2-2 المحور الأول : دراسات القيم الأخلاقية

يشمل هذا المحور عرض ونقد الدراسات المتخصصة بالقيم الأخلاقية المطلقة وأبعادها النظرية ومدى تأثير ذلك في تنمية الموارد البشرية بهدف الوصول إلى مفردات الأفكار الرئيسية والثانوية في تلك الدراسات .

#### 1-2-2 دراسة د. محمد عبد الله دراز، 1973

قدم دراز<sup>1</sup> في كتابه " دستور الاخلاق في القرآن "، النظرية الاخلاقية في القرآن ووصفها بأنها تركيبٌ لتراكيب، فهي لا تلبى فقط كل المطالب الشرعية والأخلاقية والقرآنية والاجتماعية والدينية بل إنها تتغلغل بعمق روح التوفيق بين شتى النزعات ؛ متحررة ونظامية، عقلية وصوفية، لينة وصلبة، واقعية ومثالية، محافظة وتقدمية، كلها في آنٍ واحد . وكذلك إكتمال العقل بالإيمان وإعتماد الإيمان على العقل . وايضا مراقبة الفرد حسن سير الحياة الاخلاقية العامة وان كان مكلفاً بمسؤوليته الخاصة، ويمكن ملاحظة كيف يشعر المجتمع بسموه وبحقه المقدس الى اعضائه دون أن يقتضي منهم مع ذلك تضحيات لاجدوى منها أو مغالية ، ثم يشعر بالوقت ذاته بالواجب الملح الذي يقع على كاهله في ضمان قدر مناسب من الرفاهية للمحرومين وأن يجنبهم كل عبء . وبين إن هذه الجدلية كلها، تتردد حول المبدأ الوحيد الذي يقع في قلب النظام ويمكن تلخيصها في فكرة " التقوى " الذي هو مفهوم مركب، لانه يضم أعمق الاحترام للمثل الاعلى والبحث عن افضل الظروف التي تفرضها الطبيعة .

عدّ " دراز " إنه من الضروري ان يشعر الانسان بما هو مندوب لأدائه وأن يعرف إن المثل الأعلى يستند إلى أساس متين ، وإن النصوص القرآنية هي الأخلاق العملية<sup>[1]</sup> . وعرض كذلك نقداً للنظرية الغربية في الإلزام الأخلاقي التي تعتبر له مصدرين ؛ أحدهما قوة الضغط الاجتماعي والآخر قوة الجذب الإلهي ومتناسية العنصر الفردي للإنسان الباحث بفطرته عن الإستقلال، واعتبرت ان مصطلحي " إلزام " و " أخلاق " الواردين في تلك النظرية يناقض احدهما الآخر، فمتى أصبح الإلزام قهراً شبه اجباري فانه يفقد صفته الأخلاقية والعكس إن تلقائية الحب هي نقيض الإلزام، عليه لكي تكون هناك أخلاقية لا يكفي ان يتمثل المثل الأعلى على إنه هدف متوثب، وكأنه ضريبة إستبدادية، بل يجب أن يمر كلاهما في الضمير ويتعرض لعملية إنضاج حقيقية ليكون قائم على مبادئ أخلاقية يقويها ويفرضها العقل، والإحساس بالجمال مهما بلغ من النبل فلن يكون مبدأ أخلاقياً، وكذلك الحال في كل خضوع لا مسوغ له الا إذا كان صادراً عن نوع من الإرهاب الجماعي . ولذا فإن القرآن الكريم يقف دائماً ضد إتباع الهوى أو

<sup>1</sup> د.محمد عبد الله دراز : ( 1894-1958 ) مفكر وفيلسوف مصري اهتم في دراسة الفلسفة والمنطق والاخلاق وعلم النفس والاجتماع ، حاصل على الدكتوراه من السوربون عام 1947 ، ببحثه الموسوم " الاخلاق في القرآن " وهي دراسة فلسفية للمفاهيم الأخلاقية الإسلامية ، وإعيد نشره بعد وفاته في كتاب يحمل عنوان " دستور الاخلاق في القرآن " عام 1973 يربو على 800 صفحة . (الباحثة)

الإنياد وان جوهر الاخلاقية يكمن في نشاط الذات المفكرة ، فقد تلقت النفس البشرية في تكوينها الأولي الاحساس بالخير والشر ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾<sup>ii</sup> ، كما وهبه ملكة اللغة والحواس الظاهرة فقد زوده أيضاً ببصيرة أخلاقية ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾<sup>iii</sup> ، كما أهدي للإنسان طريقي الفضيلة والرذيلة وهو قادر على أن يحكم أهواءه، ففي الإنسان إذاً قوة باطنة لا تقتصر على النصح بل توجه إليه أوامر، حيث فسرت هذه السلطة بالعقل وإعتبرته المبدأ الثالث المستبعد من الأخلاق الذي غفلت عنه النظرية الغربية ، اذ ليس وراء العقل وقيادته قاعدة اخرى للسلوك فهو وحده السلطة الشرعية. وعليه فإن الإنسان سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية ، وقد إهتم القرآن في ايقاظ كرامة الانسان وتأصيلها منذ ان أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، ليس هذا فحسب ، بل ان القرآن لاينظر الى الطبيعة الانسانية على انها شريرة في اصلها بل على العكس من ذلك ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾<sup>iv</sup> . ويرى ان مصدر القيم هو الإلزام الأخلاقي، اذ يقول : "علينا ان نفرق بين مصدرين للإلزام الخلفي، فليس هناك إلا مصدر واحد اقربهما الى الناس هو اقلهما نقاء، وذلك ان هذا النور المكمل ليس قريب المنال، ولا سلطان له علينا، وليس له معنى اخلاقي، الا من خلال ضميرنا الفردي، شريطة ان يعترف به، فمن يد هذا الضمير نتلقى كل حال الامر المباشر، وعقلنا الإنساني هو الذي يأمرنا ان نخضع للعقل الالهي"<sup>[ 2 ]</sup> .

**نقد الدراسة :** خلصت الدراسة إلى إن النظام الأخلاقي يقوم على ؛ أن الحاسة الأخلاقية إنبعثت داخلي، وأن القانون الأخلاقي قد طبع في النفس الإنسانية منذ نشأتها، غير أنه قاصر عن تقديم قاعدة ذات طابع عام تستأثر بإعتراف الجميع، وهذا هو السبب الذي من أجله بعث الله الرسل، وإنه لا مكان لأخلاق بدون عقيدة . نظرا لأهمية القيم الأخلاقية فإن القرآن الكريم لم يترك أمرها للإنسان وأهوائه وجعلها ثابتة ، وبهذا تحقق الدراسة اضافة معرفية لادراك اهمية القيم الاخلاقية ودورها في اتخاذ القرار .

## 2-2-2 دراسة د. عماد الدين خليل، 1985

ذكر "خليل"<sup>v</sup> في كتابه " حول إعادة تشكيل العقل المسلم"<sup>[ 3 ]</sup> ان القانون يحكم التاريخ، وذلك لم يكن قد كشف النقاب عنه قبل نزول القرآن الكريم الذي قدم منهجاً متكاملأ في التعامل مع التاريخ البشري والانتقال من مجرد العرض والتجميع إلى محاولة استخلاص القوانين التي تحكم الظواهر

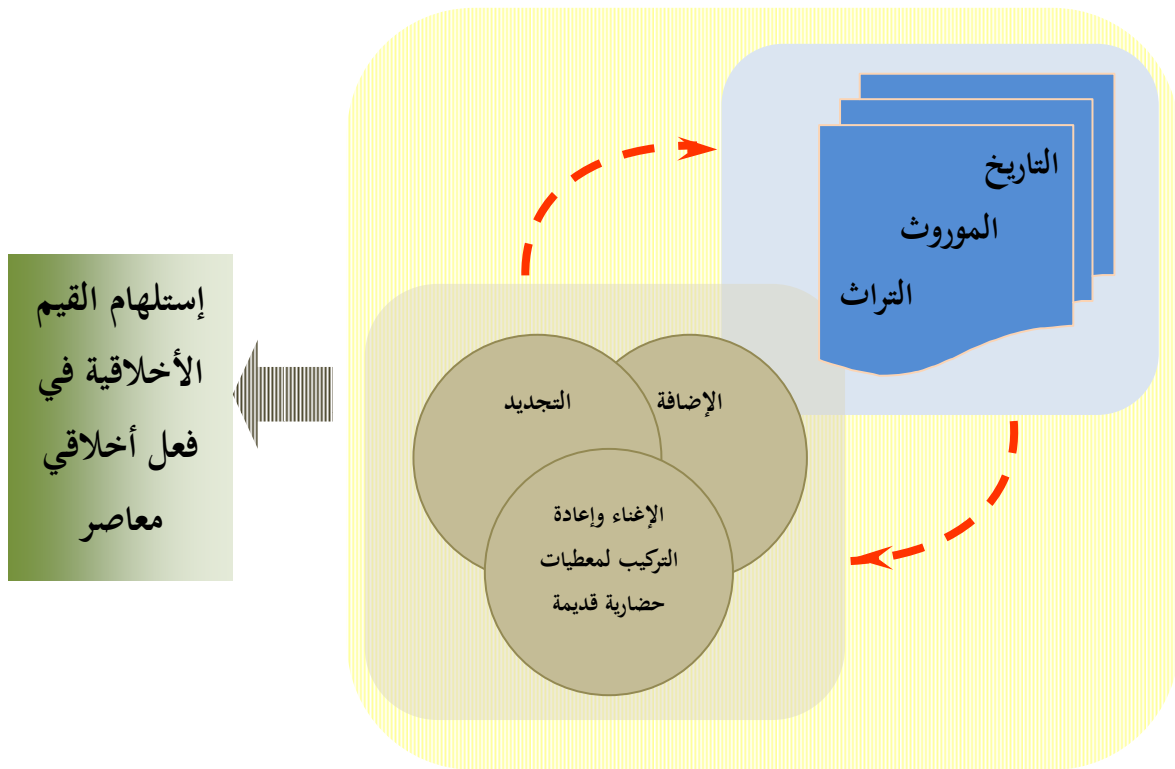
<sup>ii</sup> سورة الشمس ، الاية 7،8

<sup>iii</sup> سورة القيامة ، الاية 14 - 15 .

<sup>iv</sup> سورة التين ، الاية 4.

<sup>v</sup> د. عماد الدين خليل ( 1939 - ) مفكر ومؤرخ عراقي ، حاصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد والدكتوراه من جامعة عين الشمس بالقاهرة عام 1968. عمل أستاذا للتاريخ ومناهج البحث في عدد من الجامعات العربية . شارك في صياغة مناهج التاريخ لعدد من الجامعات الإسلامية . له مؤلفات في التاريخ الإسلامي، وفلسفة التاريخ، والفكر الإسلامي، والأدب والرواية، وترجم بعض منها إلى عدد من اللغات الغربية والشرقية . وكتبت عن أعماله مجموعة من الرسائل الجامعية في العديد من الجامعات العربية . ( الباحثة )

الاجتماعية-التاريخية، باعتماده منهجاً يؤكد على إن " التاريخ " لا يكتسب أهميته الإيجابية إلا بأن يُتخذ ميداناً للدراسة والاختبار واستخلاص القيم والقوانين منه . وإن حركة أي جماعة بشرية في التاريخ ليست اعتباطية، وإنما بما قد ركب فيها من قوى العقل والروح والارادة مسؤولة مسؤلية كاملة خلال حركتها تلك حيث ينتفي العبث واللاجدوى، ليقف الانسان امام الله بمسؤوليته تجاه العالم لكي يحقق اعماراه ورقبه وتقدمه، وإن إنعدام العلاقة الإيجابية بين الإنسان والخالق والعالم يؤدي إلى إساءة إستخدام "الحرية" وإنعدم التخطيط المدرك الواعي وتميع القيم الاخلاقية المنبثقة عن قوى العقل والروح والإرادة. وفي محور الإبداع بعد الإنتقاء، بين إن العقل المسلم لم يقف عند حد التاريخ والموروث وحماية التراث الحضاري القديم بل كانت هناك وظيفة بإنتظاره هي، الإضافة والتجديد والاغناء واعادة التركيب لمعطيات وقيم حضارية كانت بحاجة الى التغيير والتبديل بعد ان صارت غير صالحة لحاجات العصر الجديد ، تقتضي ضرورة تغييرها واستبدالها بعناصر اكثر صلاحية وإنسجام مع ايقاع الحياة التي صاغها الاسلام [4].



الشكل ( 2-2 ) : استلهام القيم الأخلاقية في فعل أخلاقي معاصر إعداد : الباحثة

وبينت الدراسة في "محور التوازن بين الثنائيات" إن الإسلام أكد موقفه الحضاري من خلال رؤية متوازنة تضم كل ما هو روحي، وأخلاقي، ومادي جسدي في الوقت نفسه . فالاسلام حركة حضارية شاملة تربط بين مسألة الايمان ومسألة الابداع، بين التلقي عن الله سبحانه وتعالى والتوغل قدما في مسالك الطبيعة ومنحنياتها وخفاياها، بين تحقيق مستوى روحي عالٍ للانسان على الارض وبين تسخير قوانين

الكيمياء والفيزياء والرياضيات لتحقيق الدرجة نفسها من التقدم والسمو على المستوى المادي، فالاسلام لم يفصل بين هذا وذلك بل انه يقف موقفا شموليا مترابطا يرفض التقطيع والتجزئ في تقييم الموقف الحيوي وقد إنعكس هذا بوضوح كامل عبر مسيرة الحضارة الإسلامية التي تحتفظ بتوازنها المبدع بين الطرفين، والقرآن الكريم بتأكيد على الجانب المادي إنما يضعه دائماً في صميم العلاقات والممارسات ويرفض الثنائية والازدواج ويشترط حركة التوازن من اجل تحقيق التداخل والتكامل والتوازن بين القيم الروحية والقيم المادية . وإن الإسلام يرسم خطأ جديداً في ضوء تصويره للعلاقة بين الإنسان والعالم، يقوم على الوئام والانسجام، والتكامل والوفاق، التجانس والالتحام بين الانسان والطبيعة، فالعلاقة ليست علاقة قتال وصراع وغزو وبغضاء، بل هي علاقة إنسجام وتقابل، وتواصل وتعاون، وتكامل وكشف وتنقيب [51] .

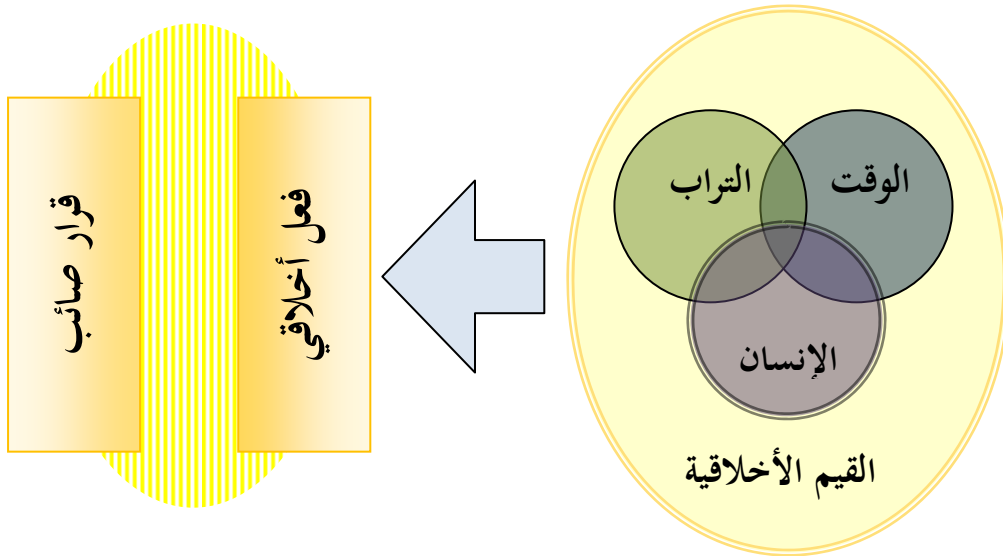
**نقد الدراسة :** ترى الباحثة أن الدراسة عالجت المشكلة الاخلاقية من منظور شمولي جمع بين الثابت والمتغير، بين الطبيعة البشرية كطاقة وبين المجتمع والتأريخ كمسرح لتحقيق وتجسيد تلك الامكانيات، وقد صاغت هذه الرؤية بفضل مفهوم قيمة التسخير ومفهوم الفطرة. فالمؤثرات الاجتماعية والتأريخية لا معنى لها إذا لم تكن معاشة من طرف الإنسان كذات واعية، فشمولية الانسان في تحقق مستمر، وهذا هو تحقق أخلاقي في الاساس ، لكنها مثل أي خطاب عربي إسلامي فصلت النظرية دون التعرض لآلية التطبيق دون الاعتماد على الفصل الصريح للوعي الذاتي بل متم له يهدف بصورة عامة الوصول الى النظرية الاسلامية والإمام بمفهومها الشمولي لبناء منهج فكري أخلاقي.

## 2-2-3 دراسة مالك بن نبي، 2002

ترتبط القيم الاخلاقية عند بن نبي<sup>vi</sup> بعلاقة الفرد بالحضارة ومكانه فيها وطرح رؤيته عن الثقافة وعدها مجرد ثقافة تقريرية وليست تحليلية تهتم بالثابت والجامد، بل تهتم بالمتغيرات على كل صعيد، كقوله : "و حين اتجهت الثقافة إلى امتداح الماضي أصبحت ثقافة أثرية لا يتجه العمل الفكري فيها إلى أمام بل ينتكس إلى وراء " . وعرف الحضارة على انها : "مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تنتج لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفرادها، في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه" [61] . وان صنع الحضارة مفهوما لاقامة التوازن بين وجهي الحياة المادية والمعنوية، وبهذا التوازن يتم الالتزام بالإسلام من أجل التحضر، وأي توجه حضاري جديد يتطلب إعادة التوازن الروحي-المادي فالحضارة إذا كانت هي إستيراد أشياء الأمم الأخرى، أو إستعارة فكرها ومنتجاتها، فإن في هذا الفهم بذرة موت الطموح الحضاري، وإن مشكلة الحضارة هي في اساسها عبارة عن ثلاث مشكلات أولية ؛ مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، ومشكلة الوقت

<sup>vi</sup> مالك بن نبي : (1905-1973)، مفكر وفيلسوف جزائري حاصل على شهادة الهندسة اللاسلكية في فرنسا عام 1935 م ، عاش في مصر حتى عام 1963م ، وفيها أتقن اللغة العربية وبدأ في الكتابة والقاء المحاضرات بها ، وكان أحد مستشاري المؤتمر الإسلامي في القاهرة في تلك الفترة . (الباحثة)

. وإن بناء حضارة ما لا يكون في تكديس المنتجات، وإنما بأن تُحل هذه المشكلات الثلاثة "الإنسان-التراب-الزمن"، فتفاعل الإنسان مع الامكانات المحيطة به في إطار الزمن الضروري هو الذي دفع التاريخ في مسيرته<sup>[7]</sup>، وبهذا الفهم للحضارة القائمة على الإنسان والتراب والوقت لابد من التأكيد على أن السمة العامة لهذه الحضارة تتبع من قواعد الأخلاق التي تضع في الأولوية كرامة الإنسان فيكون من أوليات أية حضارة أنها تستلزم رأس مال أولي يكون من الإنسان والتراب والوقت، فهي مركبة من هذه العناصر الثلاثة الأساسية، ولا بد من أن يركبها العامل الأخلاقي، وبدون هذا العامل يوشك أن تنخفض العملية عن (كومة) لا شكل لها، متقلبة عاجزة عن أن تأخذ اتجاهها، أو تحتفظ به، بدلاً من أن تكون (كلاً) محددًا في تكوينه، وفيما يهدف إليه<sup>[8]</sup>.



الشكل (2-3) : دور القيم الأخلاقية في اتخاذ القرار اعداد : الباحثة

وضحت الدراسة علاقة القيم الأخلاقية بالحضارة والفرد ومكانته التي فيها ثلاث مراحل هي؛ أما أن يكون قبل الحضارة، أو أن يكون في نعيم الحضارة، وأما أن يكون قد خرج من الحضارة، إذ يعد هذا الأخير يحتوي على بعض الرواسب التي تكون أكثر مصدر للمصاعب في المجتمع من الذي لم يدخل بعد إلى هذه الحضارة، وفقاً لذلك يقول بن نبي : "ان الحضارة تولد مرتين ؛ الأولى بميلاد الفكرة الدينية، والثانية فهي تسجيل هذه الفكرة في النفس، أي دخولها في أحداث التاريخ"<sup>[9]</sup>، وعن مكانة القيم الأخلاقية في البناء الحضاري يقول : "ان القيم الأخلاقية تنقلب في عصور الانحطاط، وإذا ما حصل هذا الانقلاب انهار البناء الاجتماعي فهو لا يقوى على البقاء بمقومات الفن والعلم والعقل فحسب لان الروح هي التي تتيح للإنسانية ان تنهض وتتقدم فحيثما فقدت الروح سقطت الحضارة"<sup>[10]</sup>. وعدت البدء في تغيير الذات الإنسانية هو أساس الإصلاح والتغيير الاجتماعي، وتجاهل دور الإنسان هو قصور في وعي خطورة هذا الموقف، وان هذه الملاحظة تسجل خطأ السياسات التي اتبعتها العالم الإسلامي في الصميم،

فقد اتجهت في كفاحها إلى المستعمر، دون أن تلتفت إلى الفرد الذي تسخره للقضاء على الاستعمار . وإلى أهمية الإسلام في بناء المجتمعات الحضارية بقوله: " إن الطريق إلى المشاركة في مصير الإنسانية مرهون بقدرتنا على بناء ثقافتنا وفق النموذج المستمد من قيمنا الحضارية التي أحتوت الإنسانية جميعها. فالإسلام ليس ديننا فحسب بل هو إطار حضارة أمدت عالمنا الإسلامي بالعقائد المختلفة بالنمط والأسلوب والنظرة إلى الإنسان نظرة تتفق والحقيقة العلوية المطلقة، وبالتالي فإن نظرتنا مبرأة من حدود الوثنية التي أغرقت العالم الحديث في حدود الكم وأعطت للعلاقات الإنسانية، مفهوماً تبادلياً يركز على المنفعة المتبادلة . وينظر إلى الفعل الأخلاقي من جهة بنيته الذاتية على أنه بنية تجزئية- سطحية، ومن جهة بنيته الموضوعية بتكامله مع الكل على أنه بنية تكاملية- عميقة، فيكون هناك نوعان من الأفعال الأخلاقية ؛ السطحية، وهي ما انحصرت من الأفعال المتعلقة بالمتناهي . والعميقة، وهي ما ارتقت من الأفعال لطلب اللامتناهي . وإن القيم الأخلاقية التي تعد قواعد للفعل الأخلاقي تنتقل بالإنسان من وضع له نهاية إلى أفق ليست له نهاية، من هنا تتبين أهمية الفكر في قول بن نبي: "إذا استطاع أن ينقذ أفكاره فإنه يكون قد أنقذ كل شيء، إذ أنه يستطيع أن يعيد بناء عالم الأشياء" . ولأهمية الإنسان في بناء الحضارة يأتي الاهتمام ببناء الإنسان، فبناء الفرد وفق فلسفة ذات جذور أصلية وأبعاد عصرية، وبناء الفرد كالبنا الطبعي، يستلزم عامل الزمن، وأسلوب التدرج، وعامل التوعية، والتأصيل [111] .

**نقد الدراسة :** ربطت بين أصل القيم الأخلاقية والعالم المادي وإن فناء هذا العالم المادي في المجتمع لا يعني فناء مطلقاً إن هو تمسك بقيمه الروحية والأخلاقية والاجتماعية وأهمية المحافظة على الأفكار التي تبني عالم الأشياء. وبهذا فإن المنقذ لا يعبر عادة عن قيمه الفكرية الخاصة بقدر ما يعبر بطريقة شعورية أو لاشعورية عن قيم جماعة أكبر ينتمي إليها، فهو يقوم أولاً بتحليل الواقع واستخراج ثوابته ومتغيراته واستخلاص الإنموذج الصوري، وبعد ذلك تحليل صورة الواقع وإعادة مفصلتها وترتيب العلاقات بين اجزائها، أي تأسيس الوعي المجتمعي، مما أوصل الدراسة إلى طرح مفهوم الأخلاق بشكل ضبابي مختلط مع مفهوم الأعراف والتقاليد أحياناً.

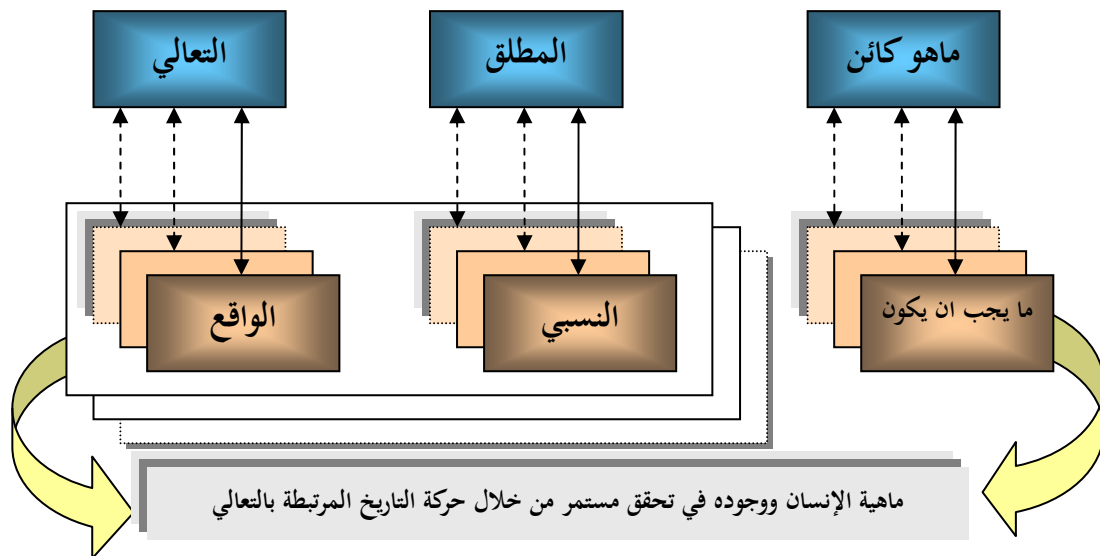
## 2-2-4 دراسة محمد باقر الصدر، 2003

بيّن الصدر<sup>vii</sup> إن إشكالية الضمير الخلقى والواجب الأخلاقى، وإشكالية مصدر القيم الأخلاقية ترتبط بالميتافزيقيا، فالأخلاق ليست مستقلة بل هي مرتبطة بالدين وبالميتافزيقيا، وفي الواقع فإن الأخلاق متداخلة مع الدين والميتافزيقيا وهذا ما يختلف جذرياً مع أكثر مذاهب الفلسفة الغربية المعاصرة وبعض مذاهب الفلسفة الحديثة، التي فصلت الأخلاق عن الميتافزيقيا . فـ *Kant* أسس الأخلاق على مفهوم

<sup>vii</sup> محمد باقر حيدر الصدر (قدس سره) : (1935-1980) مفكر وفيلسوف إسلامي مجدد، تخرج في النجف الأشرف، له العديد من المؤلفات في مختلف الحقول والمجالات كالفلسفة والمنطق والبحوث الأخلاقية والأصول منها ؛ فلسفتنا، واقتصادنا، والاسس المنطقية للاستقراء، والإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية ، الإسلام يقود الحياة.

الواجب، وانتهى إلى فتح مجال للميتافيزيقيا عن طريق الأخلاق . حيث تعبر فلسفة الغرب عن أزمة الحضارة الغربية، فبدلاً من أن تعالج المذاهب الاخلاقية الغربية الأزمة أصبحت انعكاساً لها . لقد اعتقد *Kant* بأنه نفي كل إمكانية للوصول إلى الميتافيزيقيا عن طريق العقل، فحاول الوصول إليها عن طريق الاخلاق . وأن القيم جزء من كل، وتعبر قيمها عما ينبغي أن يكون، فربطت الاخلاق بكل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية، على عكس فلسفة *Kant* التي حصرتها في الجانب الصوري حيث ترجع كلها إلى النية، وبينت أن أحكام العلم هي أحكام وجود في حين أن أحكام الاخلاق هي أحكام وجوب، فهناك فرق جذري بين ميدان القيم وميدان الظواهر، أي هناك فرق بين القيم والظواهر من حيث هي ظواهر تجريبية *empirical* . وينتهي فصل الأخلاق عن الميتافيزيقيا بالفكر الغربي بالنظر إلى الانسان ككائن مستغرق في الحاضر دون انفتاح على المستقبل [12] . ويشير الصدر إلى أن الاخلاق في الاسلام ترفض العفوية، كما ترفض الخضوع للضغط الجماعي، فالعاطفة تخضع للعقل ولا يمكن أن تكون وحدها أداة للتقييم. تكمن حقيقة الأخلاقية في الانسان من حيث هو ذات واعية . وهذا يتطابق مع طروحات *Kant* الذي جعل الإلزام معياراً للتقييم الاخلاقية، إلا إنها تختلف معه عند مصدر الإلزام، الذي يستمد مصدره من العقل، في حين يستمد مصدره في الاسلام من الله جل جلاله [13] .

إن اشكالية الفلسفة الغربية تركزت في العلاقة بين الماهية والوجود والطرح الجزئي والناقص لهذه الاشكالية، بحيث إن أكثر المذاهب الفلسفية تتأرجح بين التأكيد على الماهية وبين التأكيد على الوجود، إلا إن الطروحات الاسلامية تجاوزت هذا في حياة الانسان المتطلع نحو تحقيق هدف أسمى، فوجوده ليس وجوداً معطى، أي ليس وجوداً متحققاً منذ البداية وخارج حركة التاريخ، كما أن ماهيته ليست هي ما هو كائن، فماهية الإنسان ووجوده في تحقق مستمر. ويستمد أساسه ومعناه من علاقته بالمثل الأعلى (والمثل الأعلى يكون مزيفاً أو حقيقياً) [14] .



وبينت الدراسة ان اعتبار المجتمع مصدرا للقيم الاخلاقية يقود الى تأليه المجتمع " إذ إن كل ابداع وكل فكرة هو ابداع وفكر ذلك العملاق، وكل فرد انما هو تعبير عن نافذة من النوافذ، التي يعبر عنها ذلك العملاق الهيجلي ". فالقيم الأخلاقية ليست في حقيقتها ذات مصدر اجتماعي، فالتقدم في المجال الاخلاقي مرهون باستبطان<sup>viii</sup> الافراد للقيم الاخلاقية واقتناعهم بالزاميتها، فلا وجود للاخلاق خارج الفرد كذات واعية . وانتقد الصدر مفهوم "الضمير الجمعي"<sup>ix</sup> الذي جعله "دوركاييم"<sup>x</sup> مصدرا للقيم الأخلاقية، فلا يمكن للمجتمع ان يتطور إلا اذا استبطن كل فرد فكرة التغيير . فكل تغيير اجتماعي مرهون بتغيير ذوات الافراد، عن طريق استيعاب شروط تقدمه كقيم اخلاقية إلزامية<sup>[ 15 ]</sup> . ولا تنكر الدراسة أهمية دور المجتمع وضرورة هذا الدور ليحقق الانسان إنسانيته، حيث يؤسس علاقة الفرد بالمجتمع على مبدأ وجودي: فليس المجتمع هو الذي ينتج الانسان بل الانسان كذات واعية هو الذي يكون المجتمع، فهناك فرق من حيث النتائج الاجتماعية والاخلاقية بين اعتبار المجتمع هو مصدر إنسانية الانسان، وبين القول بأن الانسان ظاهرة روحية تعبر عن نفسها عن طريق الحياة الاجتماعية . فالتعالى الحقيقي والمطلق هو الله، فليس الله هو ما يجب أن يكون حتى يكون مجرد قيمة تتحقق بصورة مستمرة بل هو المطلق الكامل، وكل القيم الاخلاقية والجمالية تتطلع إليه ولا وجود لها إلا من حيث خضوعها له .

وتعالج الدراسة المشكلة الاجتماعية والأخلاقية خارج الإطار الوضعي في أفق علاقة الإنسان بالغييب، إذ تعتبر أن الماركسية وقعت في تناقض صريح، فهي من جهة تنفي البعد الغيبي ومن جهة أخرى تطلب من الفرد أن يتجاوز أنانيته، حيث تطرح في هذا السياق واقعية الرؤية الاخلاقية الاسلامية ومثاليته التي لا تطلب من الفرد أن يضحي بمصالحه، كما أنها لا تطلب من الفرد أن يتجاوز رغباته ومصالحه إلى درجة نفيها ، بل تطلب منه أن يخضعها للقيم الاخلاقية ذات المصدر المتعالى . وإن فكرة تجاوز الانسان لأنانيته لها مقوماتها في فلسفة الاخلاق الإسلامية بفضل علاقة الاخلاق بالميتافيزيقيا، فعلاقة الانسان بالمثل الأعلى هي التي تجعل الانسان في وضع تطلع قادراً على تجاوز أنانيته ولا يخضع للأمر الواقع المتمثل في المنفعة، وفي الحتميات الاجتماعية والتاريخية<sup>[ 16 ]</sup> .

<sup>viii</sup> الاستبطان Introspection : تأمل باطني ينصب على ما يجري في عالم الشعور ومنه الاستبطان التجريبي ، وهو منهج سايكولوجي يتلخص في أن يوضع شخص تحت اختبارات معينة ليصف شعوره في اثناء هذه التجربة . ( مذكور، ابراهيم " المعجم الفلسفي " ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1983، ص 10 )

<sup>ix</sup> الضمير الجمعي : هو من الجماعة بمثابة الضمير من الفرد يصدر احكاما مباشرة على القيم الاخلاقية لاعمال معينة ، يرضى ويسخط، يحبذ او يثور ويتألم ، وقد قال به دوركاييم فذهب الى ان الظواهر الاجتماعية امور تنشأ خارج الفرد وتفرض نفسها عليه . ( مذكور ، ابراهيم " المعجم الفلسفي " مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1983 ، ص 121 ) .

<sup>x</sup> إميل دوركاييم Durkhiem ( 1858-1917 م ) ، فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، يعتبر احد مؤسسي علم الاجتماع الحديث واعتمد منهجية النظرية والتجريب، من ابرز مؤلفاته : قواعد المنهج السوسيولوجي . وكان معاصرا لهنري برغسون . ( الباحثة )

**نقد الدراسة :** يستنتج مما سبق إن الأخلاق في الرؤية الإسلامية هي أخلاق ممارسة، هي أخلاق عملية بفضل وجود النموذج أو " الأسوة الحسنة "، وان الفلسفة الإسلامية قد تجاوزت كل اتجاهات الفلسفة الغربية، فهي لم تؤسس الأخلاق على الواقع والوجود، و على إنسان منعزل عنهما، واختلفت مع المذاهب الفلسفية التي أسست الأخلاق على الميتافيزيقا، وانتهت إلى مواقف مجردة تجاه الواقع . فربط القيم الأخلاقية بالتاريخ لا معنى لها خارج تغيير النفس الإنسانية لتغيير المجتمع والابعاد المكانية . وأن الدراسة على الرغم مما طرحته من عمق فلسفي وخلفية فكرية عميقة وايدولوجية واضحة إلا إنها لم تصل إلى واقع يعكس الأغراض التطبيقية ، حيث الفصل بين النظري والعملي يقتضي إمكانية تفسير كافة مفردات الخطاب الإنسانية والطبيعية والكونية بشكل نظري وتفسيرها عملياً في مواضيع التطبيق ولم تقدم تعريفاً لمفهوم الأخلاق في المغايرة والاختلاف الدائم والإنفصال عن الماضي والبناء في المستقبل بإعتادها أسلوباً خطابياً وصفيّاً للخلفية الفكرية للخطابين العربي الإسلامي والغربي .

المفردات الرئيسية				
الحرية والمشروعية	الضمير والعقل مصدر الالتزام الخلقي	البصيرة ؛ جوهر الأخلاق	قوة الاطار ومرونة المضمون	دراز، 1973
القصدية في حركة التاريخ	التكامل والانسجام بين الانسان والمحيط	التوازن بين الثنائيات	الإضافة والتجديد واعادة التركيب	خليل، 1985
البدء في تغيير الذات الانسانية هو أساس الإصلاح والتغيير الاجتماعي	الاهتمام ببناء الإنسان وفق فلسفة ذات جذور أصلية وأبعاد عصرية، لأهميته في بناء الحضارة	الانسان، التراب، الوقت، الأخلاق	التوازن بين المادية والروحية	بن نبي، 2002
جدلية القيم الأخلاقية وحركة التاريخ	ماهية الانسان في تحقق مستمر	الوجوب/ الوجود، العاطفة / العقل	تجاوز الواقع والتطلع للمستقبل	الصدر، 2003

دراسات القيم الأخلاقية

جدول رقم ( 2-1) : المفردات الرئيسية في دراسات القيم الأخلاقية

## 3-2 المحور الثاني : دراسات الفعل الأخلاقي

يشمل هذا المحور عرض ونقد دراسات الفعل الأخلاقي النسبي وأطره الفكرية وارتباطه الجدلي بآليات إتخاذ القرار الصائب بهدف الوصول إلى مفردات الأفكار الرئيسية والثانوية في تلك الدراسات .

### 2001 1-3-2 دراسة د. محمد عابد الجابري،

عرض الجابري<sup>xi</sup> في دراسته إلى النظرية النقدية التي محورها الأساس نقد العقل من خلال ما طرحه "هوركهيمر"<sup>xii</sup> في كتابه "كسوف العقل" ما اسماه بالعقل الأداة، وبالتالي إعادة الاعتبار للعقل الموضوعي، أو المعياري . فالعقل الأداة الذي هو ملكة التصنيف والاستقراء والاستنتاج التي يتميز بها الانسان، هو نشاط تجريدي نفعه حينما يمارس عملية التفكير للبحث عن قرار مناسب للمشكلة . وما يميز هذا العقل الأداة هو أنه يولي كل عنايته واهتمامه للمنهج ، أي لطريقة عمله بغض النظر عن محتوى الموضوع الذي يمارس عليه فاعليته، فهو إذن مجرد أداة ووسيلة لتحصيل معرفة بالموضوع، ومن هنا جاءت تسميته بالعقل الأداة. وإذا اهتم بالغايات والنتائج فإنه إنما ينظر إليها من زاوية ذاتية، أي من حيث أنها تخدم ذات الباحث عن القرار أو متخذ القرار او المنظمة التي يعمل لها، ومن هنا جاءت تسميته أيضاً بالعقل الذاتي، ذاتي بمعنىين ؛ معنى ابستمولوجي، أي انه ملكة فردية ذاتية لتحصيل المعرفة تعتمد اساساً على القوة المعرفية الشخصية وفي مقدمتها الاحساس والتجربة . ومعنى اخلاقي، أي ان اهتمامه الاساسي ان لم يكن الوحيد، هو المنفعة الذاتية وبذا يكون قراره فعلاً أخلاقياً . لقد حل العقل الأداة او البراغماتي محل نوع آخر كانت له السيادة من قبل على مدى التاريخ هو العقل الموضوعي أو المعياري، إذ ساد العصور الماضية تصور للعقل يتناقض مع الخصائص التي يتميز بها العقل الأداة، وهذا العقل الموضوعي أي الذي يعدّ مستقلاً عن الإنسان الفرد نوعاً من الإستقلال هو المعيار العام الذي كانت تقاس به المعقولة والأخلاقية، ومثل ذلك القيم الأخلاقية التي تتمتع بنوع من الاستقلال عن الفرد . وبهذا المعنى كان العقل يعدّ حكماً، أي مرجعية في التمييز بين الصدق والكذب، وبين الخطأ والصواب، وبين الحسن والقبح، فالحقيقة هي مطابقة ما في الذهن لما في الواقع ليعكس فعلاً أخلاقياً . إن التأكيد مع العقل الموضوعي، يتركز أكثر على الأهداف والمقاصد والغايات لا على الوسائل وحدها، وذلك على العكس تماماً مما عليه الحال مع العقل الذاتي الذي يقصر همه على الوسائل والأدوات ولا يعترف بأية مشروعية للعقل الموضوعي الذي هو موضوعي بمعنىين ؛ الاول انه جزء من عقل كوني . والثاني إقامة التوافق والانسجام بين الانسان فكراً وسلوكاً وهذه المعقولة تنتج فعل أخلاقي . ان جميع المفاهيم

<sup>xi</sup> د. محمد عابد الجابري ( 1935 - ) مفكر مغربي وأستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة في عام 1967 ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970 ، أثنى المكتبة العربية بمؤلفاته منها( نحن والتراث، العصبية والدولة، نقد العقل العربي باجرائه الاربعة؛ تكوين العقل العربي، بنية العقل العربي، العقل السياسي العربي، العقل الأخلاقي العربي )، حاصل على العديد من الجوائز . ( الباحثة ) .

<sup>xiii</sup> ماكس هوركهيمر : ( 1895-1973 ) فيلسوف الماني، مؤسس مدرسة فرانكفورت الفلسفية في الاربعينات من القرن العشرين

الأساسية قد أفرغت من محتواها وأصبحت مجرد أغلفة صورية شكلية، وهكذا يتحول العقل الى مجرد قوالب صورية بمقدار ما يغرق في الذاتية، ذلك لأن الأخذ بوجهة النظر الذاتية التي لا تعترف إلا بالعقل الأدا تي وحده، معناه الحكم على الفكر بالعجز عن تحديد ما إذا كان هدف ما من الأهداف مرغوباً فيه لذاته . فالتمسك بالمثل العليا وبالمعايير التي نقيس بها أفعالنا واعتقاداتنا وبالمباديء الموجهة للقيم الأخلاقية ، سيكون محكوماً بعوامل أخرى غير العقل، ومتوقفاً عليها، إذ إن الحقيقة والمنفعة فيها ستتوقفان على التجربة والاختبار .

نهت الدراسة من مخاطر الإنزلاق مع النزعة الأداةية الذاتية في العقل السائد وتدعو الى بعث الحياة من جديد في العقل الموضوعي، ثم الى إعادة الاعتبار للأخلاق والأخلاقيات . واعتبر رد "هنري برغسون"<sup>xiii</sup> من الردود الفلسفية المهمة على النزعات العلموية والاتجاهات العقلية، فقد اختط "برغسون" لنفسه مذهباً خاصاً يعتمد الحدس منهجاً والديمومة مذهباً . فهو يميز بين المادة والكائن الحي : المادة تؤول الى الكم والامتداد وترتبط بالمكان، وهي موضوع العلوم الطبيعية من فيزياء وغيرها، ومنهج دراستها هو المنهج العلمي التجريبي . أما الكائن الحي فهو بالعكس من ذلك يؤول الى الكيف والتوتر ويرتبط بالزمان، أما جوهره فهو الديمومة . والطريق الى إدراكها وتحصيلها هو الحدس : وهو معرفة مباشرة تكون بالانتباه الكامل الشاق للموضوع ومعانقته في جوهره بغير توسط اللغة ورموزها ولا تدخّل العقل ومقولاته . يعد الحدس عند برغسون نوعاً من الفحص الروحي القائم على التعاطف ، إذ يستطيع الممارس له أن يحس بنبضات الواقع حيث انه يرى أن الفلاسفة جميعاً، منذ أفلاطون وأرسطو الى ديكارت وسبينوزا<sup>xiv</sup> وكانت وسبنسر قد ألغوا الزمان لفائدة الآلية، وأهملوا التغيرات لفائدة الثبات، وضحو بالديمومة والحركة والضرورة لفائدة المكان والسكون والآلية الجامدة، هذا بينما حقيقة الزمان، بالنسبة للإنسان ذي الوعي الشعوري، إنما هي التغير أي النمو والنضج . والديمومة عند "برغسون" هي تعبير عن تطور الكائن الحي وانتقاله من حالة الى أخرى يكون فيها الماضي حاضراً دوماً في الحاضر، فهي عبارة عن وصل بين الماضي والمستقبل . ويعترف برغسون بالتطور ولكنه ليس التطور العضوي الآلي الذي تسيطر عليه البيئة والحاجة والعوامل الخارجية الاخرى كالمصادفة، التي يعتمدها التطوريون منهجا من داروين الى سبنسر، بل هو تطور "حيوي" يتم على مستوى الحياة، على مستوى "الديمومة" ويحكمه ما يسميه بـ "الدفع الحيوي" وهي حسب تفسيره : تيار روحي ينبع من بعيد في وقت ما وفي نقطة ما من المكان، او هي انبثاق ذاتي للحياة بدأ في زمان ما ومن مكان ما ثم استمر يتدفق ويتسع ليسري في الاجسام متنقلا فيها على التعاقب وعبر الاجيال، وبما ان الامر يتعلق بتدفق حيوي متطور تام ومنتجه الى الكمال فهو

<sup>xiii</sup> هنري برغسون (1859-1914) ولد من ابوين يهوديين، ولم يكن مسيحياً بل حاول في آخر حياته التقرب من الكاثوليكية ولكن دون ان يعتنقها (الجابري، محمد عابد قضايا في الفكر المعاصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص 55)

<sup>xiv</sup> باروخ سبينوزا Spinoza : ( 1632-1677 ) فيلسوف هولندي من أصل يهودي عرف فلاسفة العرب واليهود ومؤلفات ديكارت، كان من القائلين " بوحدة الوجود " ، فالله عنده، جملة صفات لا حد لها يُعرف منها الفكر والمكانية، اما العالم فمجموعة أشكال هاتين الصفتين . ( اغروس، روبرت، "العلم في منظوره الجديد"، ترجمة د.كمال خليلي، عالم المعرفة، العدد 134، الكويت، 1989، ص 154 )

تطور خالق ومبدع، أو إنه " الله " (تعالى الله عما يصفون)، والدفعة الحيوية عنده اتخذت ثلاثة مسارات ؛ مسار انتهى الى مرتبة دنيا ويعبر عنها "النبات"، ومسار تجاوز الاول وانتهى الى " الغريزة " وتميز بها "الحيوان"، ومسار قطع اشواطاً انضج من التطور لينتهي الى "الذكاء" أو العقل وبه يتميز "الانسان". وهذه المراتب ليست عبارة عن درجات في التطور بعضها أعلى من بعض من وجهة نظر برغسون بل هي عبارة عن مسارات او اتجاهات لفاعلية واحدة انقسمت بعد انبثاقها وحين نموها وانتشارها . وكل من هذه المراتب وليد مسار مستقل من مسارات "الدفعة الحيوية". حيث يميز برغسون بين نوعين من الأخلاق اعتماداً على تطبيق فكرة " الدفعة الحيوية " وهي ؛ الاخلاق المغلقة، وهي أخلاق المجتمعات التي وقف التطور والنمو فيها عند مستوى الغريزة فانغلقت على نفسها وصارت أشبه بخلايا النحل او بيوت النمل . والاخلاق المفتوحة، وكلها ذكاء وحركة وخلق وإبداع، وهي التي تفتح أمام الانسانية أفقاً واسعاً لا نهائياً . أما الأخلاق المفتوحة فإنها وإن كانت ذات مصدر بيولوجي، فإنها لا تصدر عن إلزام عقلي ولا عن ضغط اجتماعي، بل تصدر عن نزوع سامٍ متطلع دوماً الى القيم العليا التي تجهلها الاخلاق الاجتماعية، إنها استجابة الفرد لنداء الحياة السامية . فإذا كانت الأخلاق المغلقة أخلاقاً لحماية الجماعة، أسرة كانت او قبيلة او أمة ، فإن الأخلاق المفتوحة هي نزوع للعمل لصالح الانسانية، وهي إذا لم تتحقق في النوع البشري كله فهي تنزع الى التحقق في أشخاص يشكلون "الصفوة" في كل عصر ويتمتعون بقوة خارقة على الإحساس والانفعال هم الـ *Supermen*، هي مصدر الإبداع في الفن والعلم والحضارة . وهذه القدرة الفائقة على الإحساس والانفعال والتعاطف، هي ما يسميه بالحدس، إنه فاعلية وجدانية، لا بل هو عين الوجدان : بصره وبصيرته<sup>[ 17 ]</sup> .

أشار الجابري إلى أن علماء الاجتماع أرجعوا مصدر الاخلاق الى المجتمع من حيث قوة تفوق الافراد، فالعلاقات بين الافراد تنتج عنها ظاهرة تختلف عن الافراد وتتجاوزهم، هذه القوة يطلق عليها "دوركايم" اسم " الضمير الجمعي " فالمجتمع بالنسبة لهذا المفكر هو الذي يخرج الفرد من دائرته الضيقة، ويرفعه الى دائرة أوسع وأرقى هي الحياة الاجتماعية، ومعنى هذا ان هناك حقيقة اخلاقية خارج ذوات الافراد ووعيمهم، هذه الحقيقة الاخلاقية تتجلى في المؤسسات والقوانين والقيم . وان المثالي "المثل الاعلى" يمكن ان يتحقق في الواقع، فالمثل الاعلى ليس مجرد مستقبل يتطلع اليه الانسان، وإنما له وجوده في الواقع المعاش . لاشك ان لعلم الاجتماع الفضل في القاء الضوء على علاقة الاخلاق بالواقع، غير ان علم الاجتماع لم يميز بين ميدانين مختلفين ؛ ميدان ما هو كائن، وميدان ما يجب أن يكون<sup>[ 18 ]</sup> .

**نقد الدراسة :** تقترب الدراسة من موقف مدرسة فرانكفورت من خلال طروحات مؤسسها في تحليل العقل الأداتي ونقدها له والتأكيد على العقل الموضوعي وذلك تحليلاً للحضارة الغربية، حيث أن العقل الاداتي ليس بديلاً للعقل الموضوعي بل هو يعتبر من الجزئيات، وان العقل الموضوعي يعدّ حكماً في التمييز بين الفضائل والرذائل . وان فلسفة برغسون جعلت من الوجود تطوراً خلاقاً وقوة تكفي نفسها بنفسها، وان للأخلاق مصدرين ؛ مصدر يتمثل في المجتمع وما يتميز به من ضغط على الأفراد، ومصدر آخر يتمثل

في انجذاب الانسان وتطلعه إلى ما يجب أن يكون. فهناك أخلاق الضغط التي تشمل على الأخلاق المغلقة وأخلاق التطلع إلى مثل أعلى وهي خاصة بكائنات استثنائية تجسد القيم الأخلاقية في الواقع، وتصبح مثلاً علياً تجذب الأفراد . فأخلاق الضغط تتناقض مع الإلزام كفعل إرادي حيث أن إرجاع مصدر الأخلاق إلى المجتمع ينفي إلزامية القيم الأخلاقية . ترى الباحثة أن الدراسة تغفل مسألة وجود "الوحي" كمصدر متعالٍ ومرجعٍ للفعل الأخلاقي، وهذا ربما يعني أن هناك نظرة أخرى لتعامل العقل مع المعرفة التي مصدرها "الوحي"، إذ لا تتصاع المعرفة هنا لمنطق العقل، وإنما ينصاع العقل لمنطق هذه المعرفة، ولكن ليس في ضوء سلب حرية العقل والتفكير، وإنما في ضوء نسبية قدرة العقل على الفهم أما المعرفة التي مصدرها المطلق، فمن يتمكن من الجزم بمقدرة العقل البشري على فهم كل المعرفة التي تصدر من المطلق عبر "الوحي" ؟ . وأن فكرة وجود عقل عربي وآخر غربي التي طرحتها الدراسة مخالف لما يطرحه العديد من الفلاسفة، وكذلك فضلت الدراسة مصطلح الفكر على مصطلح العقل، رغم أن العقل واحد وإن اختلفت آلياته ومناهجه وتجلياته .

## 2-3-2 دراسة محمد تقي المدرسي، 2004

ربط المدرسي<sup>xv</sup> في دراسته بين القيم والسلوك بمجمل مواقف الانسان واتجاهاته وتجليات شخصيته العملية ونتاجه الأخلاقي ، باعتبار ان القيم تؤثر في السلوك، وقسم القيم الى ثلاث فئات رئيسية ؛ القيم العاملة، التي تؤثر على نوع من السلوك التفضيلي، أي السلوك الذي يرغب فيه الانسان ويختاره بين مجموعة من الفرص المتاحة. والقيم الرمزية، التي تتكشف وتتبين من خلال التصورات المثالية . والقيم الموضوعية، ومعناها ما تظهر في المواقف تجاه الاشياء وتجاه الاشخاص . وان القيم مفهوم أو تصور للاشياء المرغوبة، ويشعر الفرد من خلالها بالإلزام أو الدافع لاتخاذ قرار معين دون اخرى، فهي معايير لاصدار أحكام الفرد على مدى مناسبة السلوك. كما انها تحدّد توجهات الفرد نحو الفعل، وقد تكون واضحة يستدلّ عليها من خلال التعبير اللفظي للفرد، وقد تكون ضمنية أو كامنة فيستدلّ عليها من خلال سلوك الفرد وفعاله. لذا ارتبطت دراسة القيم بدراسة السلوك، باعتبار السلوك تكشف عن قيم الفرد. وقد اخذ على هذه النظرية بأن السلوك لا يعبر تعبيراً دقيقاً عن القيم، فالتعريف الملائم للقيم يجب ان يقوم على اساس نظري تجريبي في آن واحد، حيث النظر اليها على انها بناء افتراضي ويستدلّ عليها من السلوك اللفظي وتشير الى تصور الفرد للعالم الذي يحيط به وعلاقته به، بالإضافة الى ان هناك متغيرات اخرى يمكن ان تؤثر في هذا السلوك فتجعله متسقاً أو غير متسق مع القيم التي يتبنّاها. أي ان السلوك محصلة للتفاعل بين اتجاهين أحدهما نحو الموضوع والثاني نحو القيم، فالسلوك لا يتحدد فقط بواسطة القيم ولكن إلى جانب ذلك توجد الحاجات والظروف وأن السلوك قد يكون

<sup>xv</sup> محمد تقي المدرسي(1945- ) مفكر عراقي اسلامي، مهتم في الدراسات الدينية والفلسفية والأخلاقية ومن الداعين الى التنمية البشرية بموجب القيم الأخلاقية في أغلب محاضراته وطروحاته، مؤلفاته ( المنطق الإسلامي؛ أصوله ومناهجه، دراسات في علم الأخلاق) . (الباحثة)

تفسيراً خاطئاً للقيم، فالذي يحمل قيم العدالة، ولكنه يظلم لخطأ في تفسير العدالة وهذا لا يعني انه يؤمن بالظلم ولكنه قد يفسر الظلم بالعدالة، فكيف يمكن ان يكون السلوك تعبيراً دقيقاً عن القيم؟ لذا يعرف البعض القيم: بانها مفهوم يدل على مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية تحدد له الاهداف العامة التي تتضح من خلال السلوك العملي والنظري .

وأشارت الدراسة إلى ان القيم الاخلاقية تمنح "معايير" و"مقاييس" و"موازين" (التعابير تختلف والمعنى واحد) هي بذاتها إنعكاس للفعل الأخلاقي التي بها يمكن الوصول إلى ما يلي :

1. اختيار اقرب الوسائل الى الهدف.

2. انتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الاهداف، ففي حالة وجود وسيلتان كلتاهما قريبان الى الهدف، ولكن احدهما كانت أمثل من الناحية الاخلاقية (القيمية) من الثانية يكون انتخاب ذات القيم الاخلاقية باعتبارها فعلاً أخلاقياً .

3. الحكم على الاشياء ايها أحسن وأنفع .

4. الحكم على الأفعال ايها أفضل وأكثر أثر خيراً للمجموع .

كما قدمت الدراسة محددات للفعل الأخلاقي، حيث أن القيم المرتبطة بالمطلق هي قيماً مقدسة مرتبطة بالحاجات الروحية، أما القيم المشروعة بموجب القوانين المدنية والاجتماعية، فهي تختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر، لانها تتعلق بالحاجات المادية، ولكنها لا تكتسب صفة الشرعية ولا تصبح "خيراً" الا اذا خضعت لمعايير القيم المقدسة ليكون الفعل الصادر متسماً بالأخلاقي :

1. ان يكون الحكم هو القيم الأخلاقية المطلقة ويُحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.

2. يتحدد من خلاله اهدافاً معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الاهداف أو الغايات بموجب اقترايه من القيم.

3. الحكم سلباً او ايجاباً على مظاهر معينة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد ليكون حكمه أخلاقياً.

4. التعبير عن هذه البدائل في ظلّ بدائل متعددة ليصدر عنه فعلاً أخلاقياً مستندا عن خاصية الانتقائية التي تتميز بها القيم.

5. يرتبط بخاصية الإلزام فيما يجب أن يكون من حيث الوجوب او الإلزام التي تتسم بها القيم.

6. يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكام هؤلاء الافراد الى هذه القيمة في المواقف المختلفة وانعكاس ذلك على الفعل الصادر عنها.

7. في ضوء ذلك تمثل القيم ذات الاهمية بالنسبة الى الفرد وزناً نسبياً أكبر في نسق القيم وتمثل الأقل اهمية وزناً نسبياً اقل في هذا النسق [19] .

**نقد الدراسة :** ترى الباحثة ان الدراسة قد عرضت القيم الأخلاقية المطلقة وتجسدها كفعل اخلاقي نسبي كثقافة شاملة، وإن كان لا بد منها، فمن الأفضل رفع الجانب العملي والتطبيقي لآليات ترجمة تلك القيم وتحولها إلى فعل انساني أخلاقي من خلال تحديد القيم المشتركة وجمع التقاليد المتباعدة زمانياً ومكانياً والإعتراف بالعلاقة المتكافئة مع الآخر، إذ تعتمد إستراتيجية الحوار القائمة على القبول والتفاعل مع كل الثقافات المحلية والعالمية بدون رفض أي منها، والتأكيد على إدراك العالم من زوايا مختلفة .

### 2-3-3 دراسة التقرير الانمائي لحال التنمية البشرية في العراق، 2007

يختلف مفهوم التنمية البشرية من فلسفة اجتماعية وقيم حضارية الى فلسفة وقيم اخرى فالرسالة الإسلامية تنظر إلى الإنسان والنشاط الإنساني وحدة موضوعية يؤثر بعضها في البعض الآخر واتساقاً مع هذا الفهم للإنسان والحياة يتعدد مفهوم التنمية ليشمل الإنسان في اعماق ذاته وبنيته الداخلية من العقل والنفس والمشاعر والعواطف والوجدان والضمير والجسد والروح كما تشمل تنمية الاشياء والموجودات والنشاطات المادية من حوله الى جانب تنمية النشاط والبناء الاجتماعي بشتى اجهزته وتشكيلاته . التنمية في الفهم الاسلامي عملية الاستثمار وتطوير تنمية وقدرات الانسان والأمة لكون الانسان خليفة في الارض يعني أنه أعطي حرية التصرف والاختيار وفق ضوابط معينة لاستثمار الطبيعة وعدم اهمال الخيرات والثروات التي هيأها الله تعالى للإنسان، وهذه هي مادة التنمية . أن العقيدة الإسلامية تؤكد إيجابية الإرادة والاختيار الإنسانيين، وترى الإنسان كائناً مختاراً ومسؤولاً عن إختياره ومن هذا ففهم قوله تعالى " هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم... " فهو مكلف بضرورة استغلال وتحريك وتنمية وتطوير الإنسان والمجتمع، وإخراج الناس من الضلال والظلمات المتعددة المصاديق من الجهل والتخلف والأمية والفقر وغير ذلك، فانطلق الإسلام بإعداد الأنسان الصالح في مجتمعه، الانسان المنتج المتحرك حركة تصاعدية تكاملية، وهو يضع نصب عينيه قاعدة التغيير الكبرى " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ <sup>xvi</sup> . أن حركة الإنسان والمجتمع هي أساس التنمية لأن حركتها تعبير عن نمو الارادة وانطلاق الموهبة الداخلية وحيث لا ينمو المجتمع أن تمارس عملية تنمية <sup>[ 20 ]</sup> . وحدد التقرير ابعاد التنمية البشرية الدولية <sup>xvii</sup> ب : التمكين، الإنصاف، الإستدامة، المشاركة، الحرية، أمن الإنسان الذي عُرف على انه حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حريات الانسان وتحقيق الإنسان لذاته . ويمكن تحديد تلك الأبعاد كالتالي :

<sup>xvi</sup> سورة الرعد / الآية 11 .

<sup>xvii</sup> القدرات الاساسية التي تتيحها التنمية البشرية بموجب تقرير الامم المتحدة UNDP.2005 هي : عيش حياة مديدة، أكتساب المعرفة، ضمان موارد كافية للتمتع بمستوى حياة لائق. وهناك ابعاد أخرى لم يحددها تقرير الامم المتحدة بسبب الشكوك في جودة المؤشرات وهي: الحرية الانسانية، ظروف الحياة البيئية، وأمن الإنسان . ( الباحثة )

- **التمكين**؛ وتقع أهمية هذا في إن الناس يطورون أماكنهم بوساطته أفراداً وأعضاءً في المجتمع ذلك أن قدرة الناس على التصرف لصالح ذواتهم ولصالح غيرهم أمر مهم لتحقيق التنمية البشرية، فالأفراد الممكّنون أقدر على المشاركة في صنع القرارات واتخاذها [21]. مما يعني أن التمكين يمنح متخذ القرار حرية في تحديد القرار بموجب عملية التحليل ودراسة البدائل وذلك لإتساع خبرته في مجال عمله وقد جاء في القرآن الكريم آيات عديدة تمنح الإنسان فيها حرية اتخاذ القرار بعد أن منحه الله التمكين والتسخير "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" xviii و "كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" xix .
- **الإنصاف**؛ يؤكد مفهوم التنمية البشرية على الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع . ولا يقتصر هذا على المدخل المادي فحسب بل يتسع ليشمل إلغاء سائر العوائق القائمة على اساس اجتماعي أو العنصر أو القومية أو التحدّر الطبقي أو أي عوامل أخرى تحول دون الحصول على الفرص الإقتصادية والسياسية والثقافية [22]. لذا يكون على متخذ القرار المتصف بقيم اخلاقية أن يحقق فضيلة الإنصاف في قراره ضمن المشكلة المطلوب حلها ليكون قراره محققاً لها وغير معيق لبناء القدرات والفرص المتكافئة، حيث أن غاية التنمية هي خلق بيئة مؤاتية للتمتع بحياة طويلة وصحية وأخلاقية .
- **الإستدامة<sup>xx</sup>**؛ وتعني توفير حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان وممارسة خياراتها الأساسية . وتعني تحقيق التوازن بين النظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وعليه يجب توفير فرص التنمية البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية ومنع تراكم أعباء تتحمل تبعاتها الأجيال القادمة مثل الديون الناشئة عن قروض خارجية أو محلية طويلة الأجل والديون الاجتماعية الناشئة عن إهمال الإستثمار في تنمية القدرات البشرية ، والديون الناتجة عن نضوب الموارد الطبيعية غير القابلة للاسترداد أو تلوث البيئة، **فالعدالة** من هذه الزاوية تعني تكافؤ الفرص وليس تساوي النتائج النهائية لأن تحقيق الفرص هي مسألة إختيار يتبناه كل جيل [23]. التنمية البشرية معنية بفكرة التنمية الأساسية والتقدم بإثراء الاقتصاد ويكون هذا ملزماً لمتخذ القرار ليحقق فعلاً أخلاقياً، وإن أي قراراً لن يدوم ما لم يتم التعامل مع المشكلة بشكل كفوء ومستديم .

<sup>xviii</sup> سورة الكهف / الآية 84 .

<sup>xix</sup> سورة يوسف / الآية 56 .

<sup>xx</sup> عرفت الاستدامة في Brundtland's Report عام 1987م، على انها " تنمية حاجات الحاضر دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم" وكان هذا تعريفاً مبهماً لكنه حدد بنكاه قضيتين اساسيتين هما مشكلة التدهور البيئي التي تصاحب في معظم الاحيان النمو الاقتصادي، وايضا الحاجة الملحة لهذا النمو للقضاء على الفقر . ( و.م. أدمز " مستقبل الاستدامة ؛ إعادة التفكير بالبيئة والتنمية في القرن الواحد والعشرين" ، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN ، 2006 ) .

- **المشاركة؛** من المهم أن يتمكن الآخرون وعلى نحو ثابت من المشاركة في صنع القرار، حتى يسهموا بفعالية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية . والمشاركة من منظور التنمية البشرية هي وسيلة وغاية في الوقت نفسه [ 24 ] . في ظل النظم الديمقراطية يتمتع المجتمع بمستوى عالٍ من المشاركة ويمكن الافراد من تكوين انماط التضامن الاجتماعي والسياسي التي تحميهم من الاستبداد والإضطهاد . كما تزدهر الديمقراطية في المجتمعات التي توفر فرص اقتصادية كبيرة [ 25 ] .
- **الحرية؛** تُعنى التنمية البشرية أساساً بالحرية وبناء القدرات، لكن الناس مقيّدون بما يمكنهم فعله بتلك الحرية إذا كانوا فقراء أو مرضى أو أميين أو ضحايا تمييز أو مهددين بنزاعات عنيفة أو محرومين من الصوت السياسي، وعليه يمكن النظر إلى التنمية بوصفها عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس وتتضمن؛ الحرية ضد التمييز، التحرر من العوز، التحرر من الظلم، حرية المشاركة والتعبير والانتماء، وحرية الحصول على عمل [ 26 ] . لذا تكون الحرية التي يمتلكها صانع القرار أساساً ومرجعاً أخلاقياً خطوة نحو اتخاذ قراراً صائباً يمتلك صفة أخلاقية .
- **الأمن؛** لم تعد المفاهيم التقليدية للأمن تمتلك الاستجابة إلى العديد من الاسباب الجديدة لانتهاك أمن الانسان، فقد أعاد تقرير التنمية البشرية الدولي 1994 قراءة مفهوم الأمن وحدد له ابعادا جديدة لها مجموعة واضحة من المؤشرات ونظام إنذار مبكر يقوم عليها، وبذلك اصبح مفهوم "أمن الإنسان" إلى جانب كونه أداة مفيدة للتحليل والوصف والتفسير ووضع السياسات، مفهوماً يتسع بجدارة للربط بين النزاعات والتنمية البشرية . فما الذي يضيفه أمن الإنسان لمفهوم التنمية البشرية ؟ فإذا كان محور التنمية البشرية هو الإنسان وتوسيع خياراته من أجل حياة تحقق القيم الأخلاقية، فإن أمن الإنسان يكشف الظروف التي تهدد البقاء وإدامة الحياة والكرامة الإنسانية، كالفقر والمرض والتدهور. فأمن الإنسان هو الضامن لإستمرارية التنمية البشرية وهو شرط مسبق لها، ومحدد لأولويات أهدافها العاجلة [ 27 ] .

**نقد الدراسة :** نستنتج مما سبق أن الدراسة اهتمت بالفرد والتنمية البشرية لكن ربطت ذلك كله بأمن الإنسان دون الالتفات الى القيم الأخلاقية بسبب أن الانفلات الأمني قد يؤدي الى فعل لا أخلاقي حيث غياب العقل الأخلاقي والواقعية الاخلاقية التي يحاسب فيها افراد المجتمع أنفسهم قبل أن يُحاسبوا. فعندما تصبح "الأخلاق" واقعا، يعني ذلك أن القانون يتحول إلى ثقافة لكن عندما يغيب القانون تفتقر المدينة كلها إلى واقع أخلاقي ينظم العلاقات بين الناس ويجعلهم يعرفون ما لهم وما عليهم وهذا ما غفلت عنه الدراسة .

## 2-4-4 دراسة *Mc Dewitt et al.* ، 2007

طرحت الدراسة نظرية العالم النفساني *Lawrence Kohlberg* عن التطور الأخلاقي للإنسان التي حدد فيها ثلاثة مستويات تتألف من ستة مراحل لتطور الدافع الاخلاقي في إتخاذ القرار وهي :

1. المستوى الاول، أخلاقية ما قبل التقليدية *Pre conventional Morality* وتتكون من :

- المرحلة الاولى، تفادي العقاب والطاعة (*Punishment Avoidance and obedience*) وفي هذه المرحلة يكون إتخاذ القرار الاخلاقي مبنياً على ما هو الأفضل لأنفسهم دون اعتبار لحاجات القوة والسلطة، والشعور بإحتمالية الإفلات من العقاب تقلل من إمكانية الإلتزام والطاعة .
- المرحلة الثانية، تبادل المنفعة *Hedonistic Relativisms or Exchanging favors* وفي هذه المرحلة يبدأ الناس بالإدراك بأن للآخر<sup>xxi</sup> حاجات أيضاً . وقد يقدموا على إرضاء حاجات الآخر إذا لم تعارض وحاجاتهم .

2. المستوى الثاني، الأخلاقية التقليدية *Conventional Morality* وتتكون من :

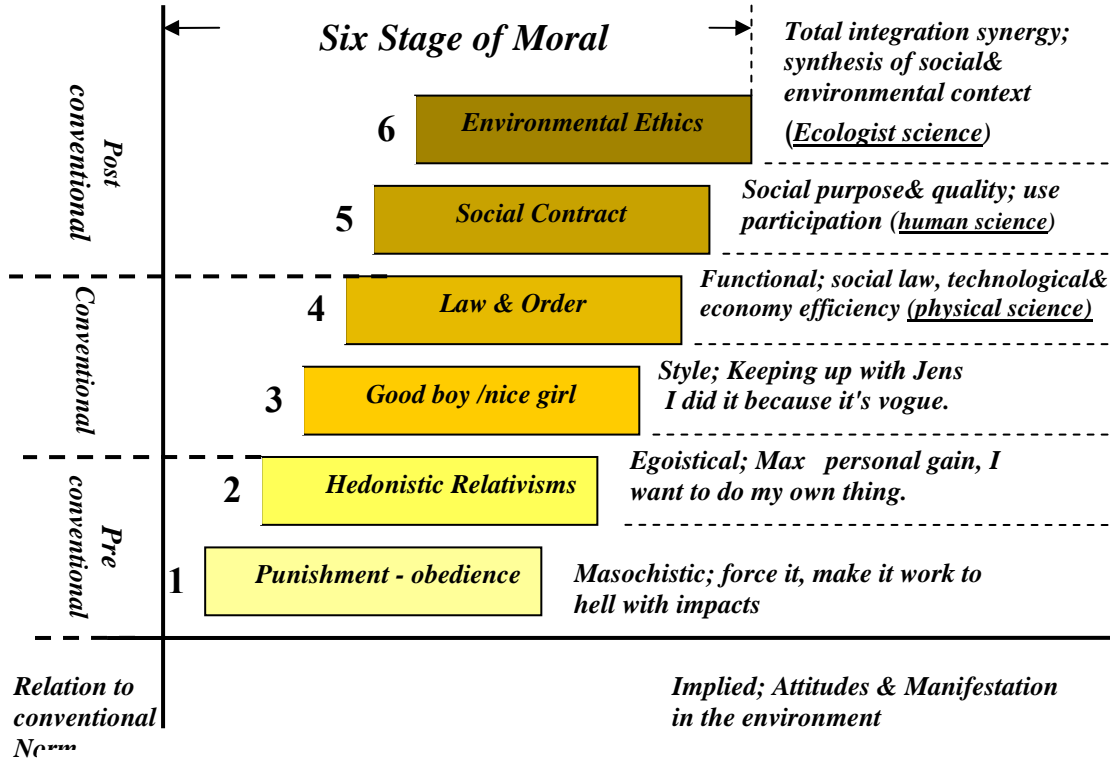
- المرحلة الثالثة، العلاقات الشخصية الجيدة *Good boy /Good girl* وفي هذه المرحلة يكون البحث عن الفعل الذي يسعد الاخرين وخاصة للاشخاص المسؤولين، لذا يكون إتخاذ القرار مبنياً على رغبات الآخر .
- المرحلة الرابعة، القانون والنظام *Law and Order* وفي هذه المرحلة يُنظر الى المجتمع كوحدة كاملة لمعرفة الصواب والخطأ ، مع العلم بأن القانون هو ضروري لاستمرارية المجتمع وبطريقة سلسلة، يُعتقد بأنه طاعة القانون واجب، وبذلك يُدرك عدم مرونة النظام ولكن ليس بالضرورة الإدراك بأن المجتمع والأنظمة بحاجة إلى تغيير .

2. المستوى الثالث، *Post Conventional morality* وتتكون من :

- المرحلة الخامسة، العقد الإجتماعي *Social Contract* وفي هذه المرحلة يُدرك بأن القوانين والأنظمة تمثل اتفاقيات بين مجموعة من الاشخاص حول السلوك المناسب . وينظر الى تلك القوانين على أنها تملك من حيث المبدأ مرونة جيدة تستطيع أن تحفظ النظام الاجتماعي وتحفظ الحقوق الشخصية بصورة عامة أكثر من كونها مجرد اوامر يجب أن تطاع لكونها ببساطة هي القانون، وتُدرك مرونة الأنظمة التي لم تعد تخدم المجتمع وأمكانية أو وجوب تغييرها .
- المرحلة السادسة، المبادئ الاخلاقية الكونية *Environmental Ethics* وهذه المرحلة هي افتراضية مثالية، والوصول لها من قبل أقلية ، حيث يلتزم الشخص بمجموعة قليلة من المبادئ

<sup>xxi</sup> يؤكد Buber على إحترم الآخر عندما يقول : " إن علينا أن نحترم الآخر ولا نحاول أن نغيره وفقاً لفكرتنا عما ينبغي أن يكون عليه ، وهناك فكرة أخرى هي التأكيد confirmation فأنا أتأكد من خلال الآخر ، أعني أنني أصبح حقاً ذاتي من خلال علاقتي بالآخر ، وهنا نجد إصراراً على إنه لا يمكن أن يكون هناك أنا بدون أنت " . يقول Sartre : " أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه " . *Being* , Sartre , J.P. , and *Nothingness : An Essay on Phenomenological Ontology* , Philosophical Library , New York , 1965 , p.11

الكونية المجردة مثل المساواة بين جميع البشر، احترام كرامة الانسان، والتزام العدالة والتي تتجاوز المعايير والانظمة، وذلك بالاستجابة للضمير وعدم اطاعة القوانين التي تتعارض مع القيم الأخلاقية [28].

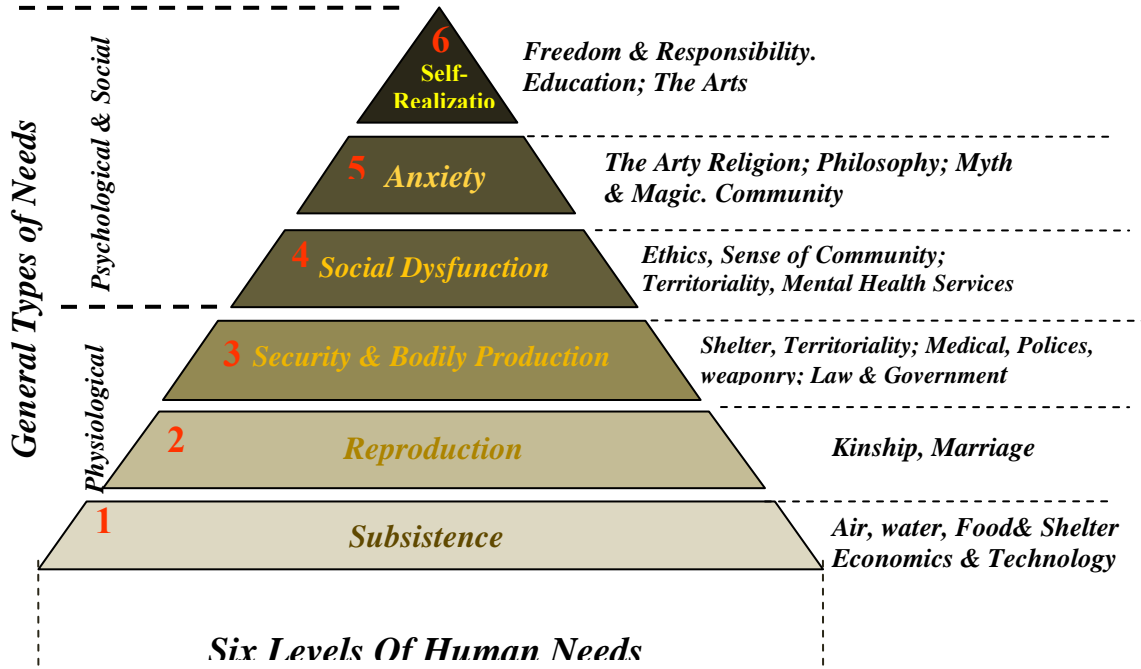


إعداد : الباحثة

الشكل (2-5) : تطور الدافع الأخلاقي في المجتمع الإنساني

وبينت الدراسة مخطط الحاجات الإنسانية الذي وضعه العالم النفساني ابراهام ماسلو *Maslow* في تنظيم هرمي متدرج طبقاً للولويات ابتداءً من الحاجة الملحة إلى الأقل إلحاحاً وهكذا حتى أضعفها، وفي هذا الإطار يعتقد *Maslow* إنه عند تلبية الحاجة التي تأتي في المرتبة الأولى ستصبح الأولوية للاحتياج الذي يليه في المرتبة نسبة إلى الإنسان ، وقد رتب تلك الإحتياجات كما يلي :

- حاجات فسيولوجية *Physiological* ( الجوع ، العطش ، المأوى... ) .
- حاجات امنية *Safety* (الحماية الطبيعية، الخصوصية، التأقلم الذاتي ونمط البيئة الحضرية)
- حاجات انتمائية *Love/ Belonging* ( الحاجة لعضوية الجماعة والعلاقات الشخصية )
- حاجات إحترام الرغبة الانسانية *Esteem* (إحترام الذات، اضاء الطابع الشخصي على البيئة الخاصة)
- حاجات تحقيق الذات *Self-actualization* (مرتبطة بالجمال والرغبة بالتعلم والنجاح ... ) [29].



شكل رقم ( 2- 6 ) : Maslow's hierarchy of needs إعداد : الباحثة

ويظهر مخطط التنظيم الهرمي لـ *Maslow* كما في الشكل (2-) الحاجات الانسانية ممثلة الى اليسار كحاجات بصورة عامة فسيولوجية وسايكولوجية، بينما تتدرج على شكل ستة مستويات من الحاجات الانسانية في الوسط بينما على اليمين يبين كيف يعبر عن هذه المتطلبات، وبغض النظر عن وصف هذه الحاجات على أنها حاجات *Needs* أو رغبات *Wants* فهذه المواد والبضائع ليست ضرورية جدا لحياة الإنسان في أي مستوى ولكنها قد تبرز من أجل اشباع الرغبات الذاتية ولكن قوى السوق *Market forces* هي من تحدد درجة ومستوى اشباع الرغبات، فإن المقارنات بين الحاجات وتدرجاتها حسب الاولوية ممكن تساعد في فهم أفضل للاختلافات الاجتماعية،لانه ليس من المنطقي بأن يعتقد ان البشر الذين يعانون من الجوع وسوء التغذية هم يهتمون الى اشباع الذات عبر استخدام سماعات صوت أعلى أو مصمم ملابس مشهور أو سيارة أكبر، فكل حاجة او رغبة هناك استجابة وسترراتيجية متبناه لتلبيتها، ولكن من المهم أن ندرك بأن الحاجات *Needs* أكثر اساسية من الرغبات *Wants* في تأسيس الاولويات في إتخاذ القرار، وحيث إن الحاجات *Needs* متشابهة ومكررة وأغلبها تقع ضمن بايولوجية الانسان فأنها قابلة للتنبؤ بها على مدى الحياة و للاجيال القادمة [30].

نقد الدراسة : ترى الباحثة أن الدراسة اعتمدت على نظرية *Hierarchy of needs* <sup>xxii</sup> التي تتبنى أن مفهوم القيم الاخلاقية مساو لمفهوم الحاجة، أو ان للقيم اساساً بيولوجياً فهي تقوم على الحاجات الاساسية

<sup>xxii</sup>نسبت هذه النظرية الى عالم النفس Abraham H. Maslow والذي عرض فيها بأن الإنسان يسعى بشكل دائم للحصول عل حاجاته الأساسية مثل (النوم، الغذاء، الماء، الملجأ، الخ) وأن مثل تلك الإحتياجات تقرر سلوكه في النهاية.

**BASIC NEEDS** فلا يمكن ان يتخذ قراراً ما إلا اذا كانت لديه حاجة معينة يسعى نحو تحقيقها أو اشباعها. كما وأن **Maslow** رتب الحاجات للإنسان بشكل هرمي متدرج، فالحاجات الفسيولوجية تأتي في التدرج كأول الحاجات المحركة لسلوك الإنسان، ولا تحرك سلوكه الحاجات الأخرى مثل الأمن والحاجات الاجتماعية وحاجات احترام الذات وتحقيق الذات مادامت تلك الحاجة لم يتم اشباعها لذا ستكون الحاجات الفسيولوجية هي المسيطرة على السلوك الانساني. وكذلك افتقار تلك النظرية الى الحاجات الروحية رغم أن الله سبحانه فطر الانسان على دين يتعبده ، فالانسان يتكون أصلاً من مادة وروح ، فكما للجسم غذاء واشباعات مادية فإن للروح غذاء يلائمها ويحييها حياة طيبة .

المفردات الرئيسية والثانوية					
الجبري، 2001	العقل الأداتي ملكة التصنيف والاستقراء	العقل الموضوعي تقاس به الاخلاقية	العودة إلى الأخلاق	الحقيقة مطابقة ما في الذهن لما في الواقع	دراسات الفعل الأخلاقي
المدرسي، 2004	القيم تؤثر في السلوك	القيم تمتلك الإلزام في اتخاذ القرار	انتخاب البديل ذو القيم يعتبر فعلاً أخلاقياً	الحكم سلباً او ايجاباً على مظاهر معينة هو عملية تقييم	
التقرير الإنمائي، 2007	إيجابية الإرادة والإختيار الإنسانيين	حركة الإنسان والمجتمع هي أساس التنمية لأن حركتها تعبير عن نمو الارادة وانطلاق الموهبة الداخلية	التمكين يمنح متخذ القرار حرية في تحديد القرار	متخذ القرار المتصف بقيم اخلاقية أن يحقق فضيلة الإنصاف في قراره	
التنمية البشرية ملزمة لمتخذ القرار ليحقق فعلاً أخلاقياً، وإن أي قراراً لن يدوم ما لم يتم التعامل مع المشكلة بشكل كفوء ومستديم	المشاركة في صنع القرار، للمساهمة بفعالية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية	الحرية التي يمتلكها صانع القرار اساساً ومرجعاً أخلاقياً خطوة نحو اتخاذ قراراً صائباً يمتلك صفة أخلاقية .	أمن الإنسان هو الضامن لإستمارية التنمية البشرية وهو شرط مسبق لها، ومحدد لأولويات أهدافها العاجلة		
<b>Mc Dewitt ' et al. 2007</b>	أخلاقية ما قبل التقليدية	أخلاقية ما بعد التقليدية	<i>Post Conventional morality</i>		
المرحلة الاولى، تفادي العقاب والطاعة <i>Punishment Avoidance and obedience</i>	المرحلة الثانية، تبادل المنفعة <i>Hedonistic Relativisms or Exchanging favors</i>	العلاقات الشخصية الجيدة <i>Good boy /Good girl</i>	القانون والنظام <i>Law and Order</i>	العقد الاجتماعي <i>Social Contract</i>	المبادئ الاخلاقية الكونية <i>Environmental Ethics</i>

جدول رقم ( 2-2 ) : المفردات الرئيسية والثانوية في دراسات الفعل الأخلاقي

## 4-2 المحور الثالث : دراسات إتخاذ القرار

يشمل هذا المحور عرض ونقد الدراسات المتخصصة باتخاذ القرار المرتبط بالاختيار الأخلاقي بهدف الوصول إلى مفردات الأفكار الرئيسية والثانوية في تلك الدراسات .

### 1-4-2 دراسة 1989 Dr. Samuel Holtzman

قدم *Holtzman* في كتابه "*Intelligent Decision System*" آليات لتحليل القرار التي تكتسب أهمية خاصة لمقدرتها الكبيرة على تحقيق تكامل مؤثر بين العوامل العديدة المساهمة في صنع قرار ما، ويبقى للتمييز كمفهوم دور أساسي في توضيح دور كل من هذه العوامل في صنع القرار . ويعرف التمييزي تحليل القرار *distinction in decision analysis* ؛ بأنه التعرف المبني على تشخيص وجود الاختلاف، وبشكل عام يمكن تصنيف نوعين من التمييزات ؛ تمييزات مفاهيمية وأخرى إجرائية .

1. التمييزات المفاهيمية *Conceptual distinctions* ، وتتصف بالحدسية، وهي على نوعين؛ تمييزات محددة تتحقق من خلال المقدرة على تشخيص الاختلاف ولا ترتبط بمسار عملية التحليل . وتمييزات تستمر مع عملية التحليل وتكون أساسية فيها وتحكمها بديهية تركيز الإنتباه .

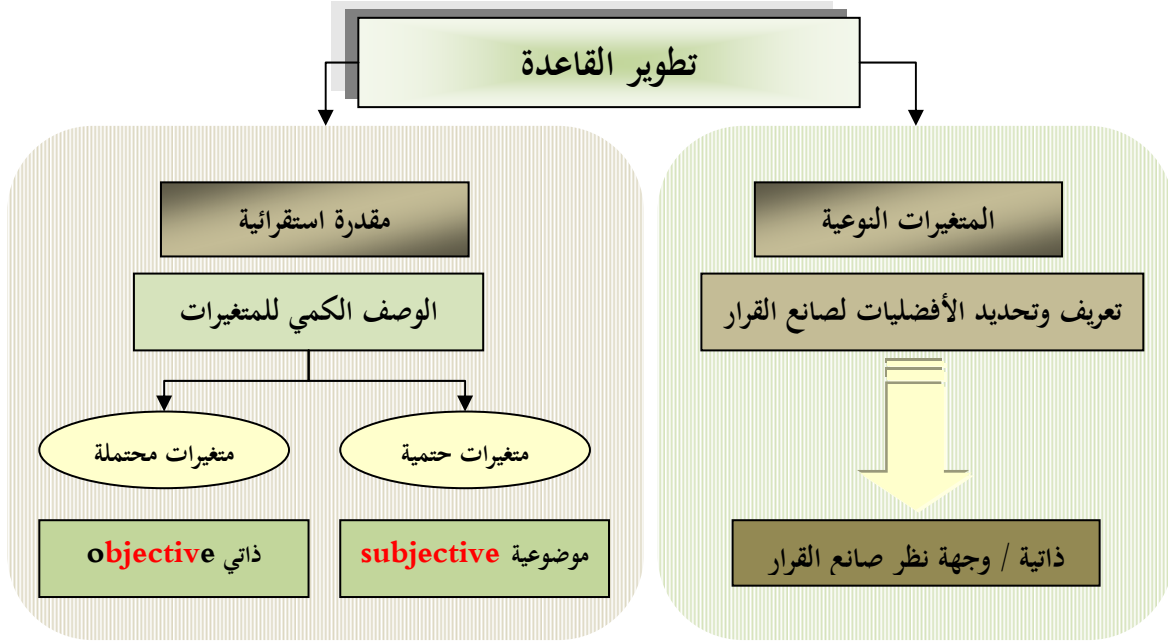
2. التمييزات الإجرائية *Procedural distinctions*، وتقوم باسناد الطابع الحدسي للتمييزات المفاهيمية من خلال التطبيق، وتتضمن آلية تحليل القرار مجموعة من التمييزات الاجرائية التي تتعامل مع صياغة النموذج، عليه فالاداء الناجح لآلية تحليل القرار يتطلب تحقيق أربع أنواع من التمييزات على المستوى الإجرائي وكما يلي :

- التمييز الأول؛ بين السياق التزامني الذي يتعامل مع الموقف والسياق التعاقبي الذي يتعامل مع الخزين المعرفي الذي يشكل مدى مشكلة القرار .
- التمييز الثاني؛ بين السياق التزامني والتعاقبي وبين عملية التحليل التي تنتهي بالتخمين واتخاذ القرار النهائي .
- التمييز الثالث؛ بين أفضليات الزمن بمعنى تسلسل الأفضليات بموجب الزمن كمياري .
- التمييز الرابع؛ بين القرارات والنتائج، أن نوعية القرار تعتمد على صحة الفعل الذي يقوم به صانع القرار وعلى مدى اقتراب التمثيل الذي يتصف به النموذج الأساسي الذي يبينه صانع القرار بمعنى مدى اقتراب التمثيل من الحقيقة .

وعرضت الدراسة دورة تحليل القرار *Decision Analysis Cycle* ، والتي هي آلية اتخاذ قرار تتخذ من التحليل مساراً لها وتنتظر إلى عملية اتخاذ القرار كعملية تحليل تتألف من أربعة مراحل تنتهي بالقرار المتمثل بالتوصية النهائية لفعل ما :

- المرحلة الأولى؛ وهي مرحلة تطوير القاعدة *basic development* تمثل النموذج الأساسي لمشكلة القرار بهيئتها الشمولية، وفيها يتم تحديد المتغيرات النوعية والكمية المتعلقة بالمشكلة، فالمتغيرات الحتمية

تمثل ثوابت وبالتالي فهي قابلة للسيطرة عليها *controllable* ولهذا فإن بالإمكان أن تتمذج بشكل تام وضمن مواصفات دقيقة وواضحة للبدائل التي تمثلها، أما المتغيرات غير الحتمية فإنها تتمذج بشكل غير كامل أي لا يمكن إتخاذ قرار نهائي له، لذا فهي مرحلة تعويف السياق العام للقرار المتضمن العوامل الحتمية الممثلة للثوابت والعوامل غير الحتمية الممثلة للمتغيرات بقسميها النوعي الممثل للأفضليات والكمي الممثل لوصف وتصنيف هذه المتغيرات، لذا فهذه المرحلة تشتمل على مرحلتين ضمّيتين هما؛ تأسيس القاعدة ثم تطويرها من خلال بناء نموذج يعرف بالنموذج الحتمي [31].



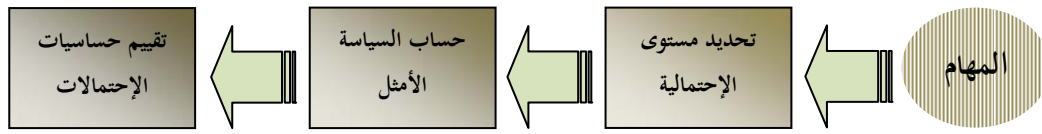
إعداد : الباحثة

الشكل ( 2-6 ) : المرحلة الأولى؛ تطوير القاعدة

- المرحلة الثانية؛ مرحلة التحليل الحتمي *Deterministic analysis* وتهدف إلى تقليص حجم النموذج الممثل لمشكلة القرار باستبعاد المتغيرات غير المهمة، والتوصل إلى ترتيب نهائي للمتغيرات في قاعدة القرار وفقاً لأهميتها، ثم ترتيب المتغيرات وفقاً لمدى حساسيتها الحتمية <sup>xxiii</sup>. تكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة كونها تستطيع تقليص النموذج وهي طريقة لتوجيه الإنتباه *attention-focusing method* ، وتعمل بالتنسيق مع نظرية القرار التي ورد ذكرها في الفصل الأول من الدراسة .

3- المرحلة الثالثة؛ مرحلة التحليل الإحتمالي *Probabilistic analysis* وفيها يتم تحليل النموذج المقلص الذي تم التوصل له في المرحلة السابقة بهدف تنفيذ المهام .

<sup>xxiii</sup> تعرف عملية تحليل الحساسية *sensitivity analysis* على إنها قياس لتأثير عنصر ما على السياق العام، أما الحساسية الحتمية فهي بذلك تمثل قياس لتأثير العناصر الحتمية المؤكدة والمتفق عليها (الباحثة) .



الشكل ( 2-7 ) : مراحل التحليل الإحتمالي إعداد الباحثة

1. تحديد مستوى الإحتمالية، بدراسة الاحتمالية وفقاً للسياق التزماني والسياق التعاقبي .
2. حساب السياسة الأمثل، وهي مهمة أساسية فيها يتم اعتماد على بديهية المنفعة *MEU* .
3. تقييم حساسية الاحتمالات، دراسة حساسية النموذج قيد التحليل للاحتمالات المتشكلة وذلك وفقاً لمقدار تجاوب النواتج الممكنة عن القرار الذي يعتمد على أي من الاحتمالات وذلك مع سياسة الأمثل. أي هدف هذه المرحلة هو؛ ترتيب الاختيارات كأفضليات وذلك باستعمال معيار بديهية المنفعة في حالة تساوي الاحتمالات، وبناء النموذج الإحتمالي الذي تم صياغته من تركيب النموذج الحتمي والاحتمالات التي تم التحقق منها .

- المرحلة الرابعة؛ وهي الأخيرة من دورة تحليل القرار التقليدية *formal decision analysis* حيث تتم عملية تأويل عبر انتخاب بديلاً واحداً وفقاً للنموذج النهائي المشكّل لقاعدة القرار وذلك عبر خطوات باتجاه الفعل الصائب، وفي نهاية هذه المرحلة فإن صانع القرار يجب أن يحدد فيما إذا تم تحديد مسار واضح لعملية التحليل أو هناك حاجة الى تحليل إضافي <sup>[32]</sup>. وتتعامل هذه المرحلة مع نموذج المشكلة النهائي الذي تم بناؤه في المرحلة السابقة وذلك بهدف تنفيذ المهام التالية؛ التعامل مع المعلومات والبدائل، وتحديد مدى فعالية *validity* نموذج الأفضليات المستخدم لتمثيل قيم صانع القرار . وأن تنفيذاتين المهمتين يتحقق من خلال مراجعة قاعدة القرار *Decision Basis* والتجاوب مع التوصية الناتجة من المرحلة الثالثة، وتهدف المراجعة إلى استكشاف بدائل لم يتم بحثها في المرة الأولى. وهذا الاستكشاف يتعامل مباشرة مع مشكلة مصنفة من المستوى الثالث من مستويات الجهل <sup>xxiv</sup>. والشكل (2- ) يوضح المراحل الأربعة لدورة تحليل القرار .

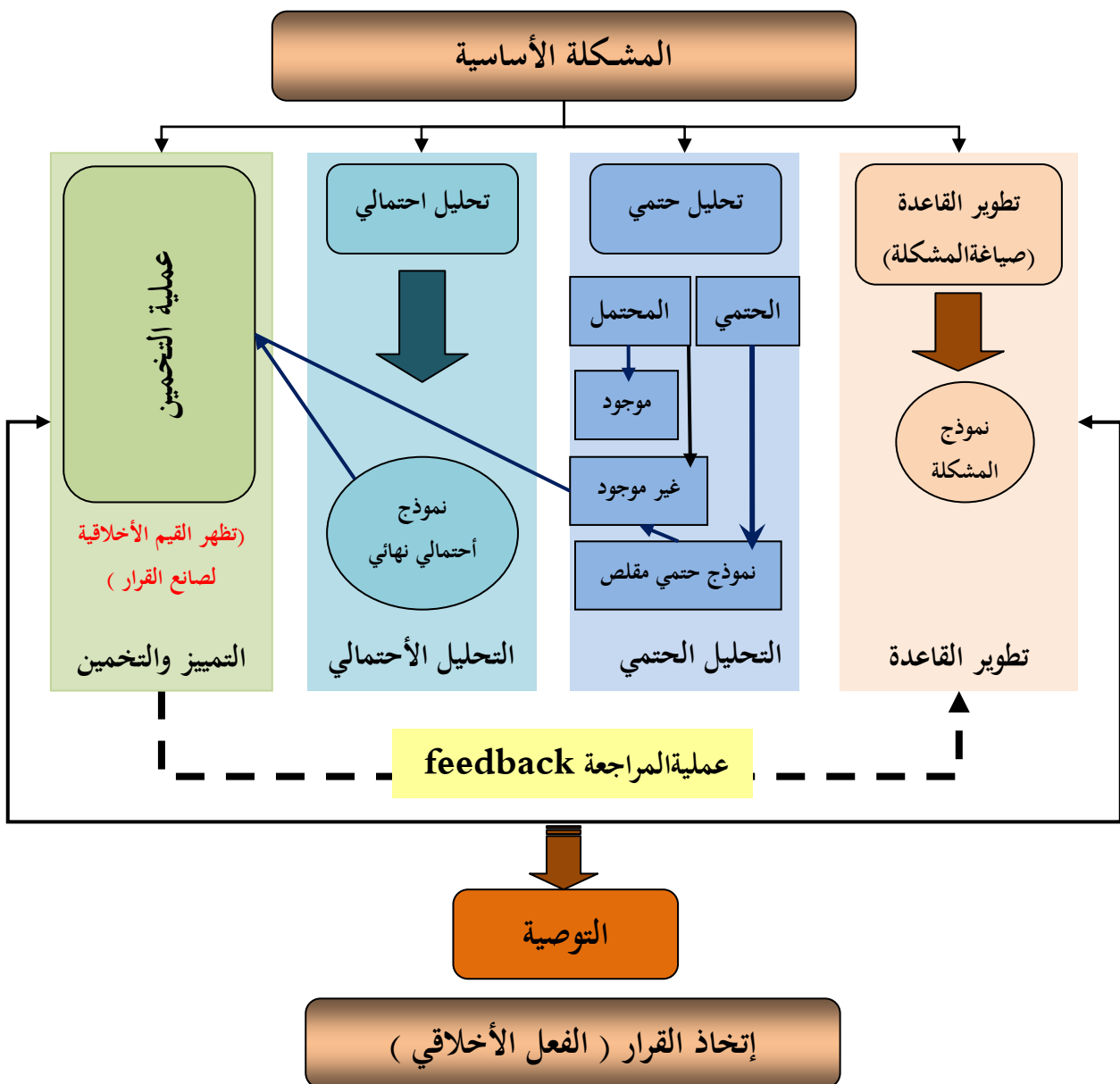
وخلصت الدراسة إلى أن الصياغة التدريجية في تحليل القرار *progressive formulation in decision analysis* هي آلية اتخاذ القرار بموجب دورة تحليل قرار مغلقة . أن عملية الصياغة في هذه الآلية هي عملية تدريجية مستمرة على طول مسار الآلية وتتضمن :

1. صياغة أولية للمشكلة قيد البحث التي تتطلب توظيف تمثيل كفوء وواضح .
2. لفت الإنتباه من خلال التمييز ثم توجيه توجيه الإنتباه.
3. صياغة فرضية تمثل بدائل محتملة .

<sup>xxiv</sup> راجع ملحق الدراسة رقم 2 : تصنيف مستويات الجهل .

4. انتقاء فرضية ما بعد عملية تحقق .
5. المراجعة .

6. الفرضية النهائية تمثل مسودة قرار يدخل في صياغة المشكلة للمرحلة الثانية من مراحل تحليل القرار. ويتم التعامل مع الخطوات السابقة وذلك عبر مرحلتين؛ الأولى، طريقة تركيز الإنتباه *attention-focusing method* وناتجها هو تعريف القاعدة الحتمية *deterministic basis* . فيما تمثل صناعة القرار هي المرحلة الثانية وهي مرحلة احتمالية تتم من خلال بناء النموذج الإحتمالي، والقاعدة المقلصة الحتمية بالإمكان أن تعتبر كمدخلات لمرحلة التحليل الإحتمالي . والشكل (2- 8) يوضح دورة تحليل القرار .



إعداد : الباحثة

الشكل ( 2- 8 ) : دورة تحليل القرار

**نقد الدراسة :** ترى الباحثة أن عملية تحليل القرار هي عملية ديناميكية لا تهدف إلى إنتاج نموذج قرار صحيح وإنما تهدف إلى إنتاج بصيرة *Insight* التي لا يمكن امتلاكها بدون عملية التحليل، وإن عملية المراجعة هي عملية شمولية ابتداءً من مراجعة قاعدة القرار ومراجعة أفضليات صانع القرار وصولاً إلى البدائل والتوصيات للمرحلة الثالثة . أن ناتج هذه العملية هو انتخاب أحد البدائل الممكنة وتبنيها كتوصية نهائية يستند إليها الفعل . وأن أهم الصعوبات التي تعترض عملية اتخاذ القرار عدم توافر المعلومات الجيدة والمتجددة عن ظروف العمل وإمكاناته، التي تعتبر بمثابة الدعامة الأساسية لاتخاذ القرارات التي تفيد في تحديد المشكلة والبدائل وتقييمها طبقاً للنتائج المرتقبة من كل بديل ، والتغذية الراجعة عن نتائج التنفيذ ضرورية لتقييم القرار واتخاذ إجراءات تصحيحه إذا لزم الأمر، وحيث أن لجمع المعلومات تلك الأهمية القصوى في عملية اتخاذ القرار، لذا يلزم أن يكون القائمين على تجميعها بالفرد الكافي من الخبرة والكفاءة والفضائل الأخلاقية لما لها من تأثير على جودة وسلامة القرار المتخذ .

## 2-4-2 دراسة د. ماجد محمد الفراء وآخرون ، 2002

تناولت دراسة الفراء<sup>xxv</sup> وآخرون مفهوم الإدارة والممارسات المبنية عليها والتخطيط ومفهوم اتخاذ القرار الذي عرفته على أنه اختيار البديل الأمثل من بين عدة بدائل بمعنى انه لو كان هناك بديل واحد للحل فلا داعي لاتخاذ قرار، حيث يواجه المدراء يومياً العديد من المشكلات والحالات التي تحتاج الى اتخاذ قرار لحل تلك المشكلات، وعرضت أهم الخطوات التي تمر بها عملية اتخاذ القرارات وكما يلي :

**1. تشخيص المشكلة ؛** تبدأ الحاجة إلى اتخاذ قرار بشعور المدير أن هناك شيء غير طبيعي وان هناك غموضاً ما لذلك لا بد من التعرف على هذه المشكلة وتحديد الظروف المحيطة بالمشكلة فمثلاً المدير في المشاريع الصناعية يمكن أن يقوم بعملية مقارنة بين أداء مشروعه والمشاريع الأخرى المشابهة ليتعرف على وضعه التجاري بين تلك المشاريع أو قد يقوم بعملية مقارنة بين الإنجاز الحقيقي والخطة المرسومة لمعرفة الانحرافات والعمل على تصحيح تلك الانحرافات، وقسمت الدراسة المشكلات إلى :

- المشكلات التقليدية، وهي التي تتكرر وتحدث بصورة دائمة وقد تتعلق بمشكلات روتينية تعترض سير العمل اليومي وشئون العمل اليومية وهنا تحتاج إلى اتخاذ قرارات سريعة لحلها وتعتمد هنا على خبرة المدير وقدرته وتمتعه بالصفات القيادية التي تمكنه من ذلك.
- المشاكل الحيوية، وهي تلك التي تتعلق بالخطط والسياسات التي تتبعها المنشأة وهنا لا بد للمنشأة أن تختار الطريق الصحيح لمعالجة تلك المشكلات وقد يتطلب الأمر إشراك العاملين أو مناقشة الأمر مع ذوي الاختصاص للوصول إلى قرار سليم .

<sup>xxv</sup> د. ماجد محمد الفراء : أستاذ مشارك في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، حاصل على الدكتوراه عام 1998م في إدارة الأعمال، جامعة أكستر، بريطانيا، عن أطروحته الموسومة " تطوير الصناعة التحويلية في قطاع غزة "، له العديد من البحوث المنشورة والمؤلفات منها (مناهج البحث العلمي والتحليل الإحصائي في العلوم الإدارية، الإدارة ؛ المفاهيم والممارسات ) . (الباحثة)

• المشكلات الطارئة، وهي تلك المشكلات التي تحدث دون أن يكون هناك مؤشرات بحدوثها وعلاجها يعتمد على المدير الذي يجب أن يتخذ قرارات سريعة وحازمة.

2. **البحث عن الحلول البديلة؛** بعد أن يتعرف المدير على المشكلة ويحدد أبعادها يبدأ بالبحث عن الطرق المختلفة التي يمكن استخدامها لحل تلك المشكلة فهو يقوم باستعراض كافة الطرق والوسائل التي من خلالها يمكنه القضاء على تلك المشكلة ولذلك لا بد أن يكون المدير واسع الأفق وان يتمتع بالقدرة على الإبداع والابتكار وإذا ما أراد المدير أن يكون مبدعا في اتخاذ القرار لا بد أن يمر الموضوع بعدة مراحل هي :

- التشبع، ويقصد بها التعرف على المشكلة من كافة جوانبها وأبعادها بصورة مفصلة أي معرفة كل صغيرة وكبيرة عن المشكلة.
- مرحلة التداول في التفكير، وهي تعني تناول المشكلة والتفكير بها بصورة مركزة وتفحص جوانبها وتحليلها تحليلاً دقيقاً.
- الحضانه، وهي تعني وضع المشكلة في العقل الباطن بعد الانتهاء من التفكير فيها وعدم القدرة على الوصول إلى حل لها حتى تتفاعل المعلومات المتعلقة بالمشكلة داخل العقل الباطن.
- الإنارة، وهي تعني بروز نوراً فكرياً نتيجة تفاعل المعلومات المتعلقة بالمشكلة داخل العقل الباطن منبهاً أن هناك حلاً بدأ يظهر للمشكلة.
- التوفيق، وهي عملية تعني تفحص مدى مطابقة الحل الذي ظهر للمشكلة ومدى ملاءمته لها ومن ثم عرض هذا الحل على المسؤولين لموافقهم عليه قبل التنفيذ.

3. **تحليل الحلول البديلة؛** بعد أن يقوم المدير بالتعرف على الحلول البديلة التي يمكن من خلالها حل المشكلة لا بد عليهم من القيام بعمل مقارنة بين هذه الحلول بمعنى معرفة الفروق بين هذه الحلول ولذلك لا بد من أن يقوم بجمع كافة البيانات والمعلومات عن كل بديل من البدائل حتى يستطيع اختيار البديل الذي يحقق له أفضل النتائج من خلال معرفة مزايا ومساوئ كل بديل من البدائل.

4. **اختيار البديل الأمثل؛** نتيجة لعملية تحليل البدائل المتاحة والتعرف على مزايا وعيوب كل بديل من البدائل يقوم المدير باختيار البديل الذي يحقق له أفضل النتائج وأقل التكاليف (الخسائر) ويعتمد المدير في ذلك على خبرته وقدرته على الاختيار.

5. **المتابعة والتنفيذ؛** بعد اختيار البديل الأمثل فإن عملية اتخاذ القرار لم تنته لأنه لا بد من معرفة مدى تأثير هذا القرار ومقدرته على تحقيق الهدف الذي اتخذ القرار من أجله كذلك لا بد من تبليغ القرار إلى جميع من لهم علاقة به وخاصة من سيقومون بالتنفيذ ولا يمكن أن نقول بأن القرار سليم وفعال قبل أن يطبق ونراه على أرض الواقع وتتعرف على النتائج التي تحققت من ورائه [33] .

وعرضت الدراسة في محور القيم والأخلاقيات الإدارية *Managerial Ethics and Values*

ويقصد بها سلوك القادة و سلوك البشر و قناعاتهم بشكل عام، فكل مدير يلزمه في وظيفته مفهومة

الشخصي لما هو صحيح و ما هو خطأ. بينما من الوجه الآخر لمسئوليات المدير، فإن أخلاقياته تمثل الخلاصة الكلية لخبراته، و تعليمه، و نشأته. إن كل قرار يتخذه المدير و كل تصرف يقوم به سوف ينعكس للأفضل أو للأسوأ على هذه المعايير و القيم، وتعتبر هذه القيم الإطار الجوهري الذي يتم في إطاره تطبيق مبادئ الإدارة، ولكن حتى أولئك المديرين ذوي المفهوم التواق لما هو خطأ و ما هو صحيح يقومون بمخاطرة أداء الشيء الخطأ، يحدث هذا حين يكون هناك ضغوط في العمل، فقد قام العالم رايmond بومهارت في عام 1961 بمسح لقرأء دورية *Harvard Business Review*، وتوصل إلى النتائج التالية عن أخلاقيات الإدارة :

1. يعتبر ضغط الرؤساء في المنظمة العامل الرئيسي المؤثر في المدير التنفيذي كي يتخذ قرارات غير أخلاقية .
  2. يميل المديرون إلى النظر إلى معاييرهم الأخلاقية كمعايير عالية، و لكن رأيهم يكون أقل في التطبيقات الأخلاقية للمدير المعتدل وتشجيع الممارسات غير الأخلاقية لأن الأخلاقيات والإقتصاديات ليست شيئاً واحداً.
  3. يجب أن تأتي خطوات تحسين السلوك الأخلاقي من الإدارة العليا، إن سلوك رئيس الشخصي هو العلاقة الإرشادية ، أما السياسة الرسمية فهي ذات تأثير ثانوي على مستوى القرارات غير الأخلاقية .
- وبينت الدراسة أن أصول الإدارة قد بدأت منذ آلاف السنين ولاسيما في مجال الأخلاقيات والسلوك، إن المتتبع لنصوص القران و السنة النبوية يلاحظ أنها تغطي الأخلاقيات و سلوك القادة و السلوك الوظيفي و سلوك البشر و فناعتهم بشكل عام، يمكن أن تؤثر القيم والأخلاقيات الإدارية على القرارات الإدارية؛ العمل على سحب المنتج الذي يضر بصحة المستهلك من السوق، وبذل الجهود التي تعمل على الحد من الإضرار بالبيئة، وتوفير مدخل خاص ومزود بوسائل الراحة للمقعدين، ويجب أن ترفض الشركة تقديم الرشاوى من أجل كسب عقود دولية، وأن يعطى العمال غير المنفرغين حقوق مشابهة لتلك المعطاة للموظفين المنفرغين، وتقديم التبرعات إلى المنظمات الخيرية. وأن الشركات التي تقول "نعم" لبعض أو كل القيم السابقة يقال عنها شركة أخلاقية *Ethical*. كذلك الشركة الأخلاقية سواء أكان ذلك تجاه المجتمع العام أو المجتمع المحلي توصف بأنها شركة لديها مسئولية اجتماعية *Ethically Responsible*، وقد نفذ الإسلام إلى لب المشكلة الإدارية و تطرق إلى جوهر القيم والأخلاقيات الإدارية، ويتم التعرف على الضوابط الأخلاقية في الإدارة مع الاسترشاد من الشرع الحنيف؛ أولاً، سلوك القادة الذي يتجسد في ؛ كراهية الحرص على الولاية، النمط القيادي السليم كاللين وعدم الفظاظة والمشورة، واختيار البطانة الصالحة، والعدل والاستقامة. وقد تطرق القرآن في أكثر من موضع إلى أن الالتزام بالأخلاقيات والقيم السلوكية تجعل المنظمة قوية متماسكة. وثانياً، السلوك الوظيفي حيث أهم القيم التي تمثله فهي؛

الوفاء بالعدل ، فقد جاء في القرآن الكريم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" <sup>xxvi</sup> ، وقال تعالى " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" <sup>xxvii</sup> ، وإن المؤمن يجب أن يكون صادقاً يلتزم بالمواعيد والعهود <sup>[ 34 ]</sup> .

**نقد الدراسة :** ترى الباحثة أن تحقيق كمال الوجود الإنساني رهين باتباع الواجب الأخلاقي من منطلق رؤية *Kant* وهذا ما لم تهتم الدراسة به بل تعرضت الى اتخاذ القرار كمفهوم من الإدارة وممارساتها رغم أنها أشارت للاخلاق اشارة ضعيفة في إلا انها لم تشترط الجوب والإلزام، وكذلك إهتمام الإدارة الإسلامية بالفرد والجماعة على أساس أنهم جميعاً أساس المجتمع الذي يجب أن ينظم أو يظهر سلوكه الظاهري والباطني، وبذلك يتحقق الخير والمنفعة للفرد والجماعة والمجتمع دون تمييز .

### 2-4-3 دراسة محمد رضا المظفر، 2003

قدم المظفر <sup>xxviii</sup> من خلال دراسته للمنطق لمفهوم اتخاذ القرار وفقاً لتقسيم المفاهيم المتعددة وبحسب الدلالة على معانيها التي لا تخرج عن أحد قسمين ؛ مترادفة ومتباينة ، فالمفاهيم المترادفة هي التي تكون ذات معنى واحد، أي إذا كان أحد المفهومين رديفاً للآخر على معنى واحد لذا فإن متخذ القرار يستند على البديهية في قراره المحدد بسبب ذلك . أما المفاهيم المتباينة فهي التي تختلف معانيها ، أي أن التباين بينها على إعتبار تعدد معناها لذا على متخذ القرار إعداد دراسة مسبقة تستند الى التحليل كمنطق اساسي ، وتقسيم المفاهيم المتباينة إلى ثلاثة أقسام <sup>[ 35 ]</sup> ؛ التماثل والتخالف والتقابل ، فالتماثل، هو النسبة بين المفهومين المتساويين في تمام الماهية، أي بينهما نحو من التشابه في النوعية ، أو الكمية ، أو الكيفية . والتخالف، هو النسبة بين المفهومين من حيث هما متغايران ولا مانع من إجتماعهما في محل واحد . أما التقابل، فهو النسبة بين المفهومين المتتافرين اللذين لا يجتمعان في محل واحد من جهة واحدة في زمان واحد ، ويقسم التقابل إلى أربعة أقسام ؛ الأول، تقابل النقيضين (الإيجاب والسلب) ويقع بين المفهومين اللذين أحدهما وجودي والآخر لا وجودي ، يمثل الوجودي طرف الإيجاب أو الإثبات، ويمثل اللا وجودي طرف السلب أو النفي، مثل الإستقرار واللا إستقرار، التكامل واللا تكامل، وهما لا يجتمعان في ذاتٍ واحدة ولا يرتفعان ببديهية العقل ولا واسطة بينهما ويعرفان بالمتناقضين والمتتافيين . والثاني تقابل الملكة والعدم، ويقع في المفهومين اللذين أحدهما وجودي والآخر عدمي من شأنه أن يتصف محله بوجود مقابله ، وبتعبير آخر، فيه قابلية الإتصاف بالملكة ، مثل العمى والبصر ، فإن العمى - هنا - عدم البصر الذي هو الملكة ، وفي محله قابلية الإتصاف بالبصر . والثالث تقابل الضدين ، ويقع بين

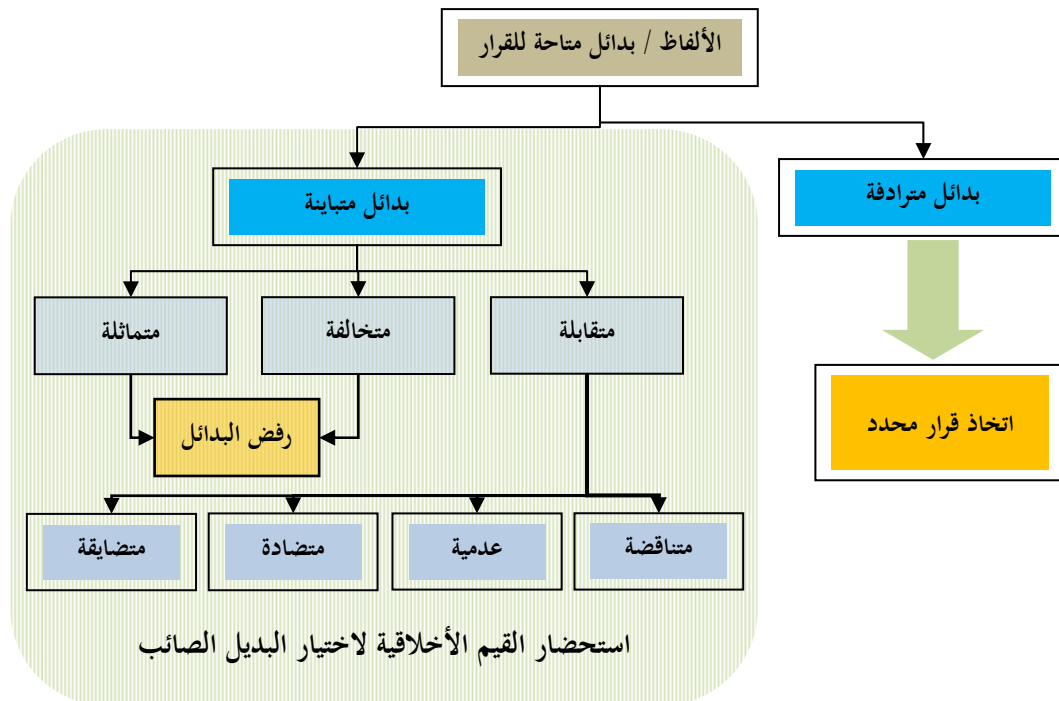
<sup>xxvi</sup> سورة المائدة / الآية 1

<sup>xxvii</sup> سورة الإسراء / الآية 34

<sup>xxviii</sup> محمد رضا المظفر: (1904-1964) م ، مفكر وفيلسوف عراقي اهتم في دراسة الرياضيات والفلك والعروض والفلسفة ، أوّل من التفت إلى وجوب إيجاد حركة تجديدية في طريقة البحث والاستقراء والاستقصاء، عُرف عنه التواضع والإخلاص، وأنه حي الشعور، يقظ القلب، مرح الروح، له مجموعة من المؤلفات التي تتناول حركة التجديد في العالم الإسلامي منها " الفلسفة، المنطق ، احلام اليقظة، فلسفة ابن سينا " . (الباحثة)

المفهومين الوجوديين اللذين لا يجتمعان في موضوع بل يتعاقبان ، ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر كالحرارة والبرودة ، ويعرفان بالمتضادين . والرابع تقابل المتضايين، ويقع بين المفهومين الوجوديين اللذين لا يمكن تعقل أحدهما دون الآخر ، ولا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة ، ويجوز أن يرتفعا، ويصطلح عليهما بالمتضايين [361] .

وقدم "المظفر" تعريفاً "للدلالة" على أنها: "كون الشيء بحالة اذا علمت بوجوده انتقل ذهنك الى وجود شيء آخر"، اي كل شيء اذا علمت بوجوده ، فينتقل ذهنك منه الى وجود شيء آخر يسمى "الدال"، والشيء الاخر "المدلول" والصفة التي حصلت منها هي "الدلالة". وان انتقال الذهن من شيء إلى شيء لا يكون بلا سبب، وليس السبب إلا رسوخ العلاقة بين الشئيين في الذهن . قسمت الدراسة الدلالة الى ثلاثة اقسام ؛ **الدلالة العقلية**، وهي فيما اذا كان بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودهما الخارجي، كالأثر والمؤثر . و**الدلالة الطبيعية**، وهي فيما اذا كانت الملازمة بين الشئيين ملازمة طبيعية. و**الدلالة الوضعية**، وهي فيما اذا كانت الملازمة بين الشئيين تنشأ من التواضع والاصطلاح على ان وجود احدهما يكون دليلاً على وجود الآخر، ويشترط ان يكون التلازم بين معنى اللفظ والمعنى الخارج تلازماً ذهنياً، فلا يكفي التلازم في الخارج فقط من دون رسوخه في الذهن والا لما حصل انتقال الذهن . ويشترط أن يكون التلازم واضحاً، أي اذا تصور معنى اللفظ أو البدائل المنتخبة للقرار ينتقل الى لازمه دون الحاجة الى توسط شيء اخر [371] .



إعداد : الباحثة

الشكل (2-9) : الترادف والتباين في اتخاذ القرار

**نقد الدراسة :** ترى الباحثة أن الدراسة تعتبر ان الإنسان اذا رأى جزئيات متعددة، وقاس بعضها الى بعض، فوجدها تشترك في صفة واحدة انتزع منها صورة مفهوم شامل ينطبق على كل واحد منها، وهذا المفهوم الشامل (الصورة المنتزعة) هو المفهوم (الكلي)، ويصح تعريفه بأنه المفهوم الذي لا يتمتع صدقه على أكثر من واحد، اذ لا يجب ان تكون اجزاء الكلي موجودة فعلا، فقد يتصور العقل مفهوما كليا صالحا للانطباق على أكثر من واحد من دون ان ينتزعه من جزئيات موجودة بالفعل، وانما يفرض له جزئيات يصح صدقه عليها، بل قد يتمتع وجود حتى جزء واحد له مثل مفهوم "شريك الباري" ومفهوم "اجتماع النقيضين"، ولا يضر ذلك في كليته .

## 4-4-2 دراسة ناصر مكارم الشيرازي، 2004

بيّن الشيرازي<sup>xxix</sup> ان كشف الإسلام عن برامجه الإدارية في مختلف نواحي الحياة، وتوضيح الأسس التي يستند إليها، حيث أن بعد كل تغيير اجتماعي يبرز الحديث عن ادارة الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأن الخطوط العامة للادارة قد بينها القرآن الكريم، ومن خلال دراسة هذه الخطوط وتحليلها يمكن تنظيم أسس الادارة الاسلامية ودراسة مصدر مشروعيتها والتصور (الرؤية الكونية) الاسلامي، حيث إن أساس كل شيء هو "التوحيد والوحدانية" بمعنى أن الإسلام بأكمله يلخص في حقيقة التوحيد ونفي الشرك، فليست ذات الله واحدة وحسب، أي ليس له شبيه ومثيل، بل إن ذاته ليس لها أجزاء، تركيبية، سواء تركيباً خارجياً أو تركيباً ذهنياً، وصفاته سبحانه كالعلم والقدرة، وغيرها من الصفات، هي عين ذات الله، وإحداها عين الأخرى، أي إن ذاته بأكملها هي القدرة، وهي العلم بأكملها، وقدرته وعلمه واحدة أيضاً، وعلى أساس التوحيد، فإن الكون بمجموعه ليس إلا وحدة واحدة، أوجدها رب واحد، وكل حركة وتدبير في هذا العالم يعود إليه، وهذا ما يسمى بـ"توحيد الأفعال"، أي أن مصدر جميع تحولات الكون هي ذات الله تعالى، وان التدبير الذي يحكم الكون، ويعني أن جميع ما في الكون يخضع لادارة واحدة ، ولمدير واحد هو "الله" سبحانه وتعالى، وكلمة "رب" تعني: الرئيس والمصلح والمدير والمدير، ومصدرها التربية، بمعنى تربية الشيء لبلوغ مستوى الكمال، أي أن جميع الادارات تعود إلى ادارته سبحانه، كما أنه مصدر جميع الملكيات، لأنه مالك الكون بأسره، وهكذا فقد منح الله تعالى الانسان الحرية، والكفاءة، والملكية والادارة في حياته. واختاره كخليفة له في أرضه، ومنحه جميع الامكانيات اللازمة لتحقيق هذه الخلافة. بينت الدراسة نماذج الإدارة على اعتبار إن المجتمع الانساني جزءاً من المجموعة الكونية والعالم الكبير، وفي التصور الاسلامي يعتبر الانسان عالماً صغيراً تلخص فيه العالم الأكبر، وعلى هذا الأساس، فإن جميع الأصول المتحكمة في ادارة العالم الأكبر وفي ادارة جسم الانسان

<sup>xxix</sup> ناصر مكارم الشيرازي؛ ولد في ايران (1345هـ - ) من أسرة دينية اشتهرت بالفضائل ومكارم الأخلاق، ألهته كفاءته ومواهبه أن يطوي المرحلتين في سنة دراسية واحدة، بدأ الدروس الدينية في سن الرابعة عشر، له العبد من المؤلفات منها؛ كتاب الحدود، دروس في العقائد الإسلامية، دروس في الحياة جديد، التسويق الهرمي، الأخلاق في القرآن، تفسير الأمل . ( الباحثة)

وروحه، تتحكم أيضاً في المجتمعات البشرية وهذا يمكن أن يكون مصدر إلهام لمسائل كثيرة، ولاكتشاف أصول الادارة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وأوضحت ان أصول ادارة الله تعالى للكون، تتمثل بما يلي ؛ إدارة الله تعالى للكون على أساس رحمته العامة والخاصة، والعقوبات الإلهية في عالم الخليفة، وإدارة القلب للجسم، والادارة التدريجية ففي جميع الأحياء والنباتات تكون نقطة الانطلاق صغيرة جداً نطفة أو بذرة لهدف عال جداً مع ان قدرة الله تعالى هي أعظم القدرات وهذا مصدر إلهام لجميع المدراء أن ينطلقوا من نقاط صغيرة وبعد توسيعها يصلون إلى أهداف عالية جداً، والادارة الإلهية التي في أصلها صناعة الانسان وما يرتبط بتغييره، والمسألة الأساسية في ادارة المجتمعات البشرية أيضاً هي صناعة الانسان ، ومسألنا التنظيم والانسجام تلعبان دوراً مهماً في الادارة .

وعدت الدراسة الدوافع في الادارة من أصعب وأدق واجبات المدير، لأن التخطيط واتخاذ القرار والتنظيم وتنسيق عمل القوى، جميعها في كفة، وإيجاد الدافع في كفة أخرى، ونجاح المدراء في أهدافهم يعتمد إلى حد كبير على نجاحهم في إيجاد الدوافع . وقسمتها على ثلاث أنواع ؛ الدوافع الوهمية، كما هي عند الماركسيين، الذين وضعوا لمذهبهم مجموعة من الأوهام والخيالات للوصول إلى أهدافهم، وبما أن نواقص هذه الدوافع قد اتضحت في الممارسة بسرعة، فإنهم لجأوا إلى الدوافع المادية، التي تنشأ من واقع منظور، رغم أن استخدامها محدود، لأن الأهداف المادية لا يمكن مطلقاً أن تحمل الانسان على القيام بمساعٍ فوق طاقته و تحتاج إلى نكران للذات، والدوافع المعنوية الذي من المهم تبنيها اضافة الى الدوافع المادية سواء كانت على شكل قيم انسانية سامية، أو دوافع إلهية لحمل الانسان على العمل بصبر ومثابرة ونكران لذات . وتم تحديد الخصائص التي تتمثل في الدوافع المؤثرة بثلاث خصائص ؛ القدرة الفائقة لمقاومة جميع العقبات، والمحافظة على عدم ضعف الدافع بمرور الزمن ومواجهته المشاكل المعقدة، والقدرة على التحفيز على النشاط [ 38 ] .

وأوضحت الدراسة ما يتميز التصور الإسلامي للإدارة عن النظريات الإدارية المعاصرة بالعديد من الخصائص منها؛ التركيز على جميع المتغيرات التي تؤثر على العملية الإدارية داخل المنظمة وخارجها . الاهتمام بالعوامل الإنسانية والروحية والاجتماعية والاقتصادية وإشباع حاجات الفرد باشتراكه في العملية الإدارية بحسب استطاعته العقلية . ربط الإدارة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها والتي يفترض أن تكون إسلامية . توفير المقومات الاقتصادية والمالية والضرورية للفرد . وتنظيم العمل الإداري وتحديد المسؤولية والواجبات الهرمية والسلطة في العمل [ 39 ] .

**نقد الدراسة :** تبين للباحثة من خلال عرض الدراسة أن هناك مجموعة من القيم مطلوب ترسيخها لفتح أبواب التطور، وإن طرح النظريات يتطلب تحويلها إلى برامج عملية ، وأن العجز في ذلك؛ إما لأن النظرية ذاتها غير واقعية، أو لأن صاحب تلك النظريات لا يعرف كيف يجب ان تنفذ على متغيرات الحياة ويبدو ان أكثر الكتابات الدينية العامة هي من هذا النوع .

المفردات الرئيسية				
صياغة فرضية تمثل بدائل محتملة		لفت الإنتباه من خلال التمييز ثم توجيه توجيه الإنتباه		<p><i>Holtzman</i> 1985</p> <p>صياغة أولية للمشكلة قيد البحث التي تتطلب توظيف تمثيل كفوء وواضح</p>
الفرضية النهائية تمثل مسودة قرار يدخل في صياغة المشكلة		المراجعة		
صناعة القرار؛	طريقة تركيز الإنتباه	<b>Feedback</b>		
مرحلة احتمالية تتم من خلال بناء النموذج الإحتمالي	<b>attention-focusing method</b>			انتقاء فرضية ما بعد عملية تحقق
التنفيذ والمتابعة	اختيار البديل الامثل	تحليل الحلول البديلة	الحث عن الحلول البديلة	تشخيص المشكلة
التزام بين معنى اللفظ والمعنى الخارج تلازماً ذهنياً، فلا يكفي التلازم في الخارج فقط من دون رسوخه في الذهن والا لما حصل انتقال الذهن		أقسام الدلالة : - الدلالة العقلية - الدلالة الطبيعية - الدلالة الوضعية		2002 الفراء،
التلازم بين معنى اللفظ والمعنى الخارج تلازماً ذهنياً، فلا يكفي التلازم في الخارج فقط من دون رسوخه في الذهن والا لما حصل انتقال الذهن		متخذ القرار يستند على البديهية في قراره المحدد في البدائل المتردفة		المظفر، 2003
خصائص الدوافع المؤثرة ؛ - القدرة لمقاومة العقبات - المحافظة على عدم ضعف الدافع . - القدرة على التحفيز والنشاط	التخطيط واتخاذ القرار والتنظيم وتنسيق عمل القوى، جميعها في كفة، وإيجاد الدافع في كفة أخرى؛ - الدوافع الوهمية - الدوافع المادية - الدوافع المعنوية	المسألة الأساسية في ادارة المجتمعات البشرية أيضاً هي صناعة الانسان ، ومسألنا التنظيم والانسجام تلعبان دوراً مهماً في الادارة	منح الله تعالى الانسان الحرية، والكفاءة، والملكية والادارة في حياته. واختاره كخليفة له في أرضه، ومنحه جميع الامكانيات اللازمة لتحقيق هذه الخلافة	الشيرازي، 2004

دراسات اتخاذات القرار

جدول رقم ( 2-3 ) : المفردات الرئيسية في دراسات اتخاذ القرار

## 2-5 خلاصة الفصل الثاني Conclusion

- ان التنمية البشرية وفق الرؤية الإسلامية، هو مفهوم لاقامة التوازن بين وجهي الحياة المادية والمعنوية، وبهذا التوازن يتم الالتزام بالعقيدة من أجل التطور.
  - ان المنهج الذي اعتمده القرآن الكريم يؤكد على ان التاريخ لا يكتسب اهميته الايجابية الا بأن يتخذ ميدانا للدراسة والاختبار واستخلاص القيم الاخلاقية والقوانين منه التي لا تستقيم اية برمجة للحاضر او المستقبل الا على هداها ، وليس الاسلوب الفني في العرض سوى جسر تحمل عليه العروض والنتائج النهائية لاية ممارسة في حقل التاريخ والقيم الاخلاقية .
  - ان لعلم المنطق وظيفتان ؛ الاولى هي تبيان القوانين التي ينبغي على العقل أن يتبعها لتمييز صحيح الفكر من خطأه، والثانية أن يكشف عن الخطأ في التفكير وأنواعه وأسبابه . وهو بهذا يكون معياراً متشابهاً مع معايير القيم الاخلاقية في الكشف عن موطن الفضيلة والرذيلة في الفعل الاخلاقي .
  - في ضوء ما تقدم شكلت الدراسات مصدرا مهما ساهم بشكل فعال في كشف علاقة التشابه بين صيغ التفكير الاخلاقي لانتاج الفعل والقرارات المتخذة ، والتي دعمت امكانية استثمار مفاهيمها لتعزيز متغيرات الفعل الاخلاقي ضمن الإطار المفاهيمي المستخلص .
  - أهمية القيم في المنظور الإسلامي ترتبط بالضرورة الرمزية والإخلاقية على المستويات المختلفة وان هذه توجب توافر المسؤولية تجاه المجتمع، فليست قوى السوق والاقتصاد الحضري إلا صورة من صور هذه المسؤولية، وأن الضرورة هنا اخلاقية لاتخاذ قرار يحقق الاستدامة .
- سيركز الفصل القادم على إستخلاص الإطار المفاهيمي المطلوب في هذا الفصل والفصل الأول تمهيداً للإجراءات التطبيقية .

## 2<sup>nd</sup>. Chapter References مصادر الفصل الثاني

- 1 - **دراز**، د . محمد عبد الله " دستور الاخلاق في القرآن " ترجمة عبد الصبور شاهين، دار البحوث العلمية، القاهرة، 1973 ، ص 686-688 .
- 2 - المصدر السابق ، ص ( 588 - 595 ) ، ص ( 23 - 30 )
- 3 - **خليل** ، د. عماد الدين " حول اعادة تشكيل العقل المسلم " منشورات مكتبة 30 تموز ، العراق ، نينوى ، 1985 .
- 4 - المصدر السابق ، ص 33 - 36 ، ص 55-59.
- 5 - المصدر السابق ، ص 102-111
- 6 - **بن نبي**، مالك " شروط النهضة " ترجمة عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر ، دمشق، 1986، ص ( 19 - 20 ) .
- 7 - المصدر السابق ، ص ( 65 - 66 ) .
- 8 - المصدر السابق ، ص 29
- 9 - المصدر السابق ، " ص 81
- 10 - المصدر السابق ، ص 189 .
- 11 - **بن نبي** ، مالك ، " تأملات في المجتمع العربي " ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر ، دمشق 2002 ، ص 29 .
- 12 - **عبد اللاوي**، محمد " فلسفة الصدر، دراسة في المدرسة الفكرية للامام محمد باقر الصدر " ، نسخة الكترونية، ص 103-105.
- 13 - **الزهيري**، عبد الحلیم " العاطفة في تراث الشهيد الصدر " ، مجلة الفكر الجديد ، لندن العدد ( 11 . 12 ) ، 1996 ، ص 51.
- 14 - **الصدر** ، محمد باقر " الاسلام يقود الحياة " مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم ايران ، 2004 ص 129 .
- 15 - **الصدر** ، السيد محمد باقر ، " اقتصادنا " ، دار الغدير ، قم ، الطبعة الاولى 2003 .
- 16 - المصدر سابق ، ص 122 - 124 .
- 17 - **الجابري**، محمد عابد ، " قضايا في الفكر المعاصر " ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1997 . ص 58-61 .
- 18 - **الجابري**، محمد عابد ، " العقل الاخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية " ، سلسلة كتب (نقد العقل العربي) الجزء الرابع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص 55-56 .
- 19 - **المدرسي**، محمد تقي ، " التشريع الإسلامي؛ مناهجه ومقاصده " ، ج3 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 2004 .
- 20 - دراسة التقرير الإنمائي لحال التنمية البشرية في العراق، اصدار دار الحكمة ، بغداد، العراق، 2007، ص 18
- 21 - المصدر السابق ص 19
- 22 - المصدر السابق ص 19
- 23 - المصدر السابق ص 20
- 24 - **UNDP, Human Development Report, Oxford University press. New York, 1993 ,P21**
- 25 - مصدر سابق ( التقرير الإنمائي ، 2007 ) ، ص 20
- 26 - المصدر السابق، ص 21
- 27 - المصدر السابق، ص 23
- 28 - **Mc Dewitt, M.T and J.E Ormond "Child Development and education" Merill, USA, 2007, P 518**
- 29 - المصدر السابق، ص 8
- 30 - المصدر السابق، ص 9
- 31 - **Holtzman , Samuel "Intelligent Decision System". Addison Publishing Company, 1989, P 230**
- 32 - المصدر السابق، ص 233-234
- 33 - **الفرأ**، د. ماجد محمد ، وآخرون " الإدارة؛ المفاهيم والممارسات " كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ، 2002، ص ( 83-86 ) .
- 34 - المصدر السابق ، ص ( 279 - 288 ) .
- 35 - **المظفر** ، الشيخ محمد رضا ، " المنطق 1- 3 " ، دار الغدير للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1423 هـ - 2003 . ص 48.
- 36 - المصدر السابق ، ص 51-53
- 37 - المصدر السابق ص 9-34
- 38 - **الشيرواني** ، الشيخ ناصر مكارم ، " مجموعة محاضرات؛ خصائص الإدارة الإسلامية " ، مطبوعات دار النجف، 2004، ص 56-83
- 39 - المصدر السابق ص 52

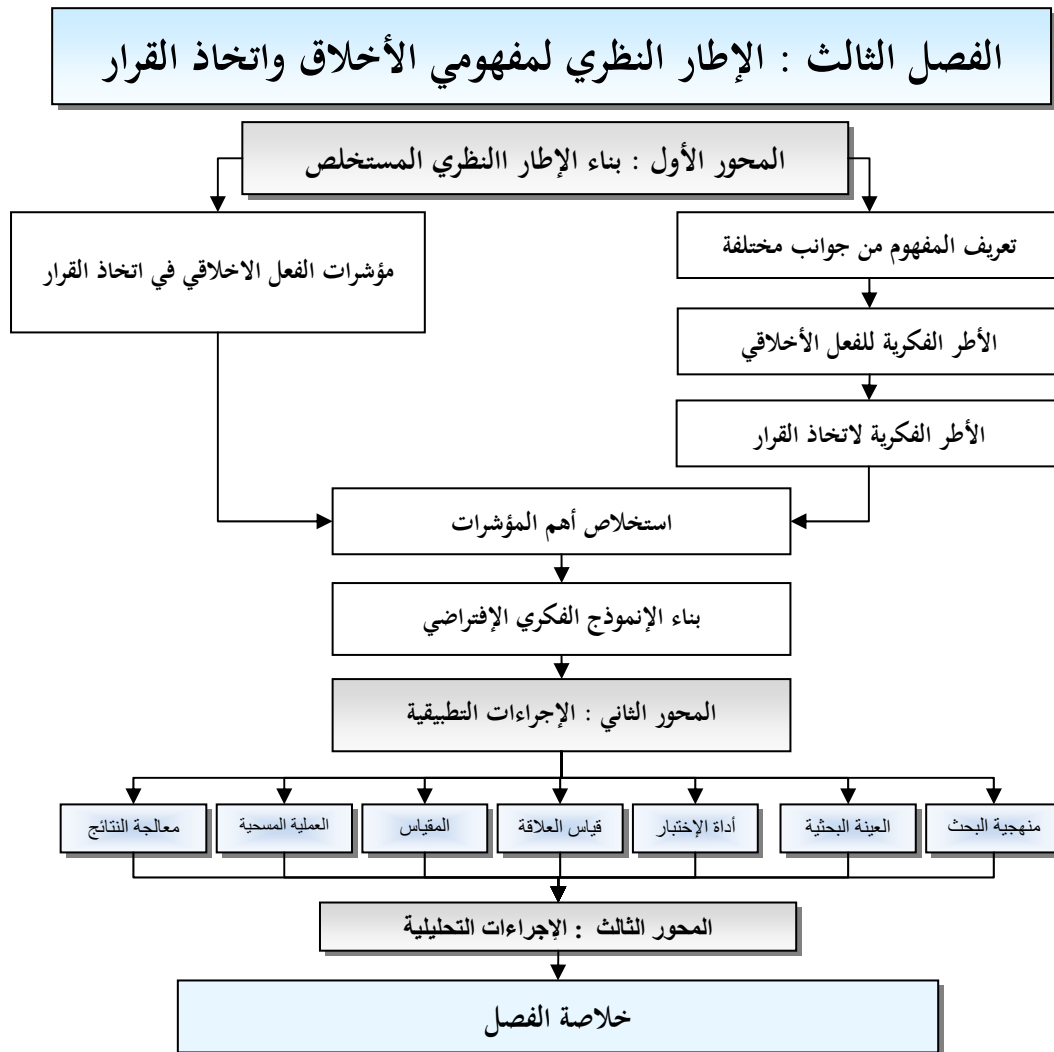
## الفصل الثالث

الإطار النظري لمفهوم الأخلاق واتخاذ القرار

دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

### 1-3 تمهيد Preface

يهدف هذا الفصل إلى إستخلاص الإطار النظري بغية صياغة وبناء الإنموذج الفكري الإفتراضي ومناقشة مستلزمات التطبيق ثانياً، ثم إقامة جسور رابطة بين تلك الإجراءات التطبيقية ونتائجها المستخلصة من خلال التحليل للتحقق من فاعلية المتغيرات المتباينة . ولتحقيق الهدف الأول، تناول البحث مؤشرات الإطار النظري المستخلص بصيغتها النهائية من خلال بلورة المعرفة النظرية المطروحة في الأدبيات السابقة لمفهوم، ومناقشة أهم مؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار، ومحاولة تركيبها بصورة أولية وصولاً لإشتقاق الإنموذج الفكري الإفتراضي، ثم تحديد أهم العناصر التصميمية البحثية التي إشتملت على ؛ منهجية البحث، والعينة البحثية وحدودها، وأداة الإختبار، وقياس العلاقة بين المتغيرات، المقياس، العملية المسحية، وأخيراً معالجة النتائج ، وأختتم الفصل بالخلاصة، والشكل (1-3) يوضح هيكل الفصل .



الشكل ( 1-3 ) : هيكل الفصل الثالث

### 3-2 المحور الأول : الإطار النظري المستخلص

تهدف هذه الفقرة إلى عرض المعرفة المطروحة عن مفهوم الأخلاق بشكل عام، وسيتم تناول ذلك من خلال تعريف المفهوم من جوانب مختلفة، والأطر الفكرية للفعل الأخلاقي واتخاذ القرار.

#### 3-2-1 تعريف المفهوم من جوانب مختلفة

عدت بعض النصوص الأخلاق عبارة عن: "الخلق والطبع الراسخ في النفس"، الذي يعني عادة النفس وحقيقة طبعها في ردود الفعل العملية الصادرة عن الانسان . وهناك تعريف للاخلاق، نصه: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية" . ويقصد بالأخلاق، النظريات التي تهتم بالسلوك الإنساني ؛ الحسن والسيئ، المصيب والمخطي، والطيب والخبيث . كما إن النظرية الفلسفية التي تذهب إلى أن هدف الأخلاق هو تنشئة الانسان على الفضيلة والتقوى تتهل من هذه الرؤية. فما يذهب إليه ارسطو هو ان العدالة فضيلة يعبر عنها بملكة تحت الانسان على التقوى، وتميز بين الفضيلة والرذيلة . ان المرتكز أو المبنى الذي يستند إليه بحث الكثير من العلماء في الأخلاق من الإلتزام بالعدالة وطرح بحث "نظرية الوسط والأطراف في الأخلاق" . وللأخلاق تعريف يفيد بانها مجموعة قواعد تُقضي رعايتها إلى العقلانية وبلوغ الكمال اللازم . وتُعرف الأخلاق بإنها : " قاعدة السلوك الانساني"، والمقصود منه هو الفعل الذي يقوم به الانسان العاقل بإرادة حرة، بأمر من العقل، لبلوغ هدف يتوخى العقل تحقيقه . وبذلك يمكن القول: ان الفعل الذي ينجز بإرادة حرة، هو موضوع الاخلاق، اما الفعاليات اللاإرادية فلا تشملها صفة الفعل الاخلاقي سواء أكانت حسنة أم قبيحة . وإن لكل علم موضوع، وموضوع علم الاخلاق هو روح الإنسان ونفسه الناطقة، من حيث قابليتها على الإتصاف بالخصائص الحسنة أو السيئة، وهو " فعل الإنسان وسلوكه العملي" . ويتمثل هدف الاخلاق في سعادة الإنسان وكماله الأبدى، فالغاية القصوى للسعادة والمرتببة الأخيرة فيها تتمثل في تشبه الإنسان في صفاته وخلقه بالحق سبحانه، انطلاقاً من ان الله سبحانه هو النقطة المركزية التي تتجمع فيها الصفات المتعالية كافة ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>1</sup> . ومغزى الاخلاق الإسلامية، هو الاتصاف بهذه الصفات العليا السامية، والتخلق باخلاق الله سبحانه . وتنقسم الفلسفة، أو الحكمة إلى قسمين هما ؛ الحكمة النظرية والحكمة العملية . والحكمة النظرية تعني العلم بالاشياء كما هي أو كما ستكون، فهناك حقائق مستقلة عن وجود الإنسان وعدم وجوده، يكمن كمال الإنسان بمعرفتها، مثل العلوم الإلهية . أما الحكمة العملية التي تمثل الأخلاق إحدى شعبها، فهي عبارة عن "علم تدبير الحياة أو العلم بكيف ينبغي أن تكون". يتركز البحث في الحكمة العملية على دائرة "ما ينبغي وما لا ينبغي فعله" في حين ينصب البحث في الحكمة النظرية على دائرة "ما موجود وما ليس بموجود". وبذلك يصح القول أن الاخلاق تريد أن تجيب الانسان عن سؤال : ما هي الحياة الصالحة للإنسان؟ ومن ثم يدخل في مقومات

<sup>1</sup> سورة الاسراء ، الآية 110 .

الفعل الاخلاقي مسألة: "كيف ينبغي للإنسان أن يعيش حياة مقرونة بالقيم وبما هو مقدس ومتعال".  
 ويكون الالتزام بالقيم والارتقاء على مستوى الفعل العادي هو من خصائص الفعل الاخلاقي . فالاخلاق تمنح القواعد لتنظيم كيفية الحياة من زاويتين هما ؛ زاوية "طبيعة السلوك وكيفيته"، وزاوية "كيف ينبغي للإنسان ان يكون". ويستطيع الانسان، من خلال فطرته وبنيته التكوينية، أن يميز بين الحسن والقبيح، وان الله سبحانه ألهمه هذه القابلية ﴿ فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا ﴾<sup>ii</sup>. فالله هو مصدر الفيض، وهو الخير المطلق، وهو مبدا العلم والحكمة المطلقين، والعقل الانساني من جهته عاجز عن ان يدرك هذا الفيض والخير والحكمة ادراكا كاملا: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>iii</sup>. وتبعاً لهذا تحتاج الاخلاق إلى مصدر أعلى من العقل . والمعنى اللغوي للخلق تأتي مادة ( خَلَقَ ) في اللغة العربية بعدة معاني ؛ التقدير والإبداع ومنه قوله ﴿ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾<sup>iv</sup> ، والسجية والطبيعة، والخلق-بفتح الخاء- بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخصَّ الخلق -بضم الخاء- بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة . وقد وردت مفردة "خُلُقٌ" في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>v</sup> ، وفي قوله تعالى ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظت أم لم تكن من الواعظين \* إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾<sup>vi</sup> . أما التعريف الاصطلاحي للخلق: صفة نفسية مستقرة ، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة، ولا تكون الافعال خلقاً للإنسان إلا إذا كانت صادرة عن تلقائية، وكما في قول المتنبي :

وللنفس أخلاق تدل على الفتى  
 أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

ويعرف السلوك بأنه عمل الإنسان الصادر عن إرادة حرة المتجه نحو غاية معينة مقصودة . من خلال تعريف كل من السلوك والخلق يظهر أن بينهما فرقا، فالخلق ؛ صفة النفس الباطنة وهو يدرك بالبصيرة، فهو بمثابة السبب، أما السلوك ؛ فهو صفة النفس الظاهرة وهو يدرك بالبصر، وهو بمثابة المظهر . فالعلاقة بينهما علاقة دال بمدلول، أو علاقة سبب بمسبب، أو عرض بسبب، وهي علاقة مطردة، إلا في حالتين ؛ إذا وجد أسباب خارجية تؤثر على السلوك وتجعله غير دال دلالة صادقة على الخلق، كمن يتصدق رياء أو مجاملة أو إكراهاً . وإذا وجدت موانع تمنع من دلالة السلوك على الخلق، أي ترجمة الخلق إلى سلوك، كضيق ذات يد الكريم فأنى يتصدق . ويعرف مفهوم "الاخلاقي" بأنه فعل المنفعل لمجموعة من الافعال تستهدف الضبط والالتزام والتحول والتغيير من حال الى حال افضل بالبحث في جذور الحال السابق وبضوء هدف موجه نحو الخلق الابداعي يحكمه الفكر ويشترط فيه حضور القيم الاخلاقية وتنظيمه علاقتي التأثير والتأثر والتآزر بين محاوره الأربعة (الحكمة، العفة،

<sup>ii</sup> سورة الشمس، الآية 8 .

<sup>iii</sup> سورة الاسراء ، الآية 85 .

<sup>iv</sup> سورة العنكبوت ، الآية 44 .

<sup>v</sup> سورة القلم ، الآية 4 .

<sup>vi</sup> سورة الشعراء ، الايات 136-137 .



الشجاعة، العدالة) لتحقيق التوازن بين متخذ القرار والفعل الأخلاقي، وهو محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عنصراً مكيفاً، أي أن الأخلاق هي محاولة التطبيق العلمي والواقعي للمعاني التي يديرها علم الأخلاق بصفة نظرية ومجردة، وقد ترك كل مذهب أخلاقي أثراً له فالحكمة الرواقية مثلاً، أو الأخلاق المسيحية، أو نظرية نيتشه، قد أثرت في تأملات الفلاسفة اللاحقين، وأن أي مذهب من هذه المذاهب ليس اليوم تاريخياً بصورة كاملة، لأنها لا تزال حتى اليوم نماذج بدرجات مختلفة، وتشكل أنماط الحياة والتفكير. تم وفقاً لذلك تحديد التعريف الاجرائي للأخلاق على إنه دراسة وتقييم وتنظيم وضبط السلوك الإنساني بضوء القيم الأخلاقية المطلقة التي تمثل قواعد الفعل الأخلاقي النسبي في مختلف مجالات فعالية الإنسان في محاولة لإزالة البعد المعنوي، الفلسفي والمفاهيمي، للأخلاق وجعلها مقيسة إجرائياً من خلال التطبيق العملي لمتغيرات الفعل الأخلاقي المشتقة من النظريات الأخلاقية .

### 3-2-2 الأطر الفكرية للفعل الأخلاقي

لا يتكامل الوجود الإنساني إلا من خلال الفعل الإخلاقي على كافة مستوياته، حيث يعتبر البعض الأخلاق طاقة كامنة في الذات الإنسانية ومنسجمة معها وبالتالي فهي من النواميس الإنسانية التي لم تختلف عليها البشرية في أي زمان أو مكان، والآخر يعتبرها نتيجة تشريعات معينة تبنتها رسالات ذات طابع سماوي، وقسم أخير يراها تشريعات فرضتها القوانين التي تعاقب الإنسان على إيجادها وتفعيلها عبر مراحل تطوره ومن ثم تداولها كأنماط سلوكية في الحياة الخاصة والعامة، وهناك من يرى أن الفعل الأخلاقي مسألة لها علاقة وثيقة بالمصلحة الشخصية، فهو الطريق إلى تحقيق المنفعة على مستوى الذات بعيداً عن مثاليات القيم الأخلاقية ذات المضامين الوجدانية. ويستند أي مذهب أخلاقي على فكرة الإلزام، فهو القاعدة الأساسية والمدار الذي يدور حوله النظام الأخلاقي، والذي يؤدي فقده إلى سحق الحكمة العملية " الفعل الأخلاقي "، فبدون إلزام لن يكون هناك مسؤولية، وإذا عدت المسؤولية، فلا يمكن ان تعود العدالة، وحينئذ تنفشى الفوضى ويفسد النظام، ليس في مجال الواقع بل في مجال القانون أيضاً، طبقاً لما يسمى بالمبدأ الأخلاقي . ولابد من معرفة طبيعة الفعل الأخلاقي من خلال ؛ مصادره، خصائصه، مناقضاته، وشروطه .

#### - مصادر الفعل الأخلاقي

يعد للفعل الأخلاقي مصدرين ؛ أحدهما قوة الضغط الاجتماعي، والآخر قوة الجذب المستمدة من العون الإلهي وهي قوة أوسع من سابقتها . ولكي تتحقق الأخلاق لا يكفي تمثيل المثل الأعلى على انه هدف لطموح متوثب خلاق، ولا على انه المحيط الصارم وكأنه ضريبة استبدادية، بل يجب ان يمر كلاهما في الضمير ويتعرض لعملية انضاج حقيقية يخرج منها بمظهر جديد قائم على مبادئ قانونية يقويها ويفرضها العقل . فما دامت جاذبية المثل الأعلى ليست لها صبغة الامر الصادر عن العقل ، فانها تظل محكومة بنوع من الاحساس بالجمال ؛ لكن هذا الاحساس مهما بلغ من النبيل فلن يكون فعلاً أخلاقياً . وكذلك الحال في كل خضوع لا مسوغ له إلا أن يكون صادراً عن نوع من الإرهاب الجماعي .

وتقف النظرية القرآنية امام هذين العدوين للاخلاقية ؛ اتباع الهوى دون تفكير، والانقياد الاعمى، ففي الفرد من حيث كونه فاعلا-عنصر عقلي، اي عنصر اخلاقي، وفي الامر الخلفي عنصرا آخر هو ؛ العقل ، الحرية ، والمشروعية، وهي العوامل الاساسية في الفعل الاخلاقي .

تلقت النفس الانسانية في تكوينها الأولي الاحساس بالخير والشر ﴿ ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾<sup>vii</sup> ، فكما وهب الانسان ملكة اللغة والحواس الظاهرة فإنه زود ايضا ببصيرة أخلاقية ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾<sup>viii</sup> . ولقد هُدي طريقي الفضيلة والرذيلة ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ، وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾<sup>ix</sup> ، وهو قادر على أن يحكم أهواءه ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ رَبَّهُ ، وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾<sup>x</sup> . ففي الانسان إذا قوة باطنة توجه إليه أوامر الفعل الاخلاقي، وبهذا يكون العقل السلطة الشرعية التي حددتها النظرية القرآنية . أي ان الانسان يمتلك في غيبة اي تعليم ايجابي جميع الوسائل الضرورية ، العقلية والعاطفية ، التي يُميز بها الفعل من كونه أخلاقياً . وان المبدأ الاول للإلزام الخلفي هو جوهر الواجب ذاته وكيفية الفعل وقيمه الذاتية ، فالحاسة الخلقية إنبعثت داخلي، وأن القانون الأخلاقي قد طبع في النفس الإنسانية منذ نشأتها، وأنه لا مكان لاخلق بدون عقيدة . والمطالبة باستخدام الطاقة الأخلاقية والجهد المستمر والمبدع بالبحث الجاد عن فعل الخير ومقاومة الهوى .

#### - خصائص الفعل الأخلاقي

ان كل قانون "مادي، اجتماعي، منطقي، أو غير ذلك" يحكم بالضرورة جميع الافراد الخاضعين له على نسق واحد كما يحكم الفرد الواحد في مختلف ظروفه، والا فلن يكون القانون قاعدة عامة وثابتة . فقانون الواجب وان كان ذا طابع فردي فانه لايتخلى عن الطابع المشترك اي انه ؛ شامل ، وضروري . وان الفضيلة الاخلاقية يجب تطبيقها على نسق واحد ﴿ وما كان لِمُؤْمِنٍ وَلَا مٌؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾<sup>xi</sup> ، ومنه يتضح اثبات الضرورة التي يفرضها واجب الفعل الأخلاقي . وان الضرورة الأخلاقية تختلف عن الضرورة المادية والضرورة المنطقية . فالقانون الأخلاقي يفترض حرية الاختيار بحسب الواقع فهو تكليف وليس قهرا ماديا، فالضرورة الأخلاقية إذا هي ضرورة وجودية بل هي ضرورة مثالية، على ان لا يتم التباسها مع الضرورة المنطقية، فكل ما هو ضروري منطقيا يفرض نفسه على العقل مسلمة من المسلمات، وكل ما هو ملزم فعله اخلاقيا يفرض نفسه على الارادة على انه شيء لَمَا يَكُنْ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ، وهو ينتج من حكم على قيمة، لا من حكم على واقع، اي ان يُفرض

<sup>vii</sup> سورة الشمس / الاية 7 و 8 .

<sup>viii</sup> سورة القيامة / الاية 14 .

<sup>ix</sup> سورة البلد / الاية 8 - 10 .

<sup>x</sup> سورة النازعات / الاية 40 .

<sup>xi</sup> سورة الاحزاب / الاية 36 .

بخاصة على الضمير . وعليه فان خصائص الفعل الاخلاقي هي القدرة على اتخاذ قرار، الارادة تتمثل في القدرة على الرغبة، والاخلاص المثالي في النية، وان يتميز اي فعل أخلاقي في كونه؛ عادلا ونافعا ومستحسناً<sup>xii</sup>، والالتزام بالقيم والارتقاء على مستوى الفعل العادي، وان قداسة الفعل الاخلاقي تقتضي التأمل في لحظة الفعل كي لا يتصور الفعل من الجانب المادي وحده بل يكون التفاته الى طابعه الإلزامي، وكذلك عدم الغلو في فضيلة واحدة على حساب الفضائل الاخلاقية الاخرى تعديلها او تفوقها اهمية، فلم يكن الهدف فقط تقليل الجهد بل إرساؤه على اساس عقلي اي عقلنة الفعل الاخلاقي . ومن خصائص الفعل الاخلاقي كونه يمتلك مبدأ شمولية الفعل وتبادليته وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لإخيه ما يحب لنفسه " وفي هذا الإدانة الكاملة للأناية . وينظر إلى الفعل الأخلاقي من جهة بنيته الذاتية على أنه بنية تجزيئية- سطحية، ومن جهة بنيته الموضوعية بتكامله مع الكل على انه بنية تكاملية- عميقة، فيكون هناك نوعان من الافعال الأخلاقية ؛ السطحية، وهي ما انحصر من الأفعال المتعلقة بالمتناهي . والعميقة، وهي ما أرتقى من الأفعال لطلب اللامتناهي . وإن القيم الأخلاقية التي تعد قواعد للفعل الأخلاقي تنتقل بالإنسان من وضع له نهاية إلى أفق ليست له نهاية .

#### - تناقضات الفعل الأخلاقي

ان فكرة الالتزام في الفعل الاخلاقي تقف امام مجموعة من المتناقضات العملية التي يحس كل فكر اخلاقي بأنه مخير فيما بينها، ومن تلك المتناقضات ؛  
 أولاً، وحدة وتنوع، فاذا كانت الاخلاق علماً فيجب ان تبنى على اسس وقوانين شاملة وضرورية لا ان تقوم على قضايا خاصة وممكنة، وان كانت علماً معيارياً فيجب ان تتناول الواقع المحسوس للحياة، ولما كانت الحياة في جوهرها هي ؛ التنوع، والتغير، والجدة، فيكون الفعل الاخلاقي أمام هذا التناقض فهو أما ان يحافظ على وحدة القانون او أن يحترم تنوع الطبيعة المحكومة بهذا القانون، وأما ان يرتقي الى المثل الاعلى الخالص او ان يهبط الى الواقع المتغير اقصى حدود التغير، اما الانتصار للجوهر أو للوجود، وان الاقتراب من احدهما يعني الابتعاد عن الاخر وهي من اولى الصعوبات الاخلاقية .  
 ثانياً، سلطة وحرية، ان الزامية الفعل الاخلاقي وارتباطه بالقيم الاخلاقية، هي علاقة تجمع بين ارادتين مختلفتين ومدفوعتين بطبيعتهما الى إظهار اتجاهات متصارعة، فالقيم الاخلاقية تمثل "السلطة"، والفرد من كونه مصدراً للفعل الأخلاقي يتمثل في طرف المعادلة الثاني "الحرية"، فالنظرية التي تمثل السلطة الصارمة للواجب العام تناقضها النظرية التي تدافع عن اصالة العامل النفسي ضد فكرة صرامة المنطق .  
 وإن من اخطر الاعتراضات هو الكشف عن وجود أفعال أخلاقية لا علاقة لها بالحياة الاجتماعية، وهي

<sup>xii</sup> اخلاق الاستحسان A probative ethics نظرية أخلاقية تعرف الخير بأنه ما كان موضوع استحسان ديني او سايكولوجي او اجتماعي، فالاستحسان الديني لدى اللاهوتيين، والسايكولوجي لدى القائلين بالحس الاخلاقي، والاجتماعي لدى القائلين بقوة الضغط الاجتماعي . (مذكور، ابراهيم " المعجم الفلسفي " ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983، ص 5 )

أفعال قد يقنع بها القانون، سواء بالتعبير المادي عن الواجب في غيبة واقعه النفسي أو بمجرد حضوره دون أن يتطلب منه واقعا أخلاقيا الذي تؤلف فكرة الواجب فيه جزءا جوهريا من العمل الشعوري المقبول بحرية تامة، وهذه أفعال لا ينبغي أن توجد من حيث المبدأ لأن الفعل الأخلاقي يتطلب الشعور النفسي، وحضور الذهن، ثم يتطلب الضمير الأخلاقي بالمفهوم الأسمى للكلمة؛ رضا القلب، تلقائية الفعل، والسرور، والهمة التي يؤدي بها الفعل .

### - شروط الفعل الأخلاقي

إن الفعل الأخلاقي هو الفعل التابع عن العمل بالواجب، وأما الفعل الصادر عن الميل والغرائز الباطنية التي تطلب عملاً مناسباً لنفسها فلا يكون موصوفاً بالأخلاق أو ضدها. ويشترط فيه ما يلي؛ أن يكون الفعل إختيارياً فالفعل الصادر عن إكراه وإضطرار لا يعد فعلاً أخلاقياً وأن كان يوصف بالحسن، وأن يكون الفعل مطابقاً للوظيفة والواجب الذي يوحيه الضمير إلى الإنسان، وأن يكون الدافع إلى العمل هو الحس الأخلاقي ونية إمتثال الأمر الأخلاقي مجرداً عن كل دافع سواه، وأن يمنح الفعل الأخلاقي الشعور بالجمال، وأن يكون الهدف من الفعل هو الآخر لا الفاعل نفسه، وأن يكون المبدأ لصدور الأفعال هو الاحساس بالانسانية . والفرق بين الشرطين الأخيرين، هو أن الآخر تارة يلاحظ باعتباره علة غائية وأخرى باعتباره علة فاعلية . فالمذهب الأخلاقي ليس سوى الصياغة المنهجة لحدث عاطفي تقريباً، وسابق في وجوده لكل ببيان فلسفي، منصب حول وجود أو عدم وجود معنى للكون، وبالتالي للوجود الإنساني، فالنظرة الأخلاقية تسبق الرؤية الفلسفية لذا خاض الحكماء في بحوث الفلسفة، بهدف استخراج منهج للسلوك العملي يستهدف تقويم السلوك من خلال الفلسفة، وهذا هو وظيفة قسم الأخلاق في الفلسفة.

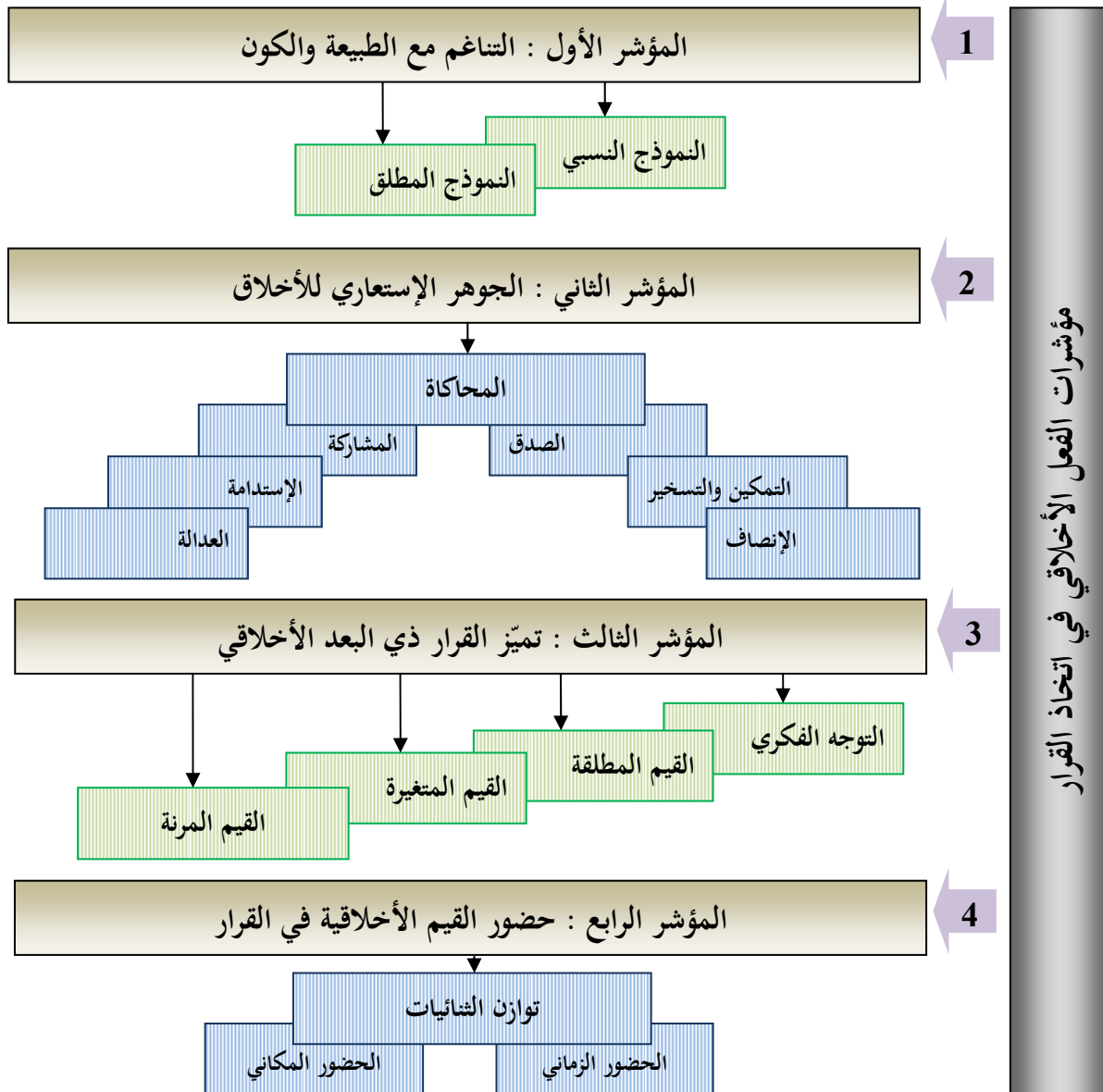
### 3-2-3 الأطر الفكرية لاتخاذ القرار

يعتبر اتخاذ القرار من أحد مكونات الطاقة الفكرية البشرية والتي تتكون من؛ القدرة على الإدراك، القدرة على التحليل، القدرة على المقارنة، والقدرة على اتخاذ القرار. فالإدراك والتفكير هو ما يميز الإنسان على الكائنات الأخرى والقدرة على الإدراك تعني القدرة على التغيير بتحديث الأهداف والتخطيط والتقييم . والقدرة على التحليل هي تحليل المعلومات والمحتويات بسرعة فائقة . أما القدرة على المقارنة فهي بين المعلومات والمحتوى الموجود الآن والمعلومات الموجودة في مخازن ذاكرته . والقدرة على اتخاذ القرار حيث أن الطاقة الفكرية تؤثر على الذهن والحواس وبالتالي على الجسد كله، لهذا فإن العقل والجسد يكمل كل منهما الآخر، والعلوم الحديثة تشير إلى أهمية تغيير الوضع والانفصال عن التجربة لوقت ثم الإتصال مرة أخرى بطريقة مختلفة مع الموازنة بين الطاقة الحركية والطاقة الجسمانية، فالطاقة الحركية تحرك الجسم، والطاقة الجسمانية تغذي الحركة والطاقة الفكرية تغذي المعنى، فالعقل البشري لديه عدة وظائف أولها الاستدلال ثم المعرفة ثم المهارة ثم الابتكار وبذا يكون اتخاذ القرار مستندا الى كل هذا . تستند القرارات الأخلاقية لمتخذ القرار على عدة مكونات منها؛

- تقليل الضرر، وتعني تقليل الضرر ومنع الناس الايبرياء أن يصابوا من خلال تقليل الدمار الذي تسببه  
الفعاليات اليومية على الكائنات الاخرى والبيئة .
- العدالة، وتعني بالمعنى الضيق للكلمة أن محاسبة مرتكبي الخطأ بشكل مباشر والمشاركة في تقاسم  
ايجابيات القرار .
- الانضمام الى مجموعة والمحافظة وتعني كل ما له دلالة على الانضمام الى مجموعة معينة
- اللجوء في الاختلاف الى السلطة، وتعني الانصياع الى ما تقرره وتحكم به جهة تعتبرها تمتلك اخلاقية.
- ادامة النقاوة: وتعني المحافظة للنقاء والشرف والقيم الاخلاقية والثقافية من قبل متخذ القرار .
- التخطيط الاستراتيجي، وهوالتنفيذ والتقييم والتعديل والتعلم ثم اعادة التنفيذ مرة أخرى.
- المرونة ، فمن الصعب صنع مستقبل وقرارات مستقبلية دون المرونة ، فهناك عوامل تجتمع في متخذ  
القرار هي ؛ الايمان بالله ، الرؤية الواضحة، والشجاعة بلا حدود، أي المرونة في التعلم من الاخطاء  
والاصرار على تحقيق الهدف .
- وتتجسد في الانسان أربع طاقات مؤثرة في القرار ؛ الحركية، الجسمانية، الفكرية، العاطفية، وهي  
طاقات بقاء، والطاقة الروحانية طاقة الثراء وبدون الطاقة الروحانية لا يوجد ثراء مباديء للانسان، أن  
سبب نجاح صانعي القرار في اتخاذ القرار هو تمتعهم بالقيم العليا وبرؤية واضحة والاعتقاد الذاتي الذي  
يرتبط القيم العليا بالرؤية الواضحة، فالإنسان بلا قيم عليا فسيكون في هذه الحياة تائهاً، إذن القيم العليا  
أمر ضروري لكل إنسان، فالطاقة الحركية تُغذى بالطاقة الجسمانية التي تُغذى بالطاقة الفكرية التي تُغذى  
بالطاقة العاطفية. وفي النهاية تُغذى كل هذه الطاقات بالطاقة الروحانية فلولا وجود الطاقة الروحانية لما  
كان هناك ثراء روحي للانسان ولولا وجود هذا الثراء الإنساني لما كان هناك بقاء .
- وتتضمن آلية اتخاذ القرار؛ صياغة أولية للمشكلة قيد البحث التي تتطلب توظيف تمثيل كفوء وواضح ،  
لفت الإنتباه من خلال التمييز ثم توجيه توجيه الإنتباه، صياغة فرضية تمثل بدائل محتملة، انتقاء فرضية  
ما بعد عملية تحقق ، والمراجعة، والفرضية النهائية تمثل مسودة قرار يدخل في صياغة المشكلة للمرحلة  
الثانية من مراحل تحليل القرار . ويتم التعامل مع كل هذا عبر؛ طريقة تركيز الإنتباه وناتجها هو تعريف  
القاعدة الحتمية، ثم صناعة القرار وهي مرحلة احتمالية تتم من خلال بناء النموذج الإحتمالي، والقاعدة  
المقلصة الحتمية بالإمكان أن تعتبر كمدخلات لمرحلة التحليل الإحتمالي .

### 3-2-4 مؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

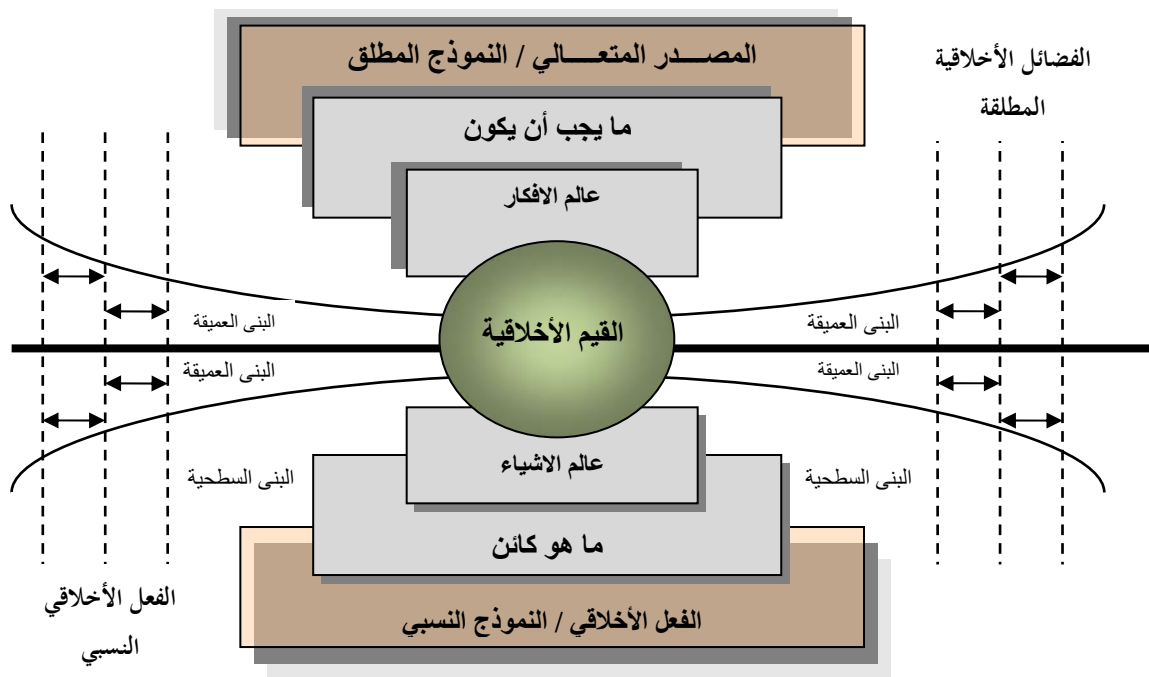
أفرزت الدراسات السابقة مؤشرات للفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار منها ما يتعلق في التناغم مع الطبيعة والكون ، ومنها ما إندرج تحت عنوان الجوهر الإستعاري للأخلاق، ومنها ما يتعلق بمؤشرات تميّز القرار ذي البعد الاخلاقي، وأخيراً ما إرتبط منها بحضور القيم الاخلاقية في القرار. والشكل (3- ) يوضح مؤشرات الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار الرئيسية والمؤشرات الفرعية المرتبطة بها .



الشكل (3-2) : مؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار إعداد : الباحثة

ركزت الدراسات على التناغم مع الطبيعة والكون على مستوى العملية التحليلية وبنية القرار، وقد أرتبط هذا المؤشر بالفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار من خلال إضفاء الأنظمة والقوانين التي تمتاز بالمنطقية والقابلية على التقييس، فالنموذج النسبي يعني أن يكون التعبير الأخلاقي في القرار من خلال الانسجام مع أفعال أخلاقية مشتقة من نموذج مثالي نسبي يتكون من منظومة قوانين نسبية وهذه المنظومات المفترضة ترتبط بنطاق ثقافي وتقنيات أو أيديولوجيات، ووفق هذا المنظور يكون للأفعال الأخلاقية درجات تتبع المقاييس السائدة، أي ليس "جيد" أو "سيئ" وإنما "أكثر" أو "أقل" جودة، وليس "الكمال" أو "للاكمال"، وإنما "أكثر" أو "أقل" كمالاً، وهكذا جميع هذه المعايير والمقاييس تخضع أيضاً للعقلانية. وفيما يخص النموذج المطلق، من خلال اعتماد قيم أخلاقية في اتخاذ القرار مشتقة من

إنموذج مطلق يتمثل في المثل العليا، فالقياس هنا "الصدق" أو "الكذب" و "الجيد" أو "السيء" و "الصواب" أو "الخطأ"، لارتباطه بالمطلق المتعالي وعليه فالسعي الى تحقيق الكمال للفعل الاخلاقي يندرج بمقاييس مطلقة، فاتخاذ القرار ممارسة حضارية تبدو في البحث عن سر المطلق وعن قدراته الهائلة للوصول الى الكمال الاخلاقي، ويتمثل النموذج المطلق كمرجع ثابت في كل زمان ومكان فان القيم الاخلاقية الثابتة كنموذج مثالي مطلق ترتبط بطبيعة الصيغ المعتمدة في المعالجات الادارية باتجاه اتخاذ القرار ضمن مرجعية أخلاقية .



الشكل (3-3) تمثيل النموذج المطلق والنموذج النسبي في إتخاذ القرار إعداد : الباحثة

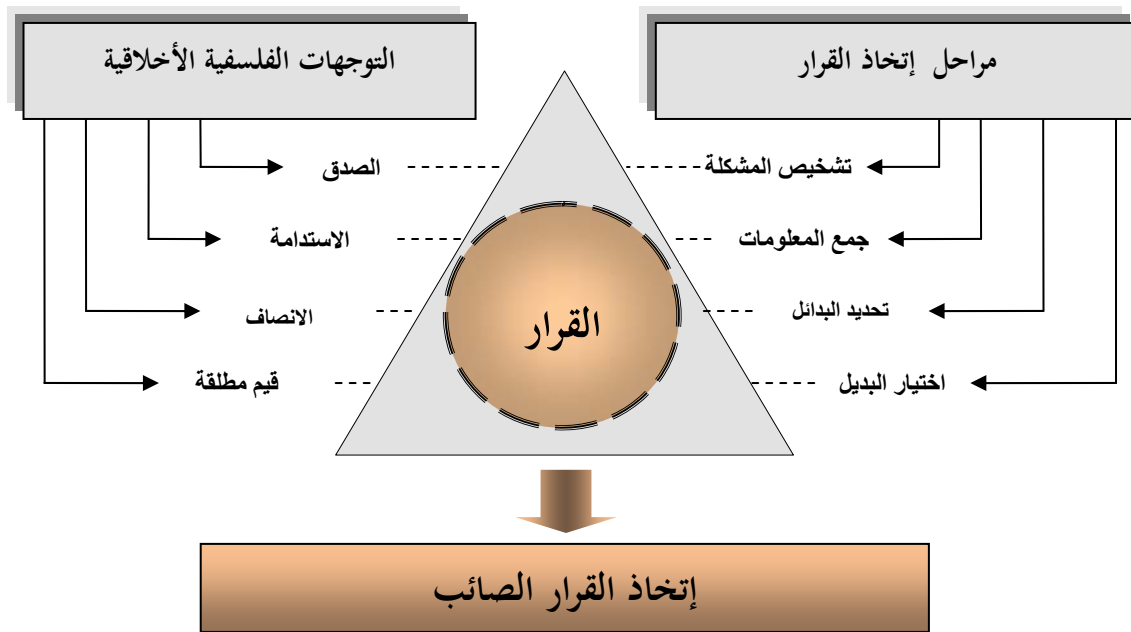
تم الكشف عن الجوهر الاستعاري للاخلاق ضمن الاستعارات التي غالباً ما اعتمدت صيغا فكرية، من خلال ؛ محاكاة الانظمة الكونية، الصدق، التمكين والتسخير، الإنصاف، المشاركة، الإستدامة، العدالة . وإن ارتباط الجوهر الاستعاري للأبعاد الروحية بالفعل الاخلاقي لاتخاذ قرار يعد من أوسع المؤشرات الاخلاقية في الجانب الروحي أذ يتضمن قيماً وابعاداً غير مادية مرتبطة بمستويات فكرية لا ادراكية يتم استحضارها بواسطة الجوهر الاستعاري الى عالم الإدراك الفيزيائي، وهناك آليتان للمحاكاة؛ آلية المحاكاة الحسية، تعتمد على أساس النسخ المباشر الناجم عن التأمل للعالم المادي، وآلية المحاكاة الذهنية، تعتمد الصور المتخيلة وغير الواقعية والتجريدية الناجمة عن المعاني المستوحاة من الموضوع . اعتمدت محاكاة الانظمة الكونية على قيم اخلاقية تمكّن من التأويل والتخمين كتكرار لأنماط عليا إلهية من خلال مفهوم التعالي، ويتبنى هذا التوجه فكرة وجود عالم فوقي مقدس، وإن التواصل مع هذا العالم غير المرئي يكون بقيم مرتبطة بالفعل الأخلاقي من جهة وبالمثل الأعلى من جهة اخرى، وبقوة الطاقة



البشرية التي تلبي رغبة أساسية لدى الإنسان تتمثل في سعيه الدائم أن يرتقي بنفسه وأن يتحول باستمرار إلى ما هو أفضل، وهذا السعي تقف أمامه الكثير من المعوقات ولعل من أهمها الإلحاح الداخلي لديه في أن يرتبط بكل ما هو ثابت وتقليدي والسعي لتغيير ماضيه أن ينظر لهذا الماضي ويستفد من تجاربه السابقة وأن يحوّل تلك التجارب إلى مهارة يستفد منها بما هو مرتبط بالقيم العليا الكونية . فالصدق في اتخاذ قرار يتمثل في ان يعبر الظاهر عن الباطن، أي المظهر عن الجوهر، ولكمال أي عمل لا بد من توافر هذه العلاقة والتناسق بينهما، فقد حددت الرؤية الإسلامية المعطيات المحورية الثابتة فطرةً وأخلاقاً اعتماداً على عمق العلاقات الظاهرة والباطنة في العالم الذي يتحرك فيه الانسان والتي تتجاوز في شموليتها نسبياً البيئة الجغرافية والوضع الاقتصادي لكي تتسع للفعل التاريخي، وان حركة اي جماعة بشرية في التاريخ ليست اعتباطية بل مسؤولة مسؤولية كاملة خلال حركتها بما ركب فيها من قوى العقل والروح والارادة، حيث ينتقي العبد واللاجدوى، وتتحرك الحرية من شكلها المتميع الغامض الى فعل اخلاقي مدرك مخطط يقف به الانسان امام الله بمسؤوليته تجاه العالم في اتخاذ قرار ما، وان انعدام العلاقة الايجابية يؤدي الى اساءة استخدام الحرية وانعدام التخطيط المدرك الواعي وتمييع القيم الاخلاقية المنبثقة عن التعالي المرتبطة بتلك القوى، وقد افترض الحكم الاخلاقي التمييز بين ما هو جوهري *Intrinsic* وما هو غير جوهري *Extrinsic* وإن الحدود بينهما ليست واضحة، فهناك ميلاً للتفاصيل اللاجوهريّة او بعض الهوامش التفصيلية والتي لا يمكن فصلها او تبديلها بدون قلب التكوين. أما التمكين الذي يمنح متخذ القرار حرية في تحديد القرار بموجب عملية التحليل ودراسة البدائل وذلك لإتساع خبرته في مجال عمله معتمداً على قيمة التسخير فالتصور الاسلامي للعلاقة بين الانسان والعالم يمنح معادلة حيوية ومنطقية لان الانسان خلق وفق صيغة تتشابه فيها قوى الروح والمادة، وعليه فالانطلاق من نقطة التوازن التي ينتقي فيها الصراع ويتحول الجهد الانساني إلى سعي خلاق من أجل التوحد والتكامل والانسجام عند اتخاذ قرار. ويؤكد مفهوم التنمية البشرية على الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع لذا يكون على متخذ القرار المتصف بقيم اخلاقية أن يحقق فضيلة الإنصاف في قراره ضمن المشكلة المطلوب حلها ليكون قراره محققاً لها وغير معيق لبناء القدرات والفرص المتكافئة، حيث أن غاية التنمية هي خلق بيئة مؤاتية للتمتع بحياة طويلة وصحية وأخلاقية . وتحقيق المشاركة في صنع القرار، وعدم تهميش واقصاء الآخر، ليتمتع المجتمع بمستوى عالٍ من المشاركة يمكن الافراد من تكوين انماط التضامن الاجتماعي والسياسي التي تحميهم من الاستبداد والإضطهاد، كما تزدهر الديمقراطية في المجتمعات التي توفر فرص اقتصادية كبيرة فالحرية التي يمتلكها صانع القرار اساساً ومرجعاً أخلاقياً خطوة نحو اتخاذ قراراً صائباً يمتلك صفة أخلاقية . ولا بد عند إتخاذ قرار من تحقيق الإستدامة التي تعني توفير حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان وممارسة خياراتها الأساسية، وتحقيق التوازن بين النظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية فالعدالة من هذه الزاوية تعني تكافؤ الفرص وليس تساوي النتائج النهائية لأن تحقيق الفرص هي مسألة إختيار

يتبناه كل جيل ' التنمية البشرية معنية بفكرة التنمية والتقدم بإثراء الاقتصاد ويكون هذا ملزماً لمتخذ القرار ليحقق فعلاً أخلاقياً، وإن أي قراراً لن يدوم ما لم يتم التعامل مع المشكلة بشكل كفوء ومستديم .

وانضوى تحت مؤشر **تميز القرار ذي البعد الاخلاقي** مؤشرات؛ التوجه الفكري لمتخذ القرار، آلية التعامل مع القيم المطلقة، آلية التعامل مع القيم المتغيرة، وآلية التعامل مع القيم المرنة . ويرتبط تميز القرار بمفهوم الابداع كفعل أخلاقي إلى جانب الجودة والمرونة من منظور جدلية الثابت والمتغير، فالابداع الملتمزم بالقيم الاخلاقية يتم بطرق متميزة وصادقة، حيث لا يمكن أن يتحقق الابداع بعيداً عن مرجعية إيمانية تلهم الإنسان بمفاهيم وبمقياس جديد لإبداعات الأجيال الماضية.



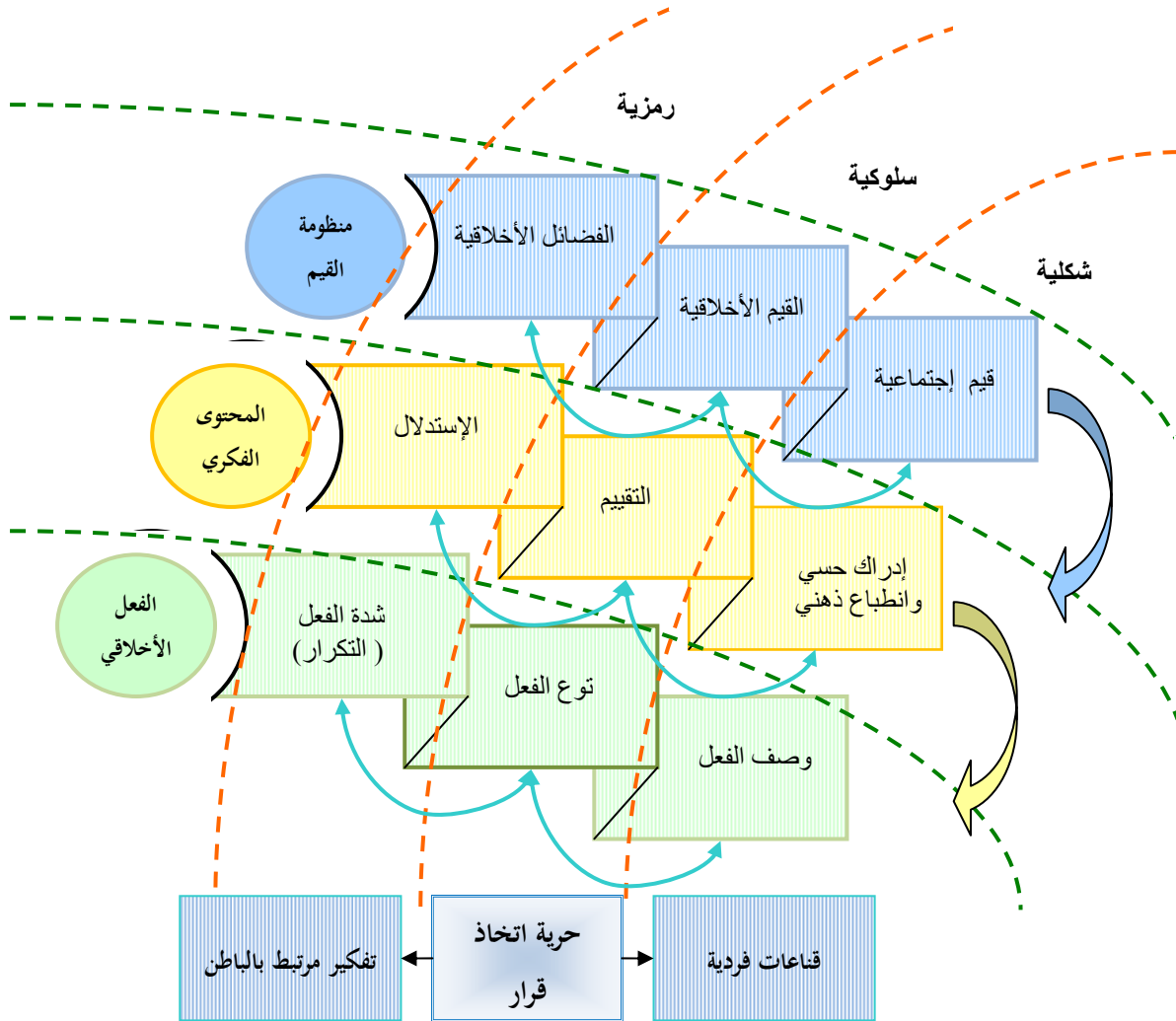
شكل (3-4) : القرار وتأثره بالتوجهات الفلسفية الأخلاقية إعداد: الباحثة

واعتماداً على التوجهات الفكرية لمتخذ القرار التي تعتمد على ثلاث اعتبارات اخلاقية ؛ الاولى هي المعايير الاخلاقية والمواقف الفكرية، والثانية هي تحديد المبدأ الاخلاقي أهمية أو قيمة أي إضافة للثقافة أو الفكر الانساني، أما الثالثة فهي تساؤلات اخلاقية تتعلق بالمنطق الذي يصدر بواسطته متخذ القرار الاحكام المعيارية وليس بالمحتوى. أما آلية التعامل مع القيم المطلقة فيوضح اخلاقية القرار من خلال تحقيق حالة التميز له كطريقة في التفكير، وهناك عدة توجهات حول الطبيعة المرجعية لهذه القيم المعنوية الثابتة، يمكن توضيحها ضمن مؤشرين ارتبط الأول بالتعامل مع المضمون الثابت من خلال ادراك الحقائق المطلقة، والمتمثلة بالقيم الاخلاقية الثابتة التي تسمو فوق القيم التقليدية . وارتبط الثاني بالتعامل مع التاريخ والموروث والتراث ذي البعد الاخلاقي فلا يأتي تميز القرار من خلال الإنقطاع عن الماضي وذلك لكون المفاهيم المنتخبة هي قيم مرتبطة بالجوهر وليس بالمظهر كمجموعة من الأفكار والقواعد الثابتة التي لا تتغير . ويمكن تحقيق تميز النتائج ذا البعد الاخلاقي عبر آلية التعامل مع القيم المتغيرة

عن طريق رفض البديهيات التقليدية، بل تتغير بتغير الزمان والمكان، ويمكن صياغة توجيهين حول طبيعة المرجع لهذه القيم المتغيرة؛ يتمثل الأول في **الانسجام مع روح العصر** من خلال تبني القيم المرتبطة بالتقنية التي تميز كل عصر، وهي قيم متغيرة مرتبطة بشكل مباشر بالفعل الاخلاقي وبحضور صيغ جديدة تختلف عما سبقها، ويتميز الثاني في **الانسجام الحضاري** من خلال تحقيق الاستمرارية الحضارية بالتواصل مع المفاهيم الحضارية ذات البعد الاخلاقي والاستحضار الذهني لشواهد وقرارات تاريخية تميزت بقيم اخلاقية . وتؤكد آلية **التعامل مع القيم المرنة** للقرار كفعل أخلاقي من خلال تحقيق حالة التميز له، باستثمار قيم مفاهيمية تسمح بالتطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار من خلال ارتباطه بالقيم الاخلاقية المطلقة من جهة والفعل الاخلاقي النسبي من جهة اخرى وبالتالي يسهل استحضاره فكريا، ويرفض فكرة وصول النتائج الى درجة من الكمال والحفاظ عليها، كنوع من التفرد والابداع. أن المرونة هي من قوانين العقل الباطن، فالشخص الاكثر مرونة يستطيع التحكم في احساسه ويحقق أهدافه أكثر من غيره، لأنه يعرف كيف يفكر بطريقة مختلفة، فإذا فكر بطريقة لا توصله إلى القرار الذي يريده يفكر بطريقة مختلفة . والمرونة الدائمة هي التحسين اليومي لطرق التفكير، بمعنى الاتزان والانضباط والإصرار على تحقيق الأهداف والوصول إلى رؤية والمرونة في الأسلوب .

وأخيراً يعد **حضور القيم الاخلاقية في إتخاذ القرار** مرتبط بكونية تلك القيم ، فالانسان يلتزم بالقيم اذا فهم موقعه في الكون، والقيم بدورها تستمد حقيقتها من معنى الوجود كظاهرة كونية لا يمكن نفيها. يهدف **إعتماد التوازن بين الثنائيات** الى سمو الفعل الاخلاقي وذلك بإعتماد قيم أخلاقية تعبر عن جوانب غامضة خارج حدود المنطق والحواس للثنائيات المتقابلة، مثل خير-شر، حسن-قبيح، صدق-كذب ، فتقع هذه المتقابلات في البنى العميقة للفلسفات الشرقية التي تقوم على أساس ثنائية الفعل الذي يرتكز على الأبعاد الميتافيزيقية والفرق بين الذات المدركة والموضوع المدرك في المجال الأبيستمولوجي وتأثير هذا على اتخاذ القرار، فقد عدّ فلاسفة العلم أن المعرفة الموضوعية تنحصر في الموضوع المدرك الذي تنصب عليه عملية المعرفة ذاتها، فالعلم يقتصر على الصفات والخواص المعروفة للأشياء دون النظر الى الذات المدركة. وارتبط **الحضور الزماني** بمستويات الزمن الثلاثة بالقيم الاخلاقية من خلال ؛ **الذاكرة** التي ترتبط بالماضي، و**الانتباه** الذي يرتبط بالحاضر، و**التوقع** الذي يرتبط بالمستقبل، فالإدراك للقدرات اللامحدودة وبعد ذلك التقبل الذاتي المتكامل وبعدها القرار باستخدام القدرات اللامحدودة ثم اختيار الأسلوب المناسب للتنفيذ وبعدها تحمل المسؤولية، وتنظيف الماضي وترتيب الأولويات والإستعداد التام والتسلح بالمعرفة ثم النية في استخدام القدرات والحواس والتحضر للمستقبل بالمعرفة الكافية والتفكير الايجابي . وبعدها **الحضور المكاني** الإنسان جزء من وحدة المكان ويتوافق معه لأنه لا يدرك الاشياء والمكان في ذاته وانما يدرك العلاقات القائمة في البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية والثقافية للإنسان يحاول ان يضيف الى حدود المكان الذي يحتويه مجموعة من المعاني والقيم ذات المرجعية الأخلاقية

والتي تمثل جزء من التجارب الإنسانية المترابطة، أي ان الحضور المكاني للقرار ذي البعد الاخلاقي يعتمد على طبيعة الممارسات الانسانية التي تظهر بشكل علاقات معنوية مؤثرة في إدراك ذلك المكان .



الشكل ( 3- 5) : التداخل بين منظومة القيم ومؤشرات الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار إعداد: الباحثة

تم من خلال استعراض مؤشرات الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار استخلاص عدد من المؤشرات الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة ، تمهيداً لتحديد المفردات الفاعلة وبناء المكعب الافتراضي للفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار، كما موضح في الجدول رقم (3-1).

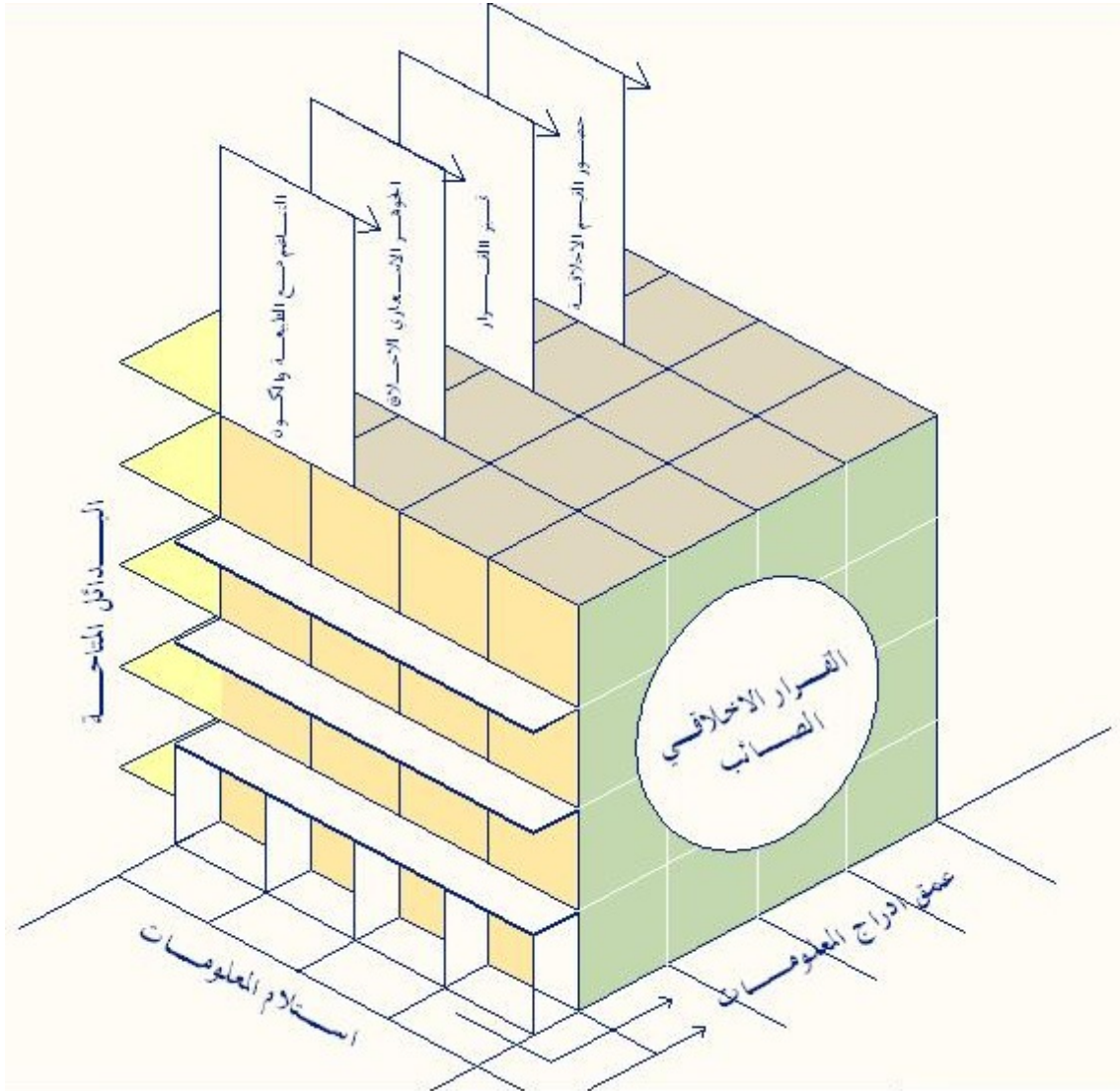
المؤشرات الثانوية والقيم الممكنة			المؤشرات الرئيسية
أقل ...	معايير نسبية لتقييم القرار	النموذج النسبي	1 التناغم مع الطبيعة والكون
أكثر ....			
قيم عليا سماوية	معايير مثالية لتقييم القرار	النموذج المطلق	
الصواب / الخطأ			

2	الجوهر الإستعاري للأخلاق	المحاكاة	محاكاة حسية لقرار سابق	توجه فكري مرتبط بعالم فوقى مقدس
			محاكاة ذهنية، تخمين	
		الصدق	مطابقة الظاهر للباطن في القرار المتخذ	
		التمكين والتسخير	التمييز بين الجوهري وغير الجوهري	
		الإنصاف	التشابك بين قوى الروح والمادة عند اتخاذ القرار	
		المشاركة	التوازن ؛ التوحد والتكامل والانسجام عند اتخاذ قرار	
		الاستدامة	حضور فضيلة الإنصاف في القرار ليحقق الاهداف وغير معيق لبناء القدرات والفرص المتكافئة .	
		العدالة	عدم التهميش والإقصاء للآخر	
			الحرية مرجع أخلاقي نحو اتخاذ قراراً صائباً	
			يوفر القرار حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة على التحرر	
			تحقيق التوازن بين النظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية	
			التعامل مع المشكلة بشكل كفاء ومستديم عند صنع القرار	
		إلزام متخذ القرار ليحقق فعلاً أخلاقياً مرتبطاً بالتنمية وإثراء الاقتصاد		
3	تميّز القرار ذي البعد الأخلاقي	التوجه الفكري	المعايير الاخلاقية والمواقف الفكرية لمتخذ القرار	
			المبدأ الاخلاقي والإضافة للثقافة أو الفكر الانساني	
			تساؤلات اخلاقية بمنطق متخذ القرار للأحكام المعيارية	
		التعامل مع القيم المطلقة	المضمون الثابت من خلال ادراك الحقائق المطلقة	
		التاريخ والموروث والتراث ذي البعد الأخلاقي		
		التعامل مع القيم المتغيرة	الانسجام مع روح العصر	التقنية
			الصيغ الجديدة	
			الانسجام الحضاري	التواصل مع المفاهيم الحضارية
				الاستحضار الذهني لشواهد قرارية
		التعامل مع القيم المرنة	التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار ذو البعد الأخلاقي	
			الاتزان والانضباط والإصرار على تحقيق الأهداف	
			المرونة في الأسلوب من قوانين العقل الباطن	
4	حضور القيم الأخلاقية في القرار	توازن الثنائيات	صدق / كذب	
			الذات / الموضوع	
		الحضور الزماني	الذاكرة ؛ الماضي	
		الإنتباه ؛ الحاضر		
		التوقع ؛ المستقبل		
	الحضور المكاني	إدراك العلاقات القائمة في البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية		
		الممارسات الانسانية كعلاقات معنوية مؤثرة في إدراك المكان		

جدول رقم (3-1) : المؤشرات الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة للفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار

### 3-2-5 بناء النموذج الفكري الافتراضي للفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار

تهدف هذه الفقرة إلى تركيب المفردات الفاعلة للفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار، ثم بناء الإنموذج الفكري الافتراضي . وبعد عرض وتحليل الإطار النظري المستخلص الخاص بمؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار اعتماد على نوعي من متغيرات الفعل الأخلاقي الذي يتحرك ضمن طرفي ثنائية الإيجابي-السلبى يؤثر تأثيراً جلياً في بنية القرار . والشكل (4-7) يمثل الإنموذج الفكري الافتراضي .



الشكل (3-6) : المكعب الفكري الافتراضي لأثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار إعداد : الباحثة

يبدو من الإستعراض السابق توفر القاعدة النظرية لإستخلاص أسس اتخاذ القرار الصائب وفقاً لمعايير أخلاقية عليا، وإعتمادها كإستراتيجية خلق في انتقاء أحد البدائل المقترحة للقرار من خلال نوع الفعل الأخلاقي الإيجابي والإلتزام بأسس وآليات اتخاذ القرار وبديهيته بموجب نظرية اتخاذ القرار .

### 3-3 المحور الثاني : الإجراءات التطبيقية

تتناقش هذه الفقرة الخطوات والإجراءات التي إتبعها البحث في تحقيقه الحالي وصولاً لأهدافه، بدءاً بوصف المنهج المعتمد ، والعينة البحثية وحدودها، وأداة الإختبار، وقياس العلاقة بين المتغيرات، المقياس، العملية المسحية، وأخيراً معالجة النتائج وتفرغ البيانات وتحليلها .

#### 1-3-3 منهجية البحث *Research Methodology*

إعتمد البحث أسلوب الدراسة التحليلية الوصفية *Descriptive Analytical method* . الذي يعد من أكثر مناهج البحث استخداماً في العلوم الاجتماعية والسلوكية لملائمته لهدف الدراسة .

#### 2-3-3 العينة البحثية *Research Setting*

إعتمد البحث على عينة بحثية من الهيئة التدريسية في الجامعة التكنولوجية، بغداد، بمرتبة علمية؛ استاذ مساعد، واستاذ مشارك، واستاذ، ممن كانوا على رأس العمل للسنة الدراسية 2009-2010 **3-3-3** أداة الإختبار؛ إستند البحث إلى إستمارة الملاحظة *observation check list* كوسيلة للإختبار.

#### 4-3-3 قياس العلاقة بين المتغيرات *Variables relationship measurement*

أعتمدت التنمية البشرية كمتغير مستقل رئيس يتحقق من خلال المتغيرات الرئيسية والثانوية متمثلة بصيغ تمثيل الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار، والجدول (3-2) يمثل المتغيرات الرئيسية والثانوية .

الرمز	متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار
X1	الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذ
X2	اتخاذ القرار الذي يحقق الإضافة الثقافية والفكرية
X3	الاستحضار الذهني لشواهد تاريخية للقرار
X4	الارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار
X5	اتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة
X6	اعتماد معيار الصواب والخطأ لصنع القرار
X7	المرونة في أسلوب اتخاذ القرار
X8	التعامل مع التاريخ والموروث والتراث عند اتخاذ القرار
X9	التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار
X10	تحقيق الأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة
X11	الإلتزام والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة
X12	إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار
X13	اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذ القرار وتحمل المسؤولية والتقبل الذاتي المتكامل
X14	الممارسة الانسانية للعلاقات المعنوية عند صنع القرار
X15	التمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار
X16	مشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء

جدول (3-2) : متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

### 3-3-5 المقياس Scale

إعتمد البحث المقياس الدلالي السيمانتيكي *Semantically Scale* بإستخدام أستمارة استبيان موضحة تفاصيلها في الملحق رقم 1 حيث قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان تشتمل على جزأين، يستخدم الجزء الأول في جمع البيانات الشخصية عن العينة البحثية، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن مقياس تم بناؤه من قبل الباحثة وأطلقت عليه اسم (مفردات الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار)، متبعة الشروط الأولية في بناء المقاييس ؛ الموضوعية، الشمولية، التقنين . وتم تقسيم مراحل التدرج لتكون حقول المقياس أربعة حقول حيث يمثل (3) كامل الإيجابية، (2) متوسط الإيجابية، (1) ضعيف الإيجابية، (0) سلبية المؤشر، وكمثال على ذلك :

الرمز	متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار			
X1	3	2	1	0
X16				

### 3-3-6 العملية المسحية

إستغرقت العملية المسحية قرابة أربعة أشهر، بدءاً بإشنتاق المتغيرات وتركيب إستمارة الملاحظة، وإجراء الإختبارات، وإنتهاءً بتبويب البيانات . بإجراء الإختبار على عينة بحثية مستجيبة مؤلفة من 250 أكاديمي<sup>xiii</sup> يتبوؤون مناصب إدارية عليا ممن لديهم خبرة لاتقل عن 5 سنوات تؤهلهم لتحليل أثر الفعل الاخلاقي في القرار ، بعد توضيح فكرة الإختبار بصورة منفردة فضلاً عن إعتداد آلية مفتوحة للإختبار وقد راعت الباحثة أن تكون المقابلة حرة<sup>xiv</sup> ، لكي تسمح بالحصول على البيانات المطلوبة بأقل قدر من التوجيهات وبأكبر قدر من التلقائية. ولقد تم تحديد زمن المقابلة من 10 - 15 دقيقة مع الاحتفاظ بقدر من المرونة طبقاً لمتطلبات الموقف .

### 3-3-7 معالجة النتائج Results treatment

تم تفرغ بيانات نتائج الإختبار *Ticks* على لوحة رئيسية *Master sheet* وتحويلها إلى قيم رقمية (0،1،2،3) تدل الإشارة ( ✓ ) على مدى قوة المتغير .

وأعتمد برنامج التحليل التائي *Analysis Tool Pak : T-test* وبإستخدام الحقيبة الإحصائية *SPSS - version 14 , 2005* بغية التحقق من هدف البحث وفرضيته .

<sup>xiii</sup> والواقع أن العينة البحثية بأكملها بلغ 239 عينة بسبب عدم احتواء 11 استمارة استبيان على البيانات المطلوبة .

<sup>xiv</sup> المقابلة الحرة هي مقابلة غير مقيدة، حيث تقدم الأسئلة وفق ما يناسب الموقف، وليست مقيدة بالموضوعات التي تطرح بل يترك للمشارك التعبير عن أفكاره بحرية .

### 3-4 المحور الثالث : الإجراءات التحليلية

#### 3-4-1 أسس التحليل ومحدداته

تركز هذه الفقرة على مجموعة من الأسس والمحددات المعتمدة في العملية التحليلية وصولاً إلى النتائج التي تتواءم وخصوصية أهداف البحث والتحقق من فرضيته المعتمدة، إذ أستخدم التحليل التائي  $T$ -test إلى مجموعة من الأسس والمحددات التالية :

- إعتد المتغيرات الناجحة في التحليل التي تمتلك قيمة تتراوح بين 0.050 - 0.000 .
- تصنيف المتغيرات ذات القيم 0.019 - 0.000 بكونها فاعلة .
- والمتغيرات ذات القيم 0.039 - 0.020 بكونها متوسطة الفاعلية .
- أما قيم المتغيرات من 0.040 فما فوق فتوصف بأنها ضعيفة .

#### 3-4-2 المرحلة التحليلية

تم اعتماد مرحلة تحليلية ذات أهداف خاصة بها ترمي إلى إستخلاص دور القيم الاخلاقية في التنمية البشرية من خلال أثر الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار . أوضحت نتائج التحليل التائي، معنوية إختبار ( T ) للمتغيرات من X1 إلى X16 ، وإن مقدار ( P )<sup>xv</sup> لكل متغير هو :

X	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8
P	.000	.029	.025	.000	.000	.717	.000	.161

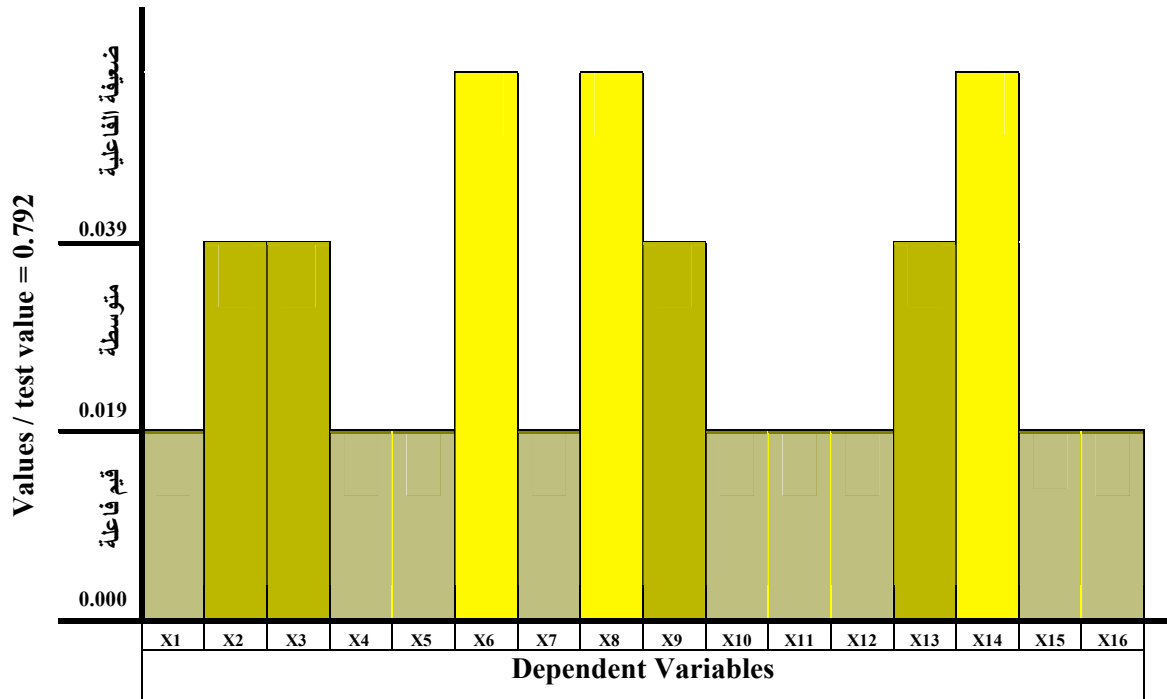
X	X9	X10	X11	X12	X13	X14	X15	X16
P	.036	.003	.000	.000	.032	.057	.002	.001

أشارت النتائج الى:

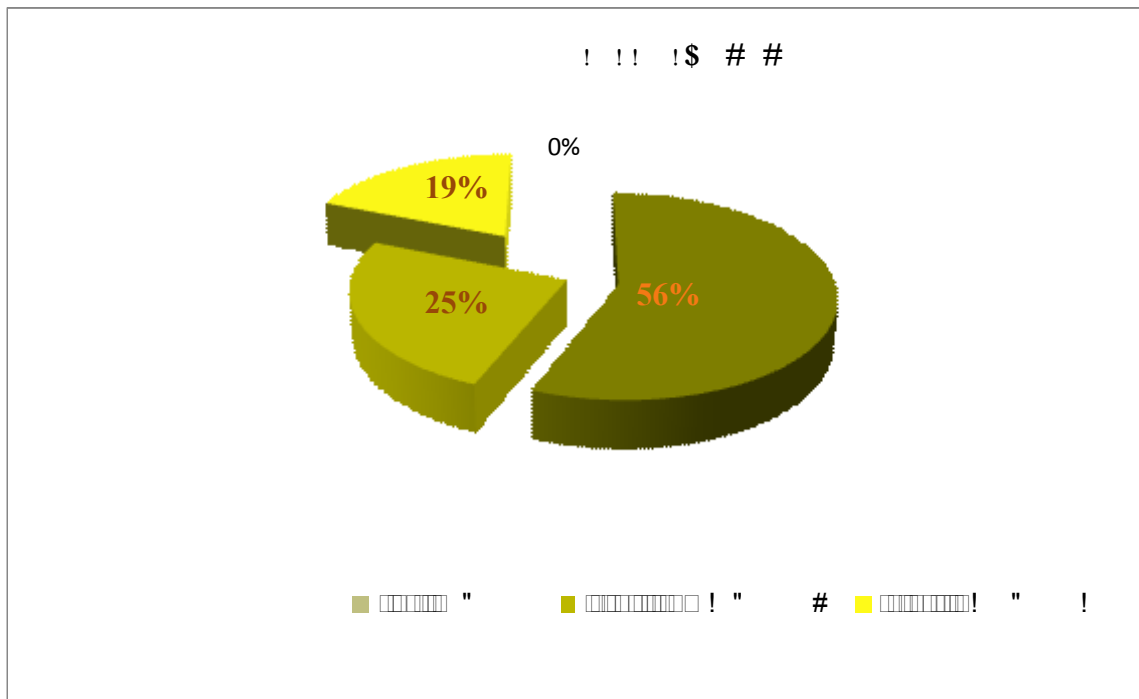
- 1- فاعلية المتغيرات X1, X4, X5, X7, X10, X11, X12, X15, X16 .
- 2- متوسط فاعلية المتغيرات X2, X3, X9, X13 .
- 3- ضعف فاعلية المتغيرات X6, X8, X14 .

والشكل (3-4) يمثل مخطط بياني لنتائج معنوية إختبار ( T ) .

<sup>xv</sup> P : تعني القيمة المعنوية للإختبار التائي



الشكل ( 3-7 ) مخطط بياني لنتائج معنوية اختبار T



الشكل (3-10) : مخطط النسبة المئوية لمؤشرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

### 5-3 الخلاصة Conclusion

صنف الفصل إلى ثلاثة محاور رئيسية ؛ ركز المحور الأول على طرح أهم مؤشرات الإطار النظري المستخلص من تكثيف المعرفة النظرية السابقة التي وصفت دور القيم الأخلاقية في التنمية البشرية من خلال أثر الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار بغية بناء الأنموذج الفكري الافتراضي، تحديد المؤشرات الفاعلة للفعل الأخلاقي وأثره في اتخاذ القرار، بعد عدة مراحل من عمليات التركيب والإشتقاق للوصول إلى صياغة ذلك الإنموذج الفكري المقترح . وإنصب إهتمام المحور الثاني على الأسس والإجراءات التطبيقية معتمداً الإختبار التائي T-test للتعرف على درجة فاعلية متغيرات الفعل الأخلاقي في بنية القرار والتي تم إشتقاقها بإعتماد المؤشرات الفاعلة. فيما ركز المحور الثالث على تحليل تلك الإجراءات من خلال جملة من العمليات التحليلية وتوصل البحث إلى الاستنتاجات التالية :

- استثمار متغيرات الفعل الأخلاقي في تطبيق نظرية القرار وبالتالي تنشأ العملية التحليلية من خلال التركيز على المؤشرات الرئيسية واستثمارها في اتخاذ القرار الصائب الذي يلبي الهدف الاستراتيجي بما لا يتعارض والقيم الاخلاقية .

---

- إمكانية تكوين بدائل متاحة للقرار تستثمر مجموعة المؤشرات الرئيسة الناتجة من الأطر النظرية المطروحة في تحليل ونقد التوجهات الفكرية وتحويلها الى افكار تطبيقية بما يحقق فعلاً أخلاقياً دون الإخلال بالمتطلبات الوظيفية .

دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

الفصل الرابع  
النتائج والإستنتاجات

## 1-4 تمهيد Preface

سيتم في هذا الفصل مناقشة نتائج التحليل، وتحديد الإستنتاجات النهائية من خلال محورين رئيسيين ؛ يمثل الأول، النتائج التي توصل إليها البحث في الاجراءات التطبيقية، ويمثل الثاني، الإستنتاجات المرتبطة بالإطار المفاهيمي المستخلص الذي تبلور من المعرفة النظرية المطروحة في الفصول السابقة والإجابة عن تساؤلات المشكلة البحثية التي إرتبطت بوجود ثغرة معرفية تمثلت في "الحاجة العلمية لمعرفة أثر الفعل الأخلاقي على المدراء في إتخاذ القرار الصائب" ودور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية، وصولاً إلى بناء قاعدة معلوماتية تسد تلك الثغرة، وليختتم الفصل بالتوصيات، وآفاق البحث المستقبلية والجهات المستفيدة .

## 2-4 المحور الأول: النتائج

تناقش هذه الفقرة نتائج التحليل متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار التي يتضمنها الإنموذج الفكري الإفتراضي الذي توصل اليه البحث إلى بنائه .

### - النتائج المرتبطة بالمتغير (X1)

يركز هذا المتغير على دور الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذها كأحد خصائص تشكيل بنية القرار برؤية متخذ القرار .  
أظهرت نتائج التطبيق فاعلية الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذها ( 0.000 ) .

### - النتائج المرتبطة بالمتغير (X2)

يركز هذا المتغير على بناء القرار الأخلاقي من خلال الإضافة الثقافية التي يحققها والتطور الثقافي الناتج عنه .  
أظهرت نتائج التطبيق متوسط فاعلية اتخاذ القرار الذي يحقق الإضافة الثقافية والفكرية ( 0.029 ) .

### - النتائج المرتبطة بالمتغير (X3)

يركز هذا المتغير على المحاكاة الذهنية من خلال توجيه الفكر نحو شواهد تاريخية للقرار في تاريخ المنظمة وقد حققت نجاحاً أثر بشكل ايجابي على عملها واهدافها ضمن الاستراتيجية .  
أظهرت نتائج التطبيق متوسط فاعلية الاستحضار الذهني لشواهد تاريخية للقرار ( 0.025 ) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X4)**

يركز هذا المتغير على دور التنمية والإثراء الاقتصادي للمنظمة كفعل أخلاقي لبلوغها أقصى حد ضمن استراتيجية المنظمة والمستوفية للبنى العميقة في فكر متخذ القرار .  
أظهرت نتائج التطبيق فاعلية الارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار (0.000) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X5)**

يشير هذا المتغير إلى الدور الذي يلعبه الفعل الأخلاقي للوصول إلى قرار ينسجم وآليات العصر والتقنيات المتطورة فيه وبالصيغ التي تتولد لكل عصر .  
أظهرت نتائج التطبيق اتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة (0.000) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X6)**

يركز هذا المتغير على الإلتزام كفعل أخلاقي بإعتماد معايير وموازن وقيم سماوية عالية تنطلق من الصواب الخطأ دون الحاجة الى القياس على اساس الاقل والأكثر .  
أظهرت نتائج التطبيق ضعف فاعلية اعتماد معيار الصواب والخطأ لصنع القرار (0.717) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X7)**

يرتبط هذا المتغير بالمرونة التي يوفرها القرار ومجال تطبيقاتها التي تسمح بالحرية في الاقتراب أو الابتعاد بشكل نسبي عن اهداف المنظمة دون الاخلال بشكل هيكل على بنية تلك الاهداف .  
أظهرت نتائج التطبيق فاعلية المرونة في أسلوب اتخاذ القرار (0.000) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X8)**

ينطوي هذا المتغير على اهمية الاستلهام من التاريخ والموروث والتراث كشرط أخلاقي لقيم واعراف وتقاليد اخلاقية واعادة صياغتها بما يتلائم ومتطلبات العصر الحديث بالتمثيل والمحاكاة .  
أفرزت نتائج التطبيق ضعف فاعلية التعامل مع التاريخ والموروث والتراث عند اتخاذ القرار (0.161) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X9)**

يركز هذا المتغير تحقق الإستمرارية التاريخية والإتصال والتطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار كقاعدة أخلاقية لما تتميز به من سمات التداخل والإنسجام مع اصولها من الناحية البيئية والمجتمعية على مستوى الفكرة أو التفاصيل الكامنة .  
أظهرت نتائج التطبيق متوسطة فاعلية التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار (0.036) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X10)**

يشير هذا المتغير الى اعتماد الاستدامة كمرجعية يمكن اعتمادها في خلق قرارات جديدة ومستتبطة وقابلة للفهم بما يحقق أهداف المنظمة وتوفير حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان وممارسة خياراتها الأساسية، ومنع تراكم أعباء تتحمل تبعاتها كالديون المادية والديون الاجتماعية والديون الناتجة عن نضوب الموارد الطبيعية غير القابلة للاسترداد أو تلوث البيئة .

أظهرت نتائج التطبيق فاعلية تحقيق الأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة ( 0.003 ) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X11)**

يركز هذا المتغير على الدور الذي تلعبه آلية الإتران والانضباط كفعل أخلاقي من خلال الاصرار على تحقيق اهداف المنظمة الاستراتيجية .

أظهرت نتائج التطبيق فاعلية إعتماذ آلية الإتران والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة ( 0.000 ) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X12)**

يبين هذا المتغير أثر إعتماذ الوسطية كفعل أخلاقي في إدراك العلاقات القائمة في أي بيئة مجتمعية واستعارتها ذهنياً وحسياً عند اتخاذ قرار .

كشفت نتائج التطبيق عن فاعلية إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار ( 0.000 ) .

**- النتائج المرتبطة بالمتغير (X13)**

يشير هذا المتغير إلى الدور الذي يظهره التقيد كفعل أخلاقي في اختيار الاسلوب الأنسب للقرار من بين البدائل المتاحة والشجاعة في تحمل النتائج بما ينطبق والتقبل الذاتي المبدئي من قبل متخذ القرار .

بينت نتائج التطبيق تطابقاً في متوسط فاعلية التقيد باختيار الأسلوب المناسب لتنفيذ القرار وتحمل المسؤولية والتقبل الذاتي المتكامل ( 0.032 ) .

**- تحليل النتائج المرتبطة بالمتغير (X14)**

يرتبط هذا المتغير بالدور الذي يلعبه الإستقرار كفعل أخلاقي في الممارسات الإنسانية للعلاقات المعنوية عند اتخاذ القرار لما لها من انعكاس مباشر على تنفيذ القرار عند عدم تسببه لضرر ما على مستوى تلك العلاقات .

أفرزت نتائج التطبيق ضعف فاعلية الممارسة الإنسانية للعلاقات المعنوية عند صنع القرار ( 0.057 ) .

- النتائج المرتبطة بالمتغير (X15)

يركز هذا المتغير على الحرية الممنوحة لمتخذ القرار لانتخاب بديل متاح كواحدة من الخصائص التي إرتبطت بالتمكين والتسخير الذي يفصح عن مرجعيته كفعل أخلاقي .  
أظهرت نتائج التطبيق فاعلية التمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار ( 0.002 ) .

- النتائج المرتبطة بالمتغير (X16)

يركز هذا المتغير على المشاركة كفعل أخلاقي مرتبط بالجوهر الاستعاري للأخلاق عند اتخاذ القرار يسعى الى عدم تهيمش الآخر واقصائه عن صنع القرار وبالتالي اتخاذه كفعل أخلاقي للمساهمة بفعالية في العمليات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، حيث انها من منظور التنمية البشرية هي وسيلة وغاية في الوقت نفسه .  
بينت نتائج التطبيق فاعلية مشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء ( 0.001 ) .

الفاعلية	الرمز	متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار
■	X1	الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذه
□	X2	اتخاذ القرار الذي يحقق الإضافة الثقافية والفكرية
□	X3	الاستحضار الذهني لشواهد تاريخية للقرار
■	X4	الارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار
■	X5	اتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة
□	X6	اعتماد معيار الصواب والخطأ لصنع القرار
■	X7	المرونة في أسلوب اتخاذ القرار
□	X8	التعامل مع التاريخ والموروث والتراث عند اتخاذ القرار
□	X9	التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار
■	X10	تحقيق الأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة
■	X11	الإتزان والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة
■	X12	إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار
□	X13	اختيار الأسلوب المناسب لتفيذ القرار وتحمل المسؤولية والتقبل الذاتي المتكامل
□	X14	الممارسة الانسانية للعلاقات المعنوية عند صنع القرار
■	X15	التمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار
■	X16	مشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء

□ قيم ضعيفة الفاعلية

■ قيم متوسطة الفاعلية

■ قيم فاعلة

جدول (4- 1) : متغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

### 4-3 المحور الثاني: الإستنتاجات

تركز هذه الفقرة على ما تمخض عنه البحث من إستنتاجات تخص أسس بناء القيم الأخلاقية في التنمية البشرية والتي برزت من خلال إستعراض القاعدة المعرفية، وما أسفرت عنه نتائج التحليل، وتركز على بيان مدى فاعلية وكفاءة المعرفة السابقة في بناء الإطار النظري وتوضيح ماهية أوجه التوافق والإختلاف بينه وبين الأطر المطروحة في المعرفة السابقة . وفي ضوء ذلك فقد تحددت فاعليتها من خلال إستكشاف دراساتها والتعرف على مضامينها وتأشير مشاكلها المعرفية، وقد تبلورت في مجموعة من الإستنتاجات جاءت على مستويين :

#### أ- المستوى الاول

أمكن إستخلاص تعريف أكثر دقة وشمولية لمفهوم الأخلاق في التنمية البشرية من خلال مناقشة ما طرح في المعرفة السابقة تم إعماده في البحث هو :

دراسة وتقييم وتنظيم وضبط السلوك الإنساني بضوء الفضائل الأخلاقية المطلقة بمحاورها الرئيسية الأربعة (الحكمة، العفة، الشجاعة، العدالة ) التي تمثل قواعد الفعل الأخلاقي النسبي في مختلف مجالات فاعلية الإنسان في محاولة لإزالة البعد المعنوي للأخلاق، وجعلها مقيسة إجرائياً من خلال التطبيق العملي لمتغيرات الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار وإيجاد علاقات التكامل والصدق والوضوحية في التكوين .

#### ب- المستوى الثاني

وفرت الجوانب المعرفية المطروحة في الدراسات السابقة على الرغم من تنوعها الأساس لتعريف وإستخلاص المؤشرات الرئيسية للبحث لكونها قابلة للتبويب إلى مجاميع مترابطة جعلت من الإطار النظري المستخلص الذي تشكل من أربع مؤشرات رئيسية أكثر دقة وشمولية وهي :

- تجلي دور الفعل الأخلاقي في القرار المتناغم مع قوانين الطبيعة والكون .
- إستثمار الفعل الأخلاقي في صياغة القرار من خلال الاستعارة الجوهرية من قيم اخلاقية .
- إعتداد الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار للوصول إلى قرار مبدع ومتميز ومتفرد .
- الحضور المكاني والزمني للفعل الأخلاقي في انتخاب القرار من بين البدائل المتاحة .

وقد إرتبط كل منها بعدد من المؤشرات الثانوية التي تصف الجوانب التفصيلية لإعتداد القيم الاخلاقية في التنمية البشرية متمثلة بأثر الفعل الأخلاقي في إتخاذ القرار .

تركز هذه الاستنتاجات على توضيح مدى فاعلية المعرفة السابقة في بناء الاطار النظري وتأشير مشاكلها المعرفية، وتبلورت في المجموعة التالية من الإستنتاجات :

- بالرغم من تنوع وتداخل الجوانب المعرفية في الدراسات السابقة إلا أنها كانت قابلة للتبويب في مجاميع مترابطة أستثمرت لتعريف وإستخلاص المؤشرات الرئيسية، تعريفاً أولياً تباينت كفاءته حسب نوع المؤشر .
- فقد بويت تلك التوجهات المتنوعة والمتداخلة في الطروحات السابقة في ضوء عموميته وخصوصيتها

تحت ثلاثة محاور رئيسية لتشمل توجهات عامة مشتركة وتوجهات خاصة لكل من القيم الأخلاقية، الفعل الأخلاقي، واتخاذ القرار .

● لقد وضحت مؤشرات الإطار النظري وعلاقاته إمكانية رصد الإستراتيجيات المعاصرة لدور الفعل الأخلاقي بشكل عام بعد أن اعتبرت في الغالب مسائل ضمنية غير قابلة للقياس، وبالتالي برزت إمكانية تحقيق قرارات أخلاقية متواصلة حضارياً مستوعبةً أساليب المعالجة بعيداً عن الإستساخ والتقليد .

● أهمية عدم الخلط بين إطلاق الأخلاق ونسبية الفعل الاخلاقي، أي لا يمكن اعتبار فعل معين اخلاقياً على الدوام أو عكسه كذلك ، فالأخلاق تعد من الكليات المطلقة أما الأفعال الاخلاقية فهي من الجزئيات النسبية المرتبطة بالواقع ويمكن الارتقاء بها بالعادة والتدريب .

● إعتمادية الفكرة الجوهرية التي يقوم عليها الفعل الاخلاقي ويصدر عنها هي الرسوخ في النفس والتلقائية، وان النظرية الأخلاقية في الغالب تستند الى الارضية الفكرية التي يستند اليها متخذ القرار في تحديد مصدر القيم الاخلاقية؛ إما آلهياً أو اجتماعياً، أو نفسياً، أو طبيعياً، وغير ذلك مستندا الى المذاهب الاخلاقية الفلسفية العامة .

● فاعلية القيم الاخلاقية كمنظومة مركزية تُؤسس على السلوك الفردي والاجتماعي تستند إلى العقل، وتعد السلطة التي تأخذ قوة القانون، والتي لا يمكن تجاوزها و تُلزم الاخذ بها، وأعتمادها القاعدة والمعيار للسلوك، وتتعكس في مفاهيم متغيرة وأخرى ثابتة ومطلقة ومفاهيم فكرية وأخرى شكلية لا تتعارض مع روح العصر وانفتاحها على الجديد والحديث .

● إمكانية تحقق الجوهر الإستعاري للأبعاد الروحية من خلال مفهوم علاقة الظاهر للباطن، حيث يرتبط ذلك بالقرار الصادق المحقق لليقين .

● إعتمادية تميّز وتفرد القرار ذي البعد الأخلاقي من خلال قيمة الشجاعة في إتخاذ القرار الصائب والثبات عليه باستثمار القوى الكونية المسخرة .

● اعتماد القيم الاخلاقية كمرجعية فكرية لمتخذ القرار تقلل من احتمالية الاخطاء الشائعة في اتخاذ القرار مثل؛ عدم إدراك المشكلة، التشخيص السيئ للمشكلة، الفشل في إبداع البدائل وتقييمها لعدم وجود إطار قيمي اخلاقي .

## 4-4 المحور الثالث: التوصيات وآفاق البحث المستقبلية والجهات المستفيدة

بناءً على ما تقدم من الإستنتاجات النهائية، أفرز البحث أفكار وطروحات قابلة للدراسة والتحليل، ويوصي بإمكانية إستثمارها والإستفادة منها على المستويين الأكاديمي والمهني .

### 1-4-4 التوصيات

- 1 . يوصي البحث بإعتماد القيم الأخلاقية كإستراتيجية خلق للقرار المتميز على المستويين الفكري والتطبيقي .
- 2 . يوصي البحث بإستثمار ما قدمه الإطار المفاهيمي من قاعدة معلوماتية عن أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار في محاولة لبلورة قرارات ذات خصائص مبدعة بما لا يتعارض مع الفضائل الأخلاقية المحورية المتمثلة ؛ الحكمة، السخاء، الشجاعة، العدالة .
- 3 . يوصي البحث بضرورة استثمار البنى الأخلاقية وإعتمادها كأحد معايير التقييم للقرارات.

### 2-4-4 آفاق البحث المستقبلية

1. إعداد بحوث مكملة حول تحديد طبيعة الأنماط الوظيفية التي تتطلب تعزيز دور القيم الأخلاقية في اتخاذ القرار .
2. إعداد دراسات مستقبلية تشمل نتائج حضارات أخرى لكشف طبيعة القيم الاخلاقية المطلقة وتأثيراتها على القرار، اعتمادا على ما يوفره البحث من قاعدة معلوماتية حول أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار .
3. التعمق في دراسة صيغ تمثيل الفعل الاخلاقي في القرار ضمن عوامل مختلفة كالزمن والفكر والحضارة والأبعاد النفسية لمتخذ القرار .

### 3-4-4 الجهات المستفيدة من البحث

- متخذو القرارات واساتذة الجامعات والاكاديميين وطلبة الدراسات العليا في العلوم الادارية .
- المكاتب الإستشارية الهندسية .
- المتخصصون في مجال إدارة الأعمال والتنمية البشرية .

تم بعون الله تعالى

# المصادر والمراجع

دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

## المصادر العربية :

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور ، ، " لسان العرب " .
3. ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازي ، " تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق " ، تحقيق عماد الهلالي ، طليعة النور للطباعة والنشر، ايران- قم ، ط1 ، 1426هـ .
4. آدمز، و. م. " مستقبل الاستدامة ؛ إعادة التفكير بالبيئة والتنمية في القرن الواحد والعشرين " ، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN ، 2006 .
5. اغروس، روبرت، " العلم في منظوره الجديد "، ترجمة د. كمال خلالي، عالم المعرفة، العدد 134، الكويت، 1989
6. الأهواني، احمد فؤاد، " كتاب النفس لأرسطو طاليس " مراجعة جورج قنواقي، داراحياء الكتب العربية، ط1، 1949
7. الألوسي، حسام، " التطور والنسبية في الاخلاق " ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1989 .
8. التكريتي ، د. محمد " آفاق بلا حدود " ، الملتقى للنشر والتوزيع، ط 5، دمشق ، 2003
9. الجابري، محمد عابد " قضايا في الفكر المعاصر " ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1 ، 1997 .
10. الجابري، محمد عابد، " العقل الاخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية " ، سلسلة كتب نقد العقل العربي، ج 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001 .
11. الحيدري ، السيد كمال ، " مقدمة في علم الاخلاق " ، دار فراق، ايران ، ط 1، 1426هـ-2005 م .
12. الزهيرى، عبد الحليم " العاطفة في تراث الشهيد الصدر " ، مجلة الفكر الجديد ، دار الاسلام لندن العدد ( 11 ) . 12 ، 1996 .
13. السبحاني ، د. جعفر " رسالة في فلسفة الاخلاق والمذاهب الاخلاقية " ، النسخة الالكترونية
14. الشيرازي، صدر الدين " الحكمة المتعالية " طليعة النور، مطبعة افق ، ج 2 ، 1425 هـ .
15. الشيرازي ، ناصر مكارم ، " مجموعة محاضرات؛ خصائص الإدارة الإسلامية " ، مطبوعات دار النجف، 2004 .
16. الصدر ، السيد محمد باقر ، " اقتصادنا " ، دار الغدير ، قم ، الطبعة الاولى 2003
17. الصدر، محمد باقر، " الاسلام يقود الحياة " مركز الابحاث والدراسات التخصصية ، قم، ايران، 2004
18. الصدر، محمد باقر، " فلسفتنا " انصار الله للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 2004 .
19. الصحاح في اللغة والعلوم ، تجديد صحاح العلامة الجوهري، المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية ، تقديم العلامة عبد الله العلالى ، اعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط 1 ، المجلد الاول ، 1974 .
20. العوا ، د. عادل " العمدة في تفسير القيم " ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط1، 1986 .
- الفراء، د. ماجد محمد ، وآخرون " الإدارة؛ المفاهيم والممارسات " كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة ، 2002 .

21. الفقي ، د. إبراهيم " أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك " ، دار الراهة للنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر ، 2008
22. الفقي ، د. إبراهيم " الطاقة البشرية والوصول إلى القمة " ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 دمشق ، 2009 .
23. المدرسي ، محمد تقي " المنطق الإسلامي؛ أصوله ومناهجه " دار نشر بيروت ، 1977 .
24. المدرسي ، محمد تقي ، " التشريع الإسلامي؛ مناهجه ومقاصده " ، ج3 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 2004
25. المظفر ، الشيخ محمد رضا ، " المنطق 1-3 " ، دار الغدير للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1423 هـ - 2003 .
26. المسيري ، عبد الوهاب و عزيز العظمة ، " العلمانية تحت المجهر " ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989 .
27. النراقي ، المولى محمد مهدي ، " جامع السعادات " ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج1 ، 1425 هـ - 2004 م .
28. بدوي ، عبد الرحمن " نيتشه " خلاصة الفكر الاوربي؛ سلسلة الفلاسفة ، وكالة المطبوعات للنشر ، الكويت ، ط5 ، 1975 .
29. بن نبي ، مالك " شروط النهضة " ترجمة عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي ، دار الفكر ، دمشق ، 1986 ،
30. بن نبي ، مالك ، " تأملات في المجتمع العربي " ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق 2002
31. حقي ، علي ، " الحداثة في الفلسفة " مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 6 السنة 1989 .
32. حرب ، سعاد ، " العلم الجدل ، نيتشه " ، مجلة اتجاه العدد 18 السنة 2001 .
33. خليل ، د. عماد الدين " حول اعادة تشكيل العقل المسلم " منشورات مكتبة 30 تموز ، العراق ، نينوى ، 1985
34. دراسة التقرير الانمائي لحال التنمية البشرية في العراق ، اصدار دار الحكمة ، بغداد ، العراق ، 2007
35. دراز ، محمد عبد الله ، " دستور الاخلاق في القرآن " ، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين ، مراجعة د. محمد بدوي مؤسسة الرسالة ، دار البحوث العلمية القاهرة ، 1973 .
36. دولوز ، جيل " ما هي الفلسفة " ، ترجمة مطاع صفدي ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 .
37. رشوان ، محمد مهران " تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية " دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .
38. صليبا ، د. جميل " المعجم الفلسفي " ، دار الكتاب اللبناني ، ج1 ، بيروت ، 1971 .
39. صليبا ، د. جميل " المعجم الفلسفي " ، دار الكتاب اللبناني ، ج2 ، بيروت ، 1973 .
40. عبد الرحمن ، د. طه " سؤال الأخلاق ؛ مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية " المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2000 .
41. عبد اللاوي ، محمد " فلسفة الصدر ، دراسة في المدرسة الفكرية للامام محمد باقر الصدر " ، جامعة وهران ، الجزائر

42. فرج الله ، د. فضل عباس ، " العولمة وفلسفة الاخلاق " ، نسخة إلكترونية . :
43. فضل الله ، محمد مهدي " بدايات التفلسف الإنساني؛ الفلسفة ظهرت من الشرق " ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 .
44. قطب ، سيد " خصائص التصور الاسلامي " دار الشروق ، القاهرة ، ط7 ، 1980 .
45. مدكور ، ابراهيم " في الفلسفة الإسلامية؛ منهج وتطبيقه، ج1 " ، مكتب الدراسات الفلسفية، دار المعارف، مصر ، 1967 .
46. مدكور ، ابراهيم " المعجم الفلسفي " ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1983 .
47. مطر ، السيد علي حسن ، " الخلاصة الفلسفية " مؤسسة ذوالجناح ، ايران، الطبعة الاولى ، 1424 هـ - 2003م
48. معجم الرافدين، دار الحرية للطباعة، 1986
49. وجدي ، محمد فريد " دائرة معارف القرن العشرين " دار المعرفة للنشر ، بيروت ، الجزء الثالث ، 1971 .

### المصادر الأجنبية

1. *Albrow Marin, Max "Weber's construction of social theory". Mac Milan education LTD London 1990 . Hornby, A S, " Oxford Advanced learner's dictionary of Current English "Oxford university Press, 3<sup>rd</sup>.edition 1974*
2. *Holtzman , Samuel "Intelligent Decision System". Addison Publishing Company, 1989.*
3. *Mc Dewitt, M.T and J.E Ormond "Child Development and education" Merill, USA, 2007.*
4. *Sartre , J.P. , " Being and Nothingness : An Essay on Phenomenological Ontology " , Philosophical Library , New York , 1965*
5. *. UNDP, Human Development Report, Oxford University press. New York, 1993.*

### المواقع الإلكترونية

1. <http://www.merriam-webster.com/dictionary/ethics>
2. <http://www.tahawolat.com/cms/article.->
3. <http://www.imamsadeq.org/bookLsub3Lthahsin-va-al-tagabih/index2.html>
4. <http://madarik.org/mag5and6/24.htm>

# دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية

## الملاحق ...

ملحق رقم 1 : الدراسة العملية

ملحق رقم 2 : تصنيف مستويات الجهل

ملحق رقم 3 : بديهيات نظرية القرار

## ملحق رقم ( 1 ) : الدراسة العملية Case Study

### تقييم استمارة الملاحظة Observation List

#### تحية طيبة ....

تروم الباحثة إعداد دراسة ، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في إدارة الأعمال تخصص تنمية الموارد البشرية، بعنوان " دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية ؛ أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار " ، وتهدف إلى الكشف عن أثر الفعل الأخلاقي في القرار الصائب، في محاولة إيجاد منهج أخلاقي وتوظيفه في بناء قاعدة فكرية تستند عليها القراءات والدراسات والتحليل وإيجاد القرار الأمثل من بين البدائل المتاحة .

#### - آلية التقييم

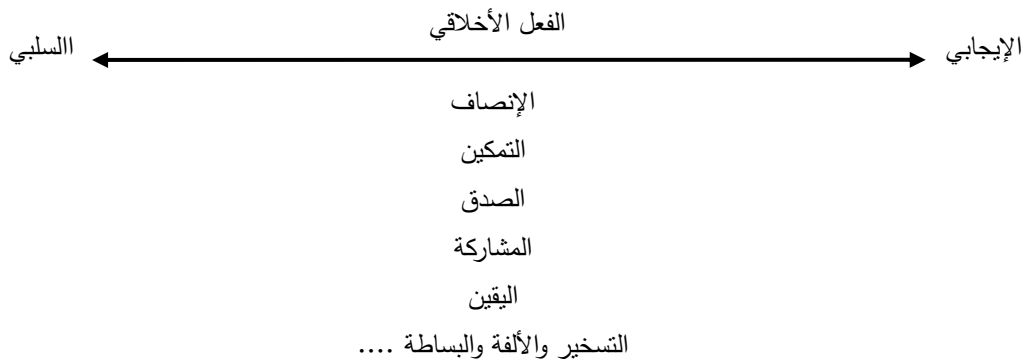
تتضمن الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستمارة، وتكون الإجابة على هذه الأسئلة عن طريق وضع علامة ( ✓ ) في مربع الإختيار المناسب حيث يمثل (3) كامل الإيجابية، (2) متوسط الإيجابية، (1) ضعيف الإيجابية، (0).

#### - التعريف الإجرائي للأخلاق

هو دراسة وتقييم وتنظيم وضبط السلوك الإنساني بضوء القيم الأخلاقية المطلقة بمحاورها الرئيسية الأربعة (الحكمة،السخاء، الشجاعة،العدالة ) التي تمثل قواعد الفعل الأخلاقي النسبي في مختلف مجالات فعالية الإنسان في محاولة لتسخير البعد المعنوي ( الفلسفي والمفاهيمي ) للأخلاق وجعلها مقيسة إجرائياً من خلال التطبيق العملي لمتغيرات الفعل الأخلاقي المشتقة من النظريات الأخلاقية المجردة.

#### - صيغ تمثيل الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار

تبين من خلال التحليل وجود تداخل في صيغ تمثيل الفعل الأخلاقي النسبي في اتخاذ القرار التي تعطي عدة مستويات من المعاني لمتغيرات ذات قيم مختلفة الأساس في الحرية والثبات لاتخاذ القرار الأخلاقي الصائب . تعد عملية التفاعل بين طرفي أي ثنائية بأنها تحركية ، إذ يعد الفعل الأخلاقي لنسبيته متحركاً بين طرفي ثنائية الإيجابي / السلبي وهو في الوقت نفسه حلقة الوصل بينهما، وهو الحيز الذي تجري فيه عملية الصيرورة التي يتزامن فيها التغير المستمر لعدم وجود حلول مطلقة ودائمة، بينما تكون القيم الأخلاقية كليات مطلقة لاتحتتمل إلا الصواب أو الخطأ .



مع فائق الشكر والتقدير

المعلومات شخصية	
- مكان العمل :	- المرتبة العلمية :
- المؤهل العلمي :	- الخبرة العملية :
- العمر :	- الجنس :

الرمز	0	1	2	3
X1				
X2				
X3				
X4				
X5				
X6				
X7				
X8				
X9				
X10				
X11				
X12				
X13				
X14				
X15				
X16				

جدول (2) : استمارة التقييم

## نتائج التحليل التائي T- test :

Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	
.1333	1.0328	1.5333	60	الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذ
.1448	1.1213	1.1167	60	اتخاذ القرار الذي يحقق الإضافة الثقافية والفكرية
.1501	1.1625	.9333	60	الاستحضار الذهني لشواهد تاريخية للقرار
.1088	.8431	3.333E-02	60	الارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار
.1392	1.0782	1.5833	60	اتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة
.1610	1.2469	.7333	60	اعتماد معيار الصواب والخطأ لصنع القرار
.1334	1.0332	1.4833	60	المرونة في أسلوب اتخاذ القرار
.1465	1.1350	1.0000	60	التعامل مع التاريخ والموروث والتراث عند اتخاذ القرار
.1313	1.0167	.8167	60	التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار
.1689	1.3083	1.3167	60	تحقيق الأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدره الأجيال القادمة
.1207	.9352	.2000	60	الإنزاج والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة
.1372	1.0625	1.3000	60	إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار
.1365	1.0571	1.0333	60	اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذ القرار وتحمل المسؤولية والتقبل الذاتي المتكامل
.1416	1.0969	.5167	60	الممارسة الانسانية للعلاقات المعنوية عند صنع القرار
.1486	1.1511	1.2833	60	التمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار
.1513	1.1716	1.3167	60	مشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء

### One-Sample Statistics

Test Value = 0.792						
95% Confidence Interval of the Difference		Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	
Upper	Lower					
1.0081	.4745	.7413	.000	59	5.560	الإنصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذ
.6143	3.500E-02	.3247	.029	59	2.243	اتخاذ القرار الذي يحقق الإضافة الثقافية والفكرية
.4416	-.1590	.1413	.025	59	.942	الاستحضار الذهني لشواهد تاريخية للقرار
-.5409	-.9764	-.7587	.000	59	-6.971	الارتباط بالتنمية وإثراء الإقتصاد والتعامل الكفوء مع القرار
1.0699	.5128	.7913	.000	59	5.685	اتخاذ القرار بما ينسجم وروح العصر من التقنية والصيغ الجديدة
.2634	-.3808	-5.8667E	.717	59	-.364	اعتماد معيار الصواب والخطأ لصنع القرار
.9582	.4244	.6913	.000	59	5.183	المرونة في أسلوب اتخاذ القرار
.5012	-8.5191E	.2080	.161	59	1.420	التعامل مع التاريخ والموروث والتراث عند اتخاذ القرار
.2873	-.2380	2.467E	.036	59	.188	التطور والتكيف مع الزمن واستعادة كفاءة القرار
.8626	.1867	.5247	.003	59	3.106	تحقيق الأهداف الحاضرة دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة
-.3504	-.8336	-.5920	.000	59	-4.903	الإنزاج والإنضباط والاصرار على تحقيق أهداف المنظمة
.7825	.2335	.5080	.000	59	3.704	إدراك العلاقات القائمة بين البيئة المجتمعية والأنظمة الحضارية لصنع القرار
.5144	-3.1751E	.2413	.032	59	1.768	اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذ القرار وتحمل المسؤولية والتقبل الذاتي المتكامل
8.016E	-.5587	-.2753	.057	59	-1.944	الممارسة الانسانية للعلاقات المعنوية عند صنع القرار
.7887	.1940	.4913	.002	59	3.306	التمكين والحرية في انتخاب بديل من بدائل القرار
.8273	.2220	.5247	.001	59	3.469	مشاركة الآخر في القرار وعدم التهميش والإقصاء

### One-Sample Test

## ملحق رقم ( 2 ) : تصنيف مستويات الجهل *Taxonomy of ignorance*

للتوصل الى معنى دقيق لهذا الموضوع، يتوجب علينا القيام بتعريف مفهوم الجهل الذي يعني ويكل بساطة "عدم المعرفة بشيء ما"، ان عدم المعرفة التامة بشيء ما يتطلب وجود قدر من المعرفة المحيطة بذلك الشيء لكي نعرف باننا نجهل ولا نمتلك معرفة عن هذا الشيء .ولكي نصف ما نجهل يجب ان نصف المعرفة المناظرة المحيطة بالشيء الذي نجهله. تشير الادبيات ذات العلاقة الى انواع متعددة من التصنيفات لمستويات الجهل لكننا نرى ان التصنيف التالي هو اكثرها دقة وشمولية حيث يتم تصنيف الجهل الى المستويات التالية :

### **1- المستوى الاول** *Combinatorial Ignorance*

ان هذا المستوى من الجهل يحدث في الحالات التي باستطاعتنا التوصل الى قرار صحيح من الناحية النظرية، نظراً لامكانية تحديد تعريف المشكلة بشكل واضح وتعريف سياقها بشكل دقيق وتوفر الآلية المناسبة ، لكننا لا نستطيع التوصل الى قرار من الناحية التطبيقية . وهو الجهل الناتج عن عدم توفر الطريقة المناسبة للتوصل الى قرار بشأن مشكلة ما

### **3- المستوى الثالث** *Gordian Ignorance*

في هذا المستوى من الجهل تتوفر المعلومات والطريقة المناسبة للتعامل مع هذه المعلومات ، لكن المشكلة قيد البحث لم يتم تطهيرها بشكل دقيق لاننا وبشكل معلن قد تجاهلنا ، ولسبب ما ، عناصر اساسية اعتبرت غير مهمة او غير مناسبة ، وهي لها علاقة بالمشكلة قيد البحث . ان التوصل الى حل في هذا الجانب يوجب علينا اعادة تأطير المشكلة *reframing the problem* وذلك بادخال جميع المتغيرات الخاصة بها. يعتبر هذا المستوى من الجهل من اكثر انواع الجهل شيوعاً.

### **4- المستوى الرابع** *Ptolemaic Ignorance*

يحدث هذا المستوى من الجهل عندما لا يتمكن صانع القرار من تحديد سياق صحيح للمشكلة وذلك لضعف في القدرة على تمثيل المتغيرات المتعلقة بالمشكلة وبناء نموذج لها .

### **5- المستوى الخامس** *magical Ignorance*

يتحقق هذا النوع من الجهل عندما تكون عناصر النموذج للمشكلة مؤثر لكننا لا نستطيع ولا نمتلك صياغة مؤثرة لها *Formulation* مثال ذلك الشعور بالراحة عند الانتقال والتحرك في الازقة القديمة .

## 6- المستوى السادس *Dark Ignorance*

ينتج هذا المستوى من الجهل عن استحالة بناء نموذج لموقف معين . مثال على ذلك سؤالنا "ما هي الحياة لغالبينا؟" فإن سياق هذه المشكلة المتمثلة في الاجابة على السؤال السابق هو سياق احادي التكوين يتكون من عناصر واحد يتصف بمواصفات المستوى الخامس من الجهل *single magical element* والذي لا يمثل نموذجاً على الاطلاق .

## 7- المستوى السابع *fundamental Ignorance*

يتحقق هذا المستوى من الجهل نتيجة لمحدودية المعرفة وبالتالي فان صانع القرار هو غير واع للمشكلة اساساً . مثال ذلك شخص فرح بتفوق فريقه في مباراة بكرة القدم على الفريق المنافس بهدف مقابل لاشيء، وهو لا يعرف بان فريقه يحتاج ان يفوز بثلاثة اهداف مقابل لاشيء لينتقل الى المرحلة التالية من مسابقة ما .

## ملحق رقم ( 3 ) : بديهيات نظرية القرار

### - بديهية الانتظام *Orderability axiom*

ان افضليات صانع القرار تفرض نوع من التنظيم *ordering* للنتائج *outcomes* المرتبة على قراره . ان هذه البديهية تثبت بان صانع القرار له القدرة على الترتيب *Ranking* كل النتائج المحتملة التي بالامكان ان يستلمها نتيجة لقراره .

ان هذه البديهية ولكي تعمل بشكل كفوء تتطلب ان يمتلك صانع القرار مجموعة من النتائج المعرفة بشكل جيد ليأخذها بنظر الاعتبار . ان هذه المعرفة تعني بان صانع القرار يستطيع ان يصف بنجاح سياق القرار بما يساعد في جعل تعريف كل نتاج واضح . ان موضوع وصف سياق القرار اكتسب اهمية متميزة في صناعة القرار في الظروف المختلفة، ومع ذلك فمن غير الممكن تعريف مشكلة قرار وبشكل تام بدون بعض الغموض ضمن هذه البديهية يجب ان ندرك بان الترتيب *ordering* لافضليات صانع القرار والمتعلقة بمجموعة النتائج لقراره ماهي الا ما يترتب مباشرة *direct consequence* للرغبة المنطقية لغالبية صانعي القرار بان لايقعوا وبشكل طوعي في دائرة الشك *sure loss action* تاركين انفسهم بوضع اسوء مما كان عليه قبل الفعل .

### - بديهية الترتيب *monotonicity axiom*

ان هذه البديهية مثبتة ذاتياً فهي تنص على ان : اذا كان هناك ناتجان واحدهما منفصل على الاخر وهناك قراران يؤديان الى نفس الناتجين اعلاه ولكنهما يمتلكان احتمالية مختلفة فان صانع القرار سوف يفضل الحل ذو الاحتمالية الاكبر للوصول الى النتيجة المرغوبة ان هذه البديهية مثبتة ذاتياً لعدم وجود سبب منطقي يناقض ماتطرحه .

**Decomposability axiom****- بديهية التحليل**

ان هذه البديهية تتطلب وبهدف صنع القرار ان لا يحدث اي تمييز بين الحلول المركبة والبسيطة لمشكلة قرار ما اذا كانت هذه الحلول لها احتمالية متساوية، واذا كان تحليل الحلول المركبة *Decomposing* الى حلول ابسط لا يغير من الفائدة الضمنية في صناعة القرار. مرة اخرى بالامكان اعتبار هذه البديهية صحيحة لعدم وجود سبب منطقي يدحض ذلك .

**Continuity axiom****- بديهية الاستمرارية**

تستند هذه البديهية في نظرية المنفعة بعمق الى البحوث النفسية وذلك في التعامل مع الاحتمالات، وقد اضافت بان صانع القرار يستمر في استنتاج العلاقة بين متغيرين عبر علاقة كل منها بمتغير ثالث بنسبة من اللامبالاة الا اذا كان عامل اللامبالاة قد تجاوز نسبة معينة . أن هذه البديهية أستطاعت تعريف قواعد مهمة مثل الارتباط *Anchoring* والتوفر *availability* والتمثيل *representation* والحفز *Motivation* ، تطبق هذه البديهية مباشرة في حالة التعامل مع الأمور المؤكدة الحتمية ولكن كل التأويلات الخاطئة ترجع لما هو غير حتمي . ان هذا الموضوع أدى للبحث عن كيفية التعامل مع التشفير واحتمالاته. وكلما كان التشفير واضحا كلما قلت الاحتمالات الممكنة وصولاً الى وجود احتمال واحد كما في التعامل مع الأمور الحتمية .

**substitutability axiom****- بديهية الاستبدال**

وهي تمثل عنصراً بسيطاً لكنه أساسياً في منهجية نظرية القرار . ان هذه البديهية تنص على ان عملية التبادل بين المكافئات المحتملة لقرار ما، هي عملية ممكنة اذا لم يؤثر ذلك على الافضليات . ان هذا البديهية تعتبر صحيحة موضعياً لقبولها الحدسي.

تشكل هذه البديهيات بمجملها بديهية المنفعة *MEU* والتي تمثل بنية نظرية المنفعة التي تتطلب لكل تكون فعالة تحقيق الشرطين ؛ هما ان تكون هذه البديهية صحيحة موضعياً *locally correct* . وان تكون بديهية المنفعة *MEU* لها المقدره الاستقرائية تلك المقدره التي بالامكان توظيفها في اي مشكلة قرار يمكن صياغتها على شكل تمثيلي يتألف من متغيرات معرفية تربطها علاقات حيث تُحكم هذه العلاقات بواسطة دالة نفعية شاملة . بهذا المعنى فان نظرية القرار بإمكانها ان تحل مشاكل الاختيار. وذلك على ان لا تستثمر هذه النظرية في ايجاد حلول لمشاكل قرار كبير الحجم . ان تحديد حجم المشكلة يساعد في بناء البصيرة الداخلية لصانع القرار من خلال اجباره على التفكير بمفردات بسيطة.